إعداد
منى احمد الطائي

المعالم الأثرية في المملكة الأردنية الهاشمية

2004

المعالــم الأثريــة

في المملكة الأردنية الهاشمية

إعداد

منـى أحمـد الطائـي

٢٠٠٤

الطبعـــــة الأولى

١٤٢٥ هـــ - ٢٠٠٤ م

رقم الإجازة المتسلسل لدى دائرة المطبوعات والنشر (٢٢٦٥ / ١٠ / ٢٠٠٣)

٩٣٠,١٠٩٥٦٥

الطائي، منى أحمد

المعالم الأثرية في المملكة الأردنية الهاشمية / منى أحمد الطائي.ـ عمان: وزارة السياحة ، ٢٠٠٣

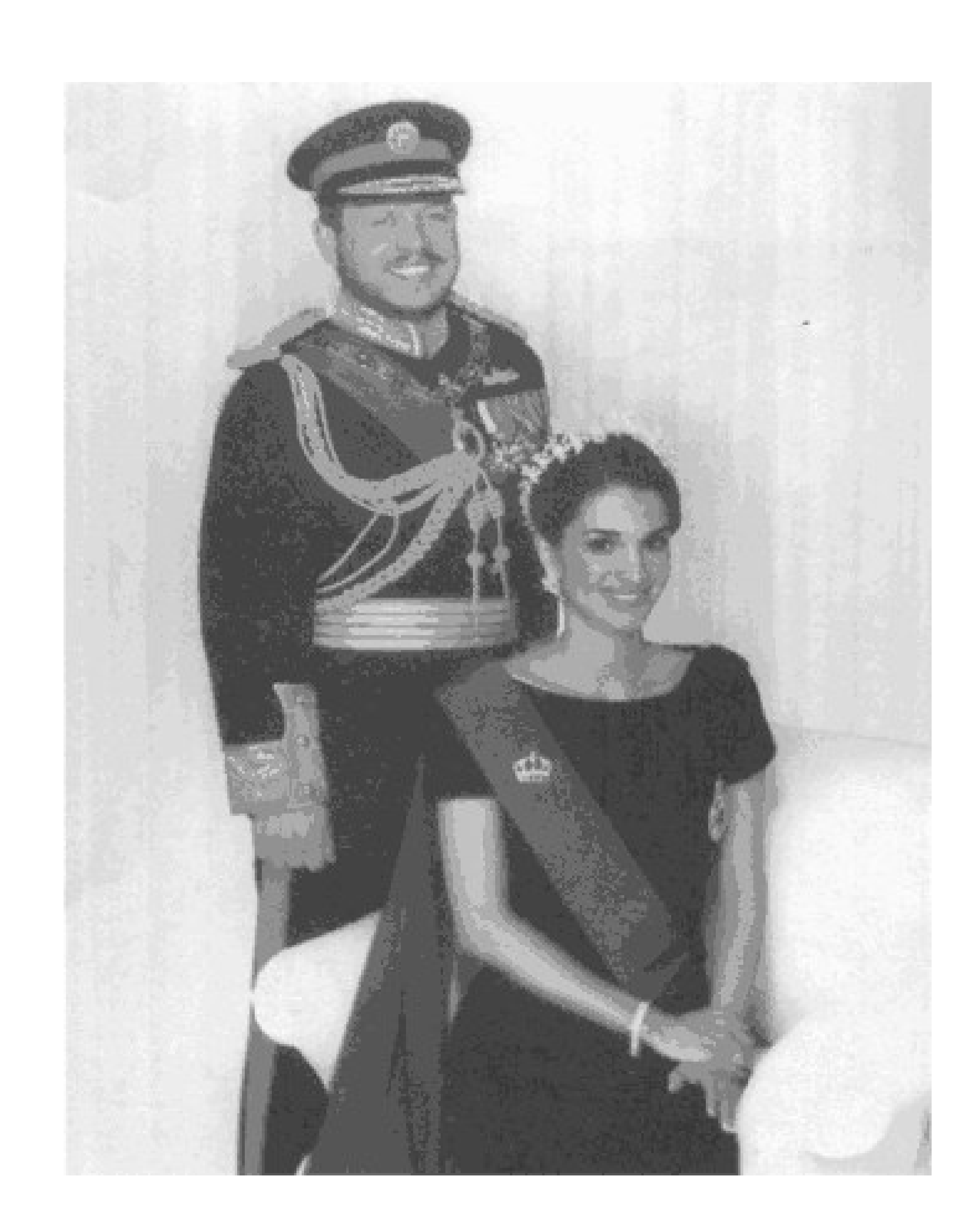
(١٧٦) ص

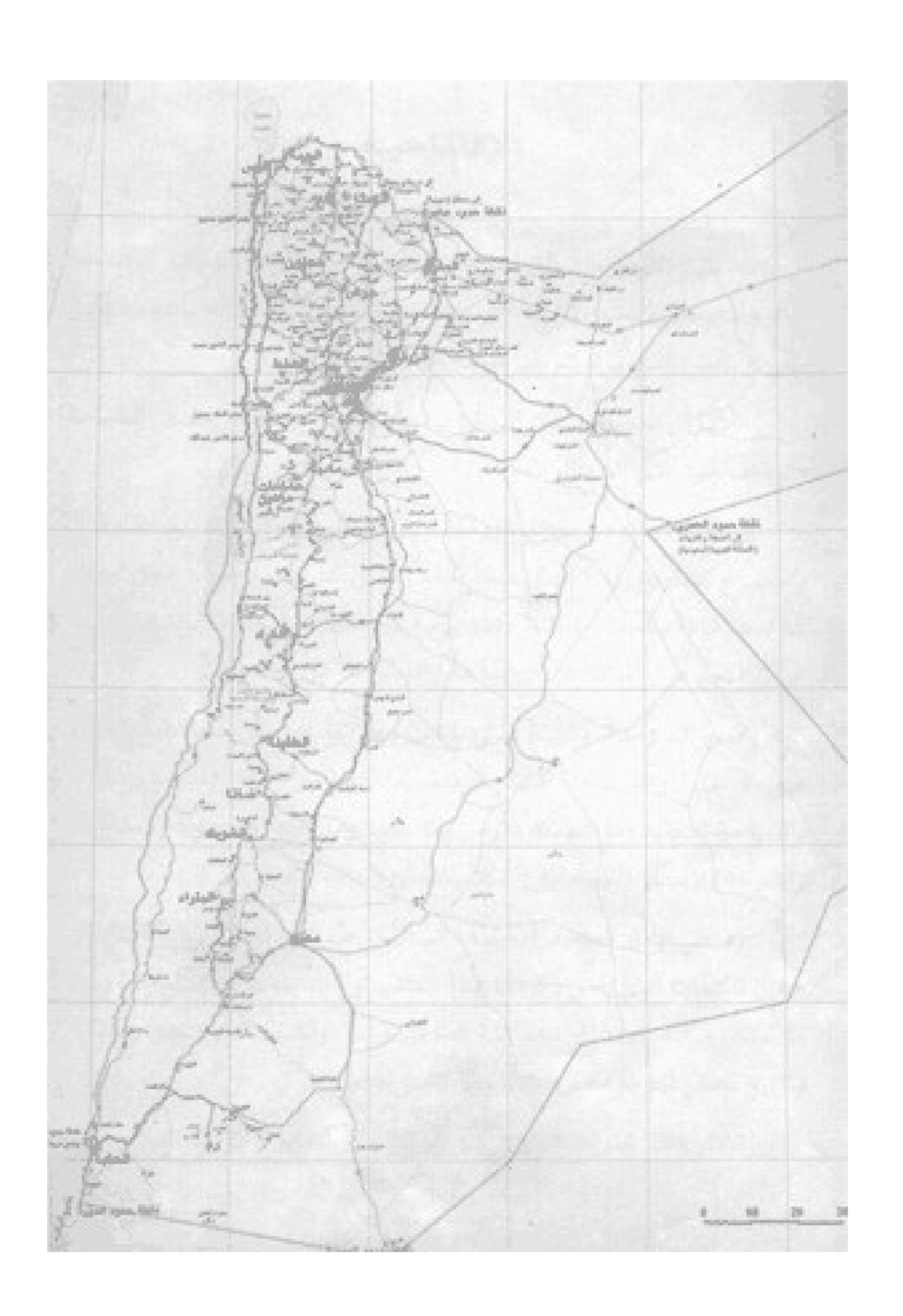
ر.إ. : ٢٢٢٠ / ١٠ / ٢٠٠٣

الواصــفات: /الآثــار//المواقــع الأثريــة // السياحة// الأردن // تاريخ الأردن /

* - تم اعداد بيانات الفهرسة الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

طُبع في مطابع وزارة السياحة والآثار





الإفتتاحيـة

.. شهد الأردن منذ القدم زخم حضاري كبير ترك بصماته الواضحة في أرجائه، حيث تحول الأردن الى متحف مفتوح تشهد معالمه المتنوعة على موروثه الغني الذي يراه الزائر حيثما حل في أي مكان .

فلايزالٍ السياح يأتون الى أردننا بأستمرار لمشاهدة جمال الطبيعة والوقوف ملياً على آثاره الرائعة .

يضم ثرى الأردنِ معالم تاريخية كثيرة معطرة بروائح التاريخ القديم .. ولم يبرح التاريخ يوماً أرض هذا البلد، فمن كل عصر نجد فوق أرضه شواهد، فإذا بالحضارة تنمو وتترعرع فوق طهرٍ ترابه وإذا بالتاريخ يلفُ عباءة المجد فوق أكتافه فيرفل بها هذا الوطن مزهواً بأمجاده .

فمِن السياحة الآثرية التي ينتقل بها السائح من محافظة لأخرىٍ متعرفاً على المواقع الآثرية فيها مستمتعاً بما لدينا من الآثار القديمة وأنتهاءاً بالسياحة الدينية وما شهدته الأرض بما عليها وما فيها من مواقع ومقامات وأضرحة للأنبياء والصحابة (سلام الله ورضوانه عليهم) .

وهاهي الآثار تستعيد أمجادها السالفة، فيمتزج الماضي بالحاضر من خلال الكلمات التي يحيُ ذكراها هذا الكاتب أو ذاك شاعرين بمسوؤلية ودور ما نملك من هذه الآثار الصامتة كما تبدو لنا، ولكنها تكاد تنطق بقصص وتاريخ تحكي لنا ما مضى عليها وما حدث لها .

الآثار ذلك التراث الذي تركته لنا الأزمان الغابرة، الإرث الغالي الذي

أهـدتنا إيـاه الحضـارة القديمـة .. وبـدورنا لا يسـعنا إلا أن نحـاول زرع في داخلكم عمق الإنتماء لهذا البلد المعطاء بتاريخه بحضارته وبآثاره .

والأمل الكبير حينما نجد صدى لهذا الكتاب في نفوسنا عامة ونفوس شبابنا خاصة لتستمر روح التواصل مع تراثنا .. مع حضارتنا ومع تاريخ أجدادنا، الشيء الذي أحيا بداخلنا إحساساً بالمسوؤلية الأكبر تجاه أرثنا وآثارنا .

وأني إذ أشد بيدي على جميع من يشعر بالإنتماء لهذه الحضارات العريقة التي تحتاج إلى صدق العطاء لكي يثمر حباً ووطنية وإبداعاً لبلدنا العزيز .

ولنقلب معاً صفحات تاريخنا ونخرجه حياً من خلال صفحات هذا الكتاب ونرى ما على هذه الأرض من كنوز تحكي لنا قصة الحضارة .. قصة تاريخنا وآثاره وأمجادنا.

الدكتورة علياء بوران

وزير البيئة و وزير السياحة والآثار

الإهــداء

جميل أن نكون أوفياء لتاريـخنـا ... أوفياء لماضينـا وتراثـه ....

أليس في ذلك تقديساً للوطن، وتمسكاً بأرضه .. ؟

لنـؤدي بهذا واجبنـا القومـي .

أهدي هذا الجهد العلمي المتواضع :

إلـى بلدي الثانـي الأردن العزيـز ..

المقدمـة

تحت كل بناء . .يحتمل وجود بناء آخر، عميق داخل هذه الأرض

وتحت كل حجر . . كلام كثير وقديم..

..جاء هذا الكتاب، بجهد دافع وجداني عميق على المستويين الوطني والحضاري الإنساني، وأهميته تكمن في الانفتاح على التراث القديم، والذي هو من مستلزمات ومغنيات حضارتنا العصرية، به نعرف كيف تكوّن حاضرنا، وكيف سيكون مستقبلنا.

ولما كانت معالم بلادنا الأثرية من الأهمية والمكانة العالية، ولأثرها العظيم في السواح القادمين من مختلف الأقطار، فقد أصبح من الواجب الوطني والثقافي أن تزداد معرفتنا بهذه الآثار التي تمثل الحضارات العديدة للشعوب المختلفة التي تعاقبت عبر العصور على الإقامة في هذه البلاد.

فالآثار ..هي شاهد على مسيرة تاريخ كل شعب عبر القرون، خلفتها أجياله المتعاقبة، ليكون شاهداً حياً على مراحل حضارته، ومن ثم فهي تعبير عن تلك المراحل .

والآثار في مجموعها ، تُمثل قيماً حضارية إنسانية، فهي سجل نتابع به حياة الإنسان على هذه الأرض، وشاهد على ما حققته الحضارات من أخذ وعطاء، وما صبته روافدها في التيار الأنساني، ولقد كان وعي الإنسان لهذه القيم منذ القدم، محركاً وحافزاً للكشف عن التراث الآثاري، أياً كان الشعب الذي خلّفَ هذا التراث، أو العصر الذي ينتسب إليه، عليه أحاول في عملي هذا، إحياء الحضارات الزاخرة المتدفقة في ربوعه في العصور الغابرة .

وربما يصعب على القارئ ، أن يتصور أن تاريخاً بهذا العمق ، وحضارة بهذا الثراء، وآثاراً بهذه الروعة ، يمكن أن تعالج في هذا الحيز المحدود من الكتاب، وبالرغم من ذلك، حاولت أن أقدم المعلومات الدقيقة والشاملة قدر المستطاع .

ما أهدف إليه هو تعميق اليقين في نفوس أبناء وطننا العربي، لاسيما الجيل الصاعد، بأن بلادهم العربية ذات أصالة، وأن أمتهم ذات عراقة، وأن لهم شخصية تميزهم عن غيرهم من الأمم، وما أكثر الشعوب التي تتحسر على كونها ليست ذات عراقة، وتكاد تخترع تراثاً لها، فما بالكم بشعبنا العربي الغني بتراثه المجيد .. العميق الآثار .. ذو الحضارات.

أن تراثنا الأصيل، الحي العميق الجذور في الأرض، وفي ثنايا القلب والوجدان، يتطلب منّا أن نحافظ عليه من الاندثار والتشويه والنسيان من ذاكرتنا، فهو الهوية التي تدل على وجودنا التاريخي والحضاري، علينا أن نهتم به وننشره بين جيلنا الحالي، ليرثها الخلف عن السلف.

وإذ بإعدادي لهذا الكتاب، ليحدوني الأمل في أن أكون قد أسهمت في تسجيل التاريخ الآثاري للأردن، وحضارة الأجداد، ليكون مورد ومصدر علم ينتفع به للدارسين والباحثين وللقراء عموماً، وإضافة جديدة بعالم المكتبات .

ولكي تظهر المادة الأثرية بشكل منسق ومنظم فقد تم ترتيب المحافظات الأردنية كلٌ حسب موقعها الجغرافي من الشمال الى الجنوب، مبيناً وموضحةً نبذة تاريخية بسيطة لكل محافظة ومن ثم المواقع الأثرية الموجودة فيها .

ويسرني أن اقدم خالص الشكر والتقدير الى وزارة السياحة والآثارلدعمها لي وكذلك هيئة تنشيط السياحة .

ولا يفوتني أن أتوجه بالشكر والعرفان للدكتور الأستاذ محمد النجار في دائرة الآثار العامة، الذي أعطى من وقته وخبراته الشيء الذي يتوجب عليَّ أن أكُنَّ له كل الاحترام والتقدير، لإشرافه على عملي، وكذلك الدكتورة خيرية عمرو.

ولطالما توكلت على الله في إعدادي لهذا الكتاب، فأرجو أن يكون ولي توفيقي.. وبالله المستعان.

منى أحمد الطائي

عمان في 1 / 11 / 2003



الفصل الأول
المعالم الأثرية
في المملكة الأردنية الهاشمية

اربد

لمحة تاريخية عنها :

كلمة أربد: تعني الأسود المنقطة بالحمرة لأن العرب كانوا يطلقون على الأرض ذات الأشجار الكثيفة (السواد) وبما ان تربة اربد حمراء اللون فقد وجد العرب ان لون التربة الحمراء يظهر من خلال اشجار اربد الكثيفة وكأن مدينة اربد عبارة عن سواد مزين بالبقع الحمراء وهكذا اطلقوا عليها اسم (اربد) [1] .

تاريخ اربد فيعود للعصر البرونزي الأول حوالي (2500ق.م) حيث كانت المدينة القديمة ، محاطة بسور ضخم ، بني من حجارة سوداء كبيرة ، كما وجد فيها ، مغائر من العصر الروماني ، وبركة ماء رومانية ، ولكنه ليست هناك دلائل اثرية عن الناس الذين اقاموا في اربد ، خلال الفترة الواقعة بين اوائل العصر البرونزي ، والعهد الروماني ، وربما يكون دمار تلك الدلائل ناشئاً عن إحدى الكوارث الطبيعية كحدوث زلزال مما أدى إلى جفاف مصادر المياه .

وعلى كل حال بقي نقص المياه ، عائقاً دون ازدهار المدينة ، إلى ان تغلبت عبقرية المهندسين على ذلك ، وجلبوا المياه ، قنوات باطنية ، من مكان قريب من الرمثا .

وأهم أثر خلفه الزمن في اربد، هو ذلك التل الصناعي الذي يرتفع حوالي 60م ، وقد تعاونت على بناءه العصور المختلفة لغايات استراتيجية ، وللإشراف على المناطق المحيطة به ، وهذا التل يضم في جوفه ، بقايا اربد القديمة.

وقد خضعت اربد مع المنطقة المحيطة بها للحكومات المتعاقبة على بلاد الشام ، حيث عاصرت دولة الأدوميين والعمونيين ، وخضعت لليونان بعد فتوح

---

(1) دكتور عماد زكي / إربد .

الأسكندر سنة 333 ق.م ، وبعد ذلك استولى عليها الرومان وجعلوها ضمن ولاية رومانية سنة 64 ق.م ، وفي شرق الأردن ساعد ذلك على إعادة تعمير المدن اليونانية التي خربها اليهود ، ووضع أسس الحلف التجاري ، المعروف بأسم الديكابوليس ، وكان هذا الحلف في الأصل مؤلفاً من عدد من المدن منها : بيسان، جرش ، عمان، وقد اضفيت مدن أخرى فيما بعد هي ، أربيلا (اربد) ، كابيتولياس (بيت راس) ، أدرعي (درعا) ، وبصرى. وقد أحتفظت البلاد بالاستقلال التام ، ولكنها كانت تدفع الضرائب إلى الخزانة الأمبراطورية .

وفي سنة 4 ق.م كان النفوذ الروماني ، سائداً في كل مكان ، وقسم شرقي الاردن ، ليخضع لسلطات مختلفة ، في الشمال والوسط والجنوب ، ففي الشمال والوسط كان حلف الديكابوليس المستقل في شؤونه الداخلية ، وفي الجنوب كانت مملكة الأنباط المستقلة . وعاشت البلاد ، فترة من الهدوء في ظل الحكم الروماني الحازم .

وفقدت مملكة الأنباط استقلالها ، عام 106 م ، وأصبح شرقي الأردن كلها خاضعة للرومان ، حيث عم الأمن وأنتشر الرخاء ، واصبح بصورة افضل مما كان عليه ، في أي وقت سابق ، حيث نمت وتأسست المدن والقرى خلال القرنين الثاني والثالث ، وظهرت القوة المسيحية بشكل واضح ، عندما أعتنق الأمبراطور الروماني نفسه هذه الديانة سنة 334 م ، وفي عهد الحكم البيزنطي ، كانت السيطرة الحكومية غير حازمة ، وقد أدت المنازعات الطائفية إلى جر الأباطرة أنفسهم للخوض فيها.

ثم قامت دولة الغساسنة التي كانت خاضعة لأشراف الرومان ، وكان مركزها بصرى ، وبعد ذلك جاء الفتح الإسلامي ، واستولى على المنطقة بكاملها، بعد معركة اليرموك الحاسمة سنة 636 م

وفي العهد الأموي كانت المنطقة تنعم بالهدوء والاستقرار ، بفضل قرب مركز الدولة الأموية ، ولقد كان بعض الخلفاء يتخذون من المنطقة ، مكان أقامة

لهم ، حيث كان ليزيد بن عبد الملك ، قصر في اربد ، ينزله كلما أراد ، وقد توفي في اربد ، حيث نقل جثمانه منها ، ودفن في دمشق .

وبعد نجاح العباسيين في الوصول الى الحكم، قاموا بنقل عاصمة الخلافة إلى بغداد ، بدلاً من دمشق ، وعندها لم تعد تتمتع المنطقة بالهدوء الذي كانت تتمتع به أبان الحكم الأموي ، وأخذت الأردن تغيب في عالم النسيان ، وخضعت المنطقة فترة من الزمن ، للأمراء ، الذين استقلوا عن الدولة العباسية ، كالطولونيين ، والأخشيديين ، حتى عام 970 م، ثم أحتلها الفاطميون ، ولكنهم طردوا على ايدي السلاجقة ، عام 1090م، ثم أعادوا أحتلالها، أثر ضعف السلاجقة، ثم جاءت الحملات الصليبية ، على البلاد في القرن الثاني عشر ، ولكن الصليبيين لم يصلوا إلى اربد ، وبعدها تعاقب الأيوبيون ، والمماليك على الحكم، وكانوا في صراع مع الصليبيين ، إلى ان خرجوا في نهاية القرن الثالث عشر، وبعد ذلك أحتل العثمانيون المنطقة، واصبحت بلاد الشام ، مقسمة إلى ثلاث ولايات :

حلب – طرابلس – دمشق ، وكان الأردن وفلسطين مع محافظة درعا والسويداء ، ودمشق تابعة لولاية دمشق .

وفي العام 1851 ، شكلت الحكومة العثمانية سنجق عجلون ، وكان تابعاً لدرعا ، واتخذت اربد مركزاً لهذا السنجق ، وضم نواحي الكورة ،وبني جهمه، والسرو ، والوسطية ،وبني عبيد ، والكفارات ،وجبل عجلون ، وجرش ، وكانت الغاية من هذا السنجق المحافظة على الأمن وحفظ سلامة الحجاج من تعديات البدو المستمرة ، وعندما كانت الديار الشامية مقسمة إلى ثلاث ولايات ، كانت ولاية سورية ومركزها دمشق ، تشمل متصرفيات حماه، حوران ، والكرك ، وبعد الحرب العالمية الأولى فصل قضاء عجلون ومنطقة الرمثا عن متصرفية حوران ، ومتصرفية الكرك ، عن ولاية سورية ، واصبحت جميعها تعرف ، باسم شرق الأردن ، وأخيراً ضمت اليها العقبة التي كانت مركزاً يتبع ولاية الحجاز .

ولقد عمت الفوضى وأضطرب الأمن زمن الحكم العثماني ، كما أنشر

الرعب ، وقطاع اللصوص .

وفي سنة 1910 ، كان قضاء عجلون يتألف من مدينة اربد ومن ناحيتي الكورة وكفر نجا ،وعند اعلان الحرب العالمية الأولى ، عام 1914 ، فرض التجنيد الأجباري على سكان سنجق عجلون، وبعد ان حلت الهزيمة بالأتراك ، مرّ الجيش التركي السابع من اربد من يوم 19 ايلول 1917 ، وفي الطريق هاجمه اهل الكورة، واستولوا على ذخيرتهم .

وفي عام 1918 وصل اللواء البريطاني من فرقة الخيالة الرابعة ، إلى اربد لطرد الأتراك ، ولكن هذا اللواء لم يستطع وصول المدينة ، وكان مصيره الفشل بعد ان تكبد خسائر فادحه في ارواحه .

وبعد ان تم انسحاب الجيش البريطاني من اربد ، في يوم 19 ايلول 1919 ، أصبحت خاضعة للحكم الفيصلي في دمشق ، وبقيت كذلك حتى أنتهاء العهد الفيصلي في شهر تموز من عام 1920. وفي يوم 2 آذار سنة 1921 تولى سمو الأمير عبد الله امارة شرقي الأردن ، ولينتهي بهذا عهد الحكومات المحلية ، وتتركز السلطة المركزية بيديه [1] .

وأهم المعالم الأثرية الموجودة فيها :

1- **أم قيس :** تقع في الجهة الشمالية الغربية من مدينة اربد على بعد 30كم. كانت تعرف باسم جدارا ، وهي إحدى المدن العشر (الديكابوليس)، بدأت أهميتها مع أحتلال اليونان للبلاد ، حيث سيطر عليها أنطيوخوس الثالث 223-186 ق.م ، وأخذت تظهر فيها معالم الحضارة اليونانية، وزاد الأهتمام بعمارتها ، وظهر فيها عدد من الأدباء والفلاسفة ، ثم استولى عليها اسكندر جنايوس (104-78 ق.م) فدمرّها وقتل أكثر سكانها .

---

(1)فوزي بطاينة / مدينة اربد – 1973 .

بعد دخول الرومان إلى البلاد أولى القائد بومبيوس هذه المدينة عناية خاصة، وذلك أكراماً لصديقه (ديمتريوس) الذي كان قد حرره من العبودية ، وكان من مواليد هذه المدينة وحصلت المدينة على الأستقلال الذاتي ، فنعمت بالاستقرار والسلام ، لذلك كان الرومان يروحون عن أنفسهم بالنزول إلى مياه الحمّة ، ثم يصعدون إلى جدارا ، لمشاهدة المسرحيات التي تقام على مدرجاتها .

أقام الرومان في المدينة ، المباني الرائعة التي تشير إلى مدى تطور الحضارة الرومانية ، والشارع الرئيسي الذي يشق المدينة من الشرق إلى الغرب ، وترتفع على جانبيه الأعمدة ، ذات التاج الكورنثي ، وقبل الوصول إلى نهاية الشارع توجد نافورة الماء على يمين لشارع، وعلى يساره كنيسة مبلطة من الفترة البيزنطية، وأعمدتها من البازلت والحجر الكلسي .

يوجد في أم قيس مدرجين ، أحدهما عند المدخل الشرقي للمدينة ، وهو المدرج الكبير ، حيث نحت قسم منه في الصخر ، والقسم الأخر من حجر البازلت وهو يتجه إلى الشمال ، والثاني المدرج الغربي ، ويوجد بالقرب من الكنيسة الموجودة ، قبل نهاية الشارع الرئيس المتهه إلى الغرب ، وهو أصغر حجماً ، إلا أنه يتميز بأن من يجلس فيه أضافة إلى مشاهدته ما يجري على مسرح المدرج ، فأنه يتمتع بمناظر هضبة الجولان ، وبحيرة طبريا ، وجبل الطابور .

واشتملت المدينة على عدد من الحمامات والبرك التي كانت ارضياتها ، مرصوفة بالفسيفساء ، والمدارس التي تخرج منها ، عدد من العلماء والأدباء في تخصصات متعددة ، فمن مدارسها تخرج الأديب (مليبغروس) وهو سوري الأصل ، ولد في أم قيس ، فتكلم الآرامية ، وأتقن الفينيقية واليونانية ، ثم هاجر إلى صور سنة 110 ق.م، ثم إلى جزيرة كيوس ، وفيها جمع قصائده، في ديوان سماه (الأكليل).

والف عبارة أرادها أن توضع على قبره يخاطب فيها من يمر من هناك ، تقول:

((إن كنت سورياً فلك مني التحية : وأن كنت فينيقياً فلتعش يا سيدي ، وإن كنت يونانياً ، فأتمنى لك الصحة ، أما أنت فأجب على التحية بمثلها)) .



كما وجدت كتابة باللغة اليونانية على مقربة من قبره ، تقول :

(أيها المار إليك أقول: كما أنت الآن كنت أنا ، وكما أنا الآن ستكون أنت، تمتع إذن بالحياة لأنك فان)) وتعود هذه الكتابة سنة 355 م ، وهي من عمل الفنان " أرابيوس " [1].

2-**طبقة فحل (بيلا) :** تقع هذه المدينة في مدينة الأغوار الشمالية الىالشرق من بلدة المشارع على ربوة مرتفعة تطل على سهل الأردن ونهره، وعلى بعد 50كم شمال غرب مدينة اربد. يعود تاريخها إلى العصر الحجري القديم ، حيث استمر الاستيطان البشري عبر العصور البرونزية والحديدية ، ومن ثم الفارسية ، والهلنستيه ، والرومانية والبيزنطية ، والأنتهاء بالعصور الإسلامية ، وقد أكتسبت اهميتها من كونها واقعة على مفترق طرق القوافل بين مصر وبلاد الشام ،ولشهرتها بصناعة الأخشاب، إذا تفيد المخطوطات القديمة ، بأنها كانت تصنع العربات للجيش المصري .

وقد تناوبت العديد من المجموعات البشرية السيطرة على المدينة ،

---

(1)د: محمد حسين المحاسنة / صفحات من تاريخ الأردن وحضارته ،وزارة الثقافة /2000

فالاسكندر المقدوني أحتلها عام 332 ق.م ، ومن ثم وقعت تحت سيطرة البطالمة إلى أن دخلت عهد الفترة الرومانية ، عندما سيطر القائد الروماني بومبي على المنطقة عام 63 ق.م ، وفي هذه الفترة حازت المدينة شهرة وأزدهاراً ، إذا أصبحت واحدة من أهم مدن التحالف التجاري العسكري (الديكابولس) الذي أقامه هذا الأمبراطور بين المدن العشر ذات الأصول التي تنتمي إلى الثقافة اليونانية. دخلت المسيحية الى بيلا في القرن الأول الميلادي، عندما لاذ بها المسيحيون الأوائل عند قيام الثورة اليهودية في القدس، فدخلتها الديانة المسيحية، حيث بنيت فيها الكنائس ، لتصبح في الفترة البيزنطية في عام 454 م ، مركزاً لأبرشيه فلسطين في القرن الرابع الميلادي .

ومما يجدر الإشارة اليه الى ان بيلا تُعرف بالعربية باسم فحل وقد كانت الموقع الذي جرت فيه معركة فحل الشهيرة التي دارت بين البيزنطيين وجيش المسلمين بقيادة خالد بن الوليد وأبي عبيدة عامر بن الجراح(رضى الله عنه) في عام 635م وكانت النتيجة نصراً للمسلمين وتحريراً للأردن من الحكم البيزنطي. واستمرت بيلا في الأزدهار في ظل الحكم الأموي الأسلامي.

تقدم معالم المدينة الأثرية بيلا الواقعة على جانبي وادي جرم الموز الذي تجري فيه مياه النبع العذبة – وهي متعة لزائرها – إذا يمكن مشاهدة سور المدينة القديم والذي يعود إلى العصر البرونزي المتوسط، بالإضافة الى معبد من العصر البرونزي المتأخر وكذلك المقابر التي تعود إلى العصور البرونزية والحديدية والرومانية والبيزنطية ، حيث تم الكشف فيها عن مجموعة من المقتنيات والأدوات المحفوظة الآن في متحف آثار اربد. ويمكن مشاهدة المدرج الروماني الذي يتسع لــ 400–500 شخص ، وكذلك تم الكشف ، عن شارع من القرن الأول ق.م ، كانت تحيط به الأعمد المزينة بالتيجان الكورنثية ، وقد أشتهرت هذه المدينة الرائعة بالكنائس ، إذ يلاحظ بقاياها في الجهات الغربية والشرقية ، وفي المدينة،

أما العصور الإسلامية ، فيشاهد بقايا مساكن تعود إلى العصور الأموية والعباسية ومجسد يعود للعصر المملوكي .



3-**قويلبه (أبيلا) :** إلىالشمال من اربد على مسافة 12كم تقع هذه المدينة على الطرف الغربي لوادي قويلبه الغني بمياهه الجارية، ومزروعاته الدائمه الخضرة.

تعود المدينة في تاريخها إلى العصر البرونزي المبكر، لكن أبيلا شهد أوج أزدهارها في العصور اليونانية والرومانية والبيزنطية ، لتغدو واحدة من مدن التحالف العشر ، في العصر الروماني ، تبدو معالم المدينة ،واضحة للعيان ، إذ تتركز في الجانب الغربي ، على تلتين ، رئيسيتين ، واسفل السفح الغربي إلى جانب مجرى الوادي .

تشاهد على التلة الجنوبية بقايا كنيستين بيزنطية ، وسور المدينة القديم ، وثم على الجانب الغربي يشاهد ما يعتقد أنه سبيل الحوريات ، وشارع مبلط بالحجارة البازلتية ، تحيط به غرف ومباني ، ذات عقود ،وكنيسة بيزنطية ذات أعمدة منحوتة من الحجر البازلتي السود .

وعلى الطرق الشرقي للوادي ، تنتشر المقابر الأثرية إذا تم الكشف عن قسم كبير منها محفورة في الصخر ، والبعض منها ذات أبواب حجرية بازلتية تكسو جدرانها قصارة ، تعلوها رسومات ذات ألوان متعددة باشكال هندسية ونباتات ، وطيور وحيوانات ، وصور أدمية ، بلغت غايتها ، في الروعة والأتقان.

4- **بيت رأس :** تقع بيت راس على نحو خمسة كيلو مترات الى الشمال من مدينة إربد ، قامت البلدة على أنقاض مدينة كابيتولياس المدينة الرومانية القديمة ، التي تقع على مرتفع يشرف على سهول حوران في الشمال، والهضبة الشمالية من الأردن ، وكانت إحدى المدن العشر ، ومن أهم أثارها ، البركة الرومانية ، وبعض الشوراع والمباني السكينة ، التي استخدمت لأغراض متعددة ولعصور متتالية ، ومعاصر العنب ، والمدافن ذات الزخارف الجصية ، وتم الكشف حديثاً عن مدرج كبير فيه ، وكذلك دلت التنقيبات الآثرية على وجود سكن اسلامي في المدينة ، وقد اشتهرت في العهد الأموي كواحدة من المصايف الجميلة ، ولذلك قصدها عدد من الخلفاء الأمويين .

وبالإعتماد على عمليات المسح والتنقيب، وبناءاً على بقايا الكسر الفخارية ذات الأشكال المختلفة تبين ان المدينة قد شهدت استيطاناً مستمراً منذ العصر الهلنستي حتى يومنا الحاضر .

ففي الفترة الرومانية أي خلال القرنين الثاني والثالث الميلاديين كانت مدينة بيت راس الرومانية مدينة مسورة بسور ذي بوابات عديدة على شكل عقود.

أما الفترة البيزنطية فقد شهدت في مدينة بيت راس ازدهاراً كبيراً، حيث وجد فيها العديد من الكنائس ذات الأرضيات الفسيفسائية مما جعل مدينة بيت راس القديمة إحدى مدن المجمع الكنائسي الموجود في مدينة نيقيا وذلك خلال عام 325م [1] .

5-**تل الحصن (ديون) :** على الطريق المؤدية الى جرش وفي مدينة الحصن التي تبعده (5كم) جنوبي إربد يوجد مثال رائع للتلول الأصطناعية وهو ما يسمى بـ "تل الحصن " ، وهو أحد المواقع القديمة التي يعتقد أنه جزء من مدينة ديون الأثرية، المذكورة في المدن العشرة " الديكابولس " ، وبه مقابر تعود الى فترة العصر البرونزي المتأخر .

6-**تل إربد :** يقع في المنطقة الغربية من مدينة اربد. وهو من أكبر التلال الأثرية القديمة في بلاد الشام حيث ، تبلغ مساحته ، حوالي (200 دونم) ويعتبر من التلال المهمة في شمال الأردن ، حيث كان له أهمية خاصة في حماية المدينة في العصور القديمة ، وذلك لأنه كان يتوسطها ، ويرتفع حوالي 60 م ، عن مستوى سطح المدينة التي يتراوح ارتفاعها بين (480م–640م) فوق مستوى سطح البحر ، وترجع أهمية هذا التل من خلال معالمه الأثرية ، حيث تشير الدلائل إلى أن تل اربد ، كان مأهولاً بالسكان في العصور المختلفة ، وتحدثت المصادر والمراجع عن تاريخ الأستيطان في اربد ، وتلها الأثري رغم قلة التنقيبات الأثرية ، حيث أن تاريخ هذا التل وفق المعطيات الثقافية والمخلفات المادية التي تم استخراجها من الحفريات الأثرية القليلة ، تعود إلى العصور البرونزية والحديدية والرومانية والبيزنطية والإسلامية .[2]

7- **المزار:** تقع الى الجنوب الغربي من مدينة إربد على بعد حوالي15كم. لقد

---

(1) مجلة آثار – دائرة الآثار العامة /العدد الرابع 2001 .

(2)د: محمد حسين محاسنة /صفحات من تاريخ الأردن وحضارته – سنة 2000 /وزارة الثقافة .

أقيمت هذه القرية على مكان إستيطاني قديم يغلب أنه يعود الى الفترة الرومانية المبكرة ليستمر حتى الوقت الحاضر ليقدر عمر القرية الحالية بحوالي 500 عام، وتضم هذه القرية عدة مواقع آثرية منها :

أ- **خربة حوفا:** تقع الخربة على الطريق الرئيسي المؤدي الى المزار مقابل المثلث الذي يؤدي الى حبكا وتقوم حالياً قرية في المنطقة سميت حوفا نسبة الى الموقع الأثري القديم. سكن الموقع في الفترات الرومانية والبيزنطية والأسلامية المبكرة والعثمانية، وعثر على قطعة فسيفساء كبيرة الحجم بيضاء اللون أرّخت الى الفترة البيزنطية والأموية.

ب- **تل جحفية:** يقع التل الى الشمال من القرية الحالية (جحفية) ويمكن من على هذا التل مشاهدة كل المناطق المجاورة للقرية يعود التل الى فترات العصر الحديدي والروماني والأموي والبيزنطي .

ج- **خربة مسكاية:** تقع الى الجنوب الغربي من الطريق المؤدي الى المزار في الوادي الذي يسبق القرية المسماة بوادي الجرون . ودلت دراسة الفخار على انه يعود الى الفترات البيزنطية والأموية والعباسية والفاطمية والأيوبية والمملوكية والعثمانية والحديثة .

د- **خربة المراما:** تقع الخربة على يمين الطريق عند مدخل المزار بعد المثلث الذي يفصلها عن دير يوسف، أن عينات الفخار التي جمعت من قبل علماء الآثار تمثل الفترات أبتداءاً من العصر الحديدي حتى العصر الحاضر دون انقطاع. ولقد وجد نوع من الفخار الروماني الذي يعود الى الفترة الرومانية المبكرة كما عثر على قطع مزججة من الفترتين الأيوبية والمملوكية .

هـ **خربة سراس:** تقع الى الجنوب من المزار على بعد 4كم تقريباً ودلت عينات الفخار التي عثر عليها أنها تمثل الفترات الرومانية حتى الحديثة دون انقطاع [1]

---

(1) أنباء – معهد الآثار والأنثروبولوجيا / جامعة اليرموك-العدد11 لسنة 1991 .

المفـرق

لمحة تاريخية عنها :

وهي ذات موقع استراتيجي مهـم عـبر مراحـل تطـور العصـور التاريخيـة وإرتقاءها ، فنرى أنها كانت وماتزال حلقة وصل مهمة وحيوية في إلتقاء وتفاعـل مناطق شـبه الجزيـرة العربيـة وبـلاد الشـام (سـوريا الطبيعيـة) وبـلاد الرافـدين (العراق) وذلك عبر تتابع الهجـرات البشـرية العربيـة المتتاليـة ، وكـذلك مـرور الطرق التجارية المهمة ، ابتداءاً من القرن الأول ق.م عنـدما اسـتخدمها الأنبـاط، وخاصة الطريق التاسع الروماني (تراجانوس) الذي يقطع المنطقة بأتجـاه الجنـوب وصولاً للعقبة وطريق (زيوكلتيانوس) الواصل عبر وادي السـرحان وحتـى شـبه الجزيرة العربية ، وكذلك طريق بصرى الشام – جرش وكافة مدن الأتحـاد العشـرة " ديكابولس " ، ولقد كانت كافة الطرق منذ العصور الحجرية الحديثة ، متعبـة ، وجددها وأعتمدها الأنباط العرب عندما وسعوا حدود مملكـتهم بأتجـاه الشـمال ، وحتى دمشق في القرن الأول الميلادي .

وعبر تطور حلقات التاريخ ، نرى ان المنطقـة لم تفقـد اهميتهـا مـن حيـث الموقع المهم ، ونلاحظ إعادة استخدام الطـرق السـالفة الـذكر مـن قبـل العـرب المسلمين كطريق للحج الشامي ، وطريق الحج الداخلي المسـمى طريـق " طريـق البخور " أو " طريق الملح" الواصل حتى "وادي السرحان " مروراً بالأزرق.[1]

---

(1)عبد القادر محمود الحصان /محافظة المفرق ومحيطها – 1999 عمان .

أهم المعالم الاثرية الموجودة فيها :.

1. **أم الجمال :** تقع خرائب هذه البلدة على مسافة 12 كم الى الشرق من بلدة المفرق. هي مدينة نبطية يعود بناؤها الى زمن الحارث الثالث 87–62 ق.م ، حيث كانت تمر بها القوافل التجارية المتجهة الى بصرى ودمشق، ويحيط بها سور يبلغ سمكه ما بين متر الى مترين، واقيمت على بواباته الشرقية والجنوبية ابراج للدفاع عن المدينة ، وأقام الأنباط داخله مساكنهم ومعابدهم وحفروا الآبار وبرك المياه ، وتكثر في المدينة الساحات التي كان يتم فيها استقبال القوافل .

وبعد سقوط دولة الأنباط خضعت أم الجمال لحكم الرومان ، فأضافوا اليها مباني جديدة ذات طابع روماني، واستخدم في بنائها الحجر البازلتي الأسود.



ومن الآثار الموجودة في المدينة بوابة كومودوس، وهي البوابة الشمالية، وعلى جانبيها برجين وعليها كتابة تشير الى إنها تعود الى حكم ماركوس اوريليوس 161–180م ، ودار الولاية التي يعود تاريخ بنائها الى سنة 371 م ، اما الثكنات العسكرية التي يطلق عليها أسم الدير والموجودة في وسط الحائط الغربي ، فهي تعود الى القرنين الرابع والخامس الميلاديين ، وهو بناء مستطيل يشتمل على كنيسة وثلاثة أجنحة ، وفي زاويته الجنوبية الشرقية ، يوجد برج بارتفاع 16 متراً ، وأقيم هذا البناء ليكون ثكنة عسكرية ، ثم تحول الى دير فيما بعد، ويوجد في المدينة بقايا خمس عشرة كنيسة تحمل بعضها أسماء الاشخاص الذين قاموا ببنائها [1]، هي (كنيسة جوليانوس، كنيسة ماسيخوس، الكنيسة الشمالية الغربية، الكنيسة الشمالية، الكنيسة الشمالية الشرقية، الكنيسة الشرقية، الكنيسة المزدوجة، الكنيسة الجنوبية الشرقية، الكنيسة الغربي، كنيسة كلاوديانوس، كنيسة نورماريانوس، الكتدرائية " وهي ذات نظام بازيليكي مكون من صحن وجناحين، تاريخ البناء 557م، وأرضيات هذه الكاتدرائية مزينة بالفسفيساء ، ذات الحجم الصغير الملون، الدير البيزنطي المتصل مع الثكنة العسكرية [2].

2.**أم القطين :** تقع هذه البلدة الأثرية الى الشرق من مدينة المفرق على بعد 52كم، وتعتبر من أهم المواقع الأثرية في منطقة الحرة الشرقية بعد أم الجمال وأم السرب لأنها مدينة متكاملة على الطريق الداخلي التجاري في العصور التاريخية الغابرة.

وتمتد جذور الاستيطان البشري في الموقع الأثري للعصور الحجرية الحديثة والعصر الحجري النحاسي ، أي ما يقارب عشرة آلاف سنة ، ولكن إعادة

---

(1) د: محمد حسين محاسنة /صفحات من تاريخ الأردن وحضارته –وزارة الثقافة –2000 .

(2) عبد القادر محمود الحصان /محافظة المفرق ومحيطها – 1999 عمان .

استخدام الموقع في العصور الكلاسيكية أدى الى طمس المعالم الأقدم ، ماعدا بعض الكسر الفخارية الموجودة شمال غرب الموقع بمحاذاة الوادي ، وكذلك موقعي تل عشعوشة والخنيفسة أيضاً .

وفي بداية القرن الأول قبل الميلاد تم بناء بلدة صغيرة على يد الأنباط ، لتكون بمثابة استراحة للقوافل التجارية القادم من الجزيرة العربية عبر وادي السرحان الطريق الداخلي للتجارية مع بلاد الشام مع العاصمة الجديدة للأنباط في بصرة الشام مثل بلدات أم الجمال ودير الكهف والأزرق أيضاً .

وفي فترة الأحتلال الروماني لمملكة الأنباط عام "106م" ، واعتماد بصرى الشام عاصمة الولاية العربية بقيت بلدة أم القطين محافظة على مكانتها التجارية والعسكرية ، وقد كان جزءاً من الجيش الروماني يعسكر فيها ، وهذا وقد تم العثور على العديد من المظاهر المعمارية النبطية والرومانية إضافة الى عدد لا بأس به من النقوش التذكارية النبطية والرومانية المكتوبة باللغة اللاتينية مع العثور على الكثير من كسر الفخار والمسكوكات في أرجاء الموقع الأثري .

كما أنه يلاحظ إنتشار اللغة الإغريقية في هذا العصر ووجود العديد من النقوش في الموقع مع الكثير من الكسر الفخارية ، وبعض المسكوكات النقدية النحاسية ، وأيضاً وجود نفق أثري يمتد من البلدة الأثرية جنوباً تحت الأرض حتى مركز المراقبة في جبل قعيس المجاور .

وفي العصور الأسلامية تم إعادة استخدام الموقع بشكل مكثف ، ويلاحظ ذلك من خلال انتشار آلاف الكسر الفخارية والمسكوكات الأموية على سطح الموقع من تغيير واضح في بعض المباني ، وعلى الأرجح فإن زلزال عام 749 ، هو الذي دمر البلدة لأن مركزه كان قريباً في بلدة الأزرق.

وقد أعيد استخدام الموقع جزئياً في الفترة الأيوبية المملوكية ، وقد استخدمت الكنيسة الوسطى كمسجد بعد اغلاق الحنية الشرقية .

وفي العصر العثماني استخدم الموقع جزئيا، ويلاحظ انتشار كسر الفخار العثماني المزجج ، وقد كان موقع قعيس موقعاً عسكرياً آنذاك على طريق الملح الداخلي القادم من واحات الأزرق. [1].

3- **قصر برقع :-** ويوجد هذا القصر في الجهة الشمالية الشرقية من الأردن، قرب الحدود العراقية السورية ، وقرب محطة H4 (الأجفور) وهو بناء من عهد الخلفية عبد الملك بن مروان سنة (81هـ – 700م) ، واشرف على بناءه الوليد بن عبد الملك عندما كان أميراً .

وفي القصر حمام ومسجد وبعض البيوت، واستعمل هذا القصر كمحطة على درب الحج حتى القرن الثامن الهجري، ومما يؤسف له ان معظم حجارته اخذت لتبنى بها محطات خط أنابيب البترول[2] .

4. **صبحا :** تقع هذه البلدة الى الشرق من مدينة المفرق ، وعلى بعد 38كم ، ومن ابرز تلك الآثار العائدة لتلك العصور المستوطنات الدائرية المسورة ، وكذلك بعض المصائد الدائرية ، إضافة الى المقابر الرجمية وبعض أنظمة الري المتمثلة بالسدود الصغيرة وقنوات جر المياه للحقول ، وقد ارتقى الموقع في العصور الكلاسيكية ، وخاصة في الفترة النبطية المتأخرة عندما أقيم أول مركز تجاري على الطريق الداخلي الواصل دير الكهف بأم الجمال وبصرى الشام ، أما في العصر الروماني المبكر فقد تطور الموقع الأثري وارتقى ، وهناك الكثير من الأدلة المادية الملموسة التي تمثل الكثير من الأنظمة المعمارية، وكذلك عشرات المقابر العائلية المبنية تحت الأرض ، خاصة في الجهة الشرقية من الموقع الأثري، ويلاحظ ايضاً وجود البرك الخاصة بجمع المياه المربوطة بسد على وادي العاقب من الجهة الجنوبية من الموقع هذا ، واستمر استخدام الموقع بشكل واسع في العصر البيزنطي ، وقد تم تدشين كنيستين واحدة في القرن الخامس والأخرى

---

(1) عبد القادر محمود الحصان /محافظة المفرق ومحيطها – 1999 عمان .

(2) محمود العابدي / الآثار الأسلامية .

في القرن السادس ولازالت حنية الكنيسة الجنوبية واضحة بأتجاه الشرق مع وجود بعض المكعبات الفسفيسائية البيضاء المتناثرة على السطح أمام الموقع . وفي العصور الأسلامية وخاصة المبكرة منها الفترة الأموية ، تم إعاد استخدام الموقع بشكل كامل . وقد أعيد استخدام الموقع بشكل جزئي في العصر الأيوبي – المملوكي ، ويلاحظ استخدام المساكن وإجراء التغييرات فيها[1] .

5. **جاوا :** تقع الى الشرق من مدينة المفرق ، فيها قلعة حصينة يعود تاريخها الى 3000 سنة ق.م[2] .

ففي نهاية العصر الحجري النحاسي كانت القفزة النوعية في التطور المحلي لإنشاء المدينة ، ضمن مخطط مبرمج مكونة من مدينة عليا وسفلى ، وللمدينة أسوار عملاقة وعريضة وتبلغ أطوالها 2700م بسمك خمسة أمتار مبنية من الحجارة البازلتية المحلية ، وللأسوار الخارجية السفلى ثماني بوابات تفتح للخارج ، أهمها الباب الجنوبي المطل على بركة المياه وللجزء العلوي من المدينة ست بوابات تفتح على المدينة السفلى .

وفي العصر البرونزي المتوسط ،يلاحظ إعادة استخدام المدينة العليا بشكل جزئي ، ومن المحتمل أن يكون الجفاف ، وقلة الأمطار هي السبب الرئيسي في هجران الموقع ، وقد أعيد استخدام الموقع في العصور اللاحقة ، وخاصة من قبل القبائل الرعوية البدوية ، اثناء تجمع المياه في البرك ، ويشاهد الكثير من النقوش الثمودية الصفوية ، وكذلك بعض النقوش العربية المبكرة على الصخور الشمالية والغربية بمحاذاة الكهوف ، الى جانب بعض المقابر الرجمية ، والكثير من كسر فخار تلك العصور هنا وهناك[3] .

---

(1) المصدر السابق .

(2) السياحة في الأردن، منشورات دائرة المطبوعات والنشر.

(3) عبد القادر محمود الحصان /محافظة المفرق ومحيطها – 1999 عمان .

6.**رحاب :** تقع بلدة رحاب في الجهة الغربية من مدينة المفرق على بعد 12 كـم ، في الطريق المؤدي ما بين المفرق وجرش . لهذه البلـدة دور بـارز في تطـور وارتقـاء الحضارة الأنسانية، ويرجع ذلك ، لموقعها الإستراتيجي ، منـذ العصـر الحجـري القديم مروراً بالعصر البرونزي المتأخر، وقد تم التقاط بعض القطع الفخاريـة العائدة للعصر الهلنستي المتأخر .

وفي فترة الأحتلال الساسـاني للمنطقـة، فـيلاحظ أن البلـدة سـلمت مـن التدمير والتخريب، اما في الفترة الأسـلامية المبكـرة ، فقـد اسـتمرت في وضـعها الإيجابي ، وقد تم تدشين بعض كنائس هـذه الفـترة مـع تـرميم وصـيانة الـبعض الآخر ، مثل كنيسة القديس مينا عام 653م .



ويلاحظ استمرار السكن في رحاب في الفترة العباسـية المبكـرة ، في بدايـة القرن التاسع الميلادي ، حتى بعد الزلزال الـذي ضـرب المنطقـة في نهايـة الفـترة الأموية، ويظهر آثار الترميم والصيانة لمعظم المباني وخاصة الكنـائس والأديـرة في المنطقة، حتى أن بعض الحركات الأيقونية ، كانت في بداية هذه الفترة من الـزمن، ورغم الزلازل والأوبئة التي اجتاحت المنطقة ، بالإضافة الى الثورة الأموية المضـادة في بداية القرن التاسع الميلادي، إلا أن رحاب استمرت صامدة في عطائها المتجـدد، وقد تم تـرميم وصـيانة اغلـب المواقـع في العهـد الأيـوبي المملـوكي عـبر إعـادة استخدامها لتأخذ دورها من جديد عبر حلقات تطور تاريخنا وارتقائه ، ومن أهـم

المعالم المملوكية المسجد ، وبعض النقوش العربية المحاذية له في شمال رحاب منطقة تل رحيبة .

بالنسبة لكنائس رحاب المكتشفة ، فهي ثلاثة وعشرون كنيسة ، ومن بين هذه الكنائس تم تأريخ أربعة لفترة الحكم الساساني من عام (614-628م) مما يدل على أن بلدة رحاب آنذاك سلمت من تدمير الجيوش الساسانية ، وعلى الأرجح في أن سكانها من العرب الساميين والسريان ، وذلك لأنهم كانوا يتبعون أبرشية بصرى الشام ويعارضون في كثير من الأمور الإمبراطورية البيزنطية أكان ذلك سياسياً أو دينياً أو مذهبياً .

والكنائس التي تم الكشف عنها ، هي :

- **كنيسة القديسة مريم العذراء:** وقد دشنت في عام 534م ، ثم رممت في العام 582م.
- **كنيسة القديس باسيليوس:** وقد دشنت في عام 594م ، في عهد أسقف بصرى بوليقتوس .
- **كنيسة القديس بولس:** وقد دشنت عام 596م ، في عهد الأسقف بوليقتوس .
- **كنيسة القديس صوفيا:** وقد بنيت في عام 604م في عهد الأسقف بوليقتوس .
- **كنيسة القديس اسطفانوس:** وقد بنيت في عام 621م ، في عهد الأسقف بصرى الشام بوليقتوس، وقع على يمين الطريق الواصل ما بين المفرق وجرش ، وأرضيتها فرشت بالفسفيساء الجميلة ، وقد عثر على نقش فسيفسائي ، كتب باللغة الإغريقية البيزنطية ، يوضح اسم القديس اسطفيان وأسم أسقف الأبرشية وأسماء المتبرعين وصانيعي الفسيفساء وتاريخ البناء .
- **دير القديس نيقفور قسطنطينوس:** وقد دشن في عهد أسقف بصرى في عام 623م، ويقع الدير على الطريق الفرعي الواصل ما بين رحاب والزرقاء عن طريق بلعما في المنطقة المسمية القدم جنوب بلدة رحاب .

- **كنيسة القديس بطرس:** دشنت في عهد أسقف ابرشية بصرى بوليقتوس عام 624م، وتقع على يمين الطريق الواصل ما بين المفرق وجرش .
- **كنيسة القديس أشعيا:** من المحتمل انها دشنت في منتصف العقد الرابع من القرن السابع الميلادي ، أي بعد عام 653م .
- **كنيسة القديس مينا:** ودشنت في عام 634م ، في عهد الأسقف ثيودوروس .
- **كاتدرائية تلعة القرية:** تشير المعطيات الى أنها دشنت في بداية القرن السادس الميلادي .
- **كنيسة رحيبة :** لم يعرف تاريخ الإنشاء أو الأسم ، وذلك لإعادة الاستخدام في الفترة الأيوبية المملوكية ، وعلى الأرجح أن تكون قد دشنت في نهاية العصر البيزنطي ، وبداية العهد العهد العربي الأسلامي .
- **كنيسة القديس يوحنا المعمدان :** وقد دشنت في عام 620م، في عهد الأسقف بوليقتوس [1] .

7. **أم السرب :** الى الشمال من مدينة المفرق ، تقع أم السرب على بعد 22 كم . ، يوجد فيها كنيسة القديس سيرجيوس وباخوس ، التي يعود بناؤها لسنة 489م، ويتضح ذلك من خلال النقوش الموجودة في الكنيسة .

أن التراكم الفخاري على سطح الموقع يؤكد استمراية السكن والأستيطان من المرحلة النبطية المتأخرة ، مروراً بالعصر الروماني والبيزنطي والأموي والأيوبي المملوكي والعثماني ، مع وجود بعض المناطق من الفترتين النبطية والرومانية ، ولازالت آثارها موجودة بالرغم من تعرضها لضرب الزلزال على حالها لغاية الآن ، علماً أنها شبيه بالموقع المجاور المسمى بروضة الرويعي .

هذا ويوجد العديد من النقوش الإغريقية التذكارية في الموقع علاوة على

---

(1)عبد القادر محمود الحصان /محافظة المفرق ومحيطها – 1999 عمان .

نقشين نبطيين موجـودان في قـوس المبنـى المجـاور لكنيسـة القـديس سـيرجيوس باخوس ، ومن أهم النقوش الأغريقية الرومانية النقشين الذين عثر عليهمـا حـديثاً في المقبرة الشرقية للموقـع الأثـري ، وهمـا شـاهدي قـبر مكتـوب عليهمـا باللغـة اليونانية أسم الميت وأسم عائلته وعمره ، ويعودان للعصر الروماني المبكر.

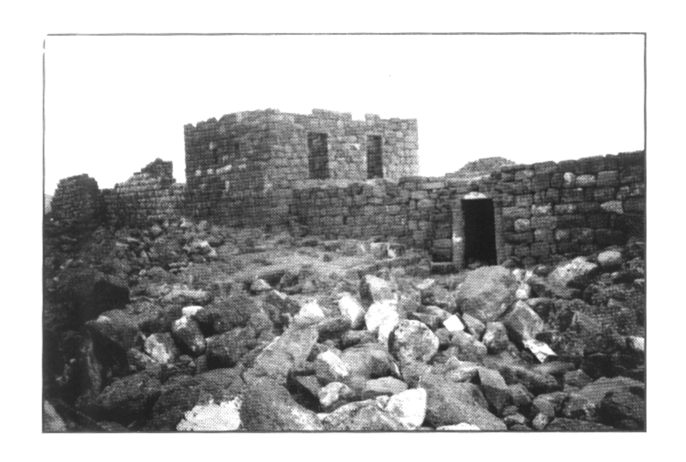
كما تم العثور الى الشرق من الموقع مجموعة من النقوش العريـة الشـمالية بالقرب من وادي البطم ، ونقـش نبطـي يخـص شـاهد قـبر في المنطقـة السـكينة الغربية للموقع .

8.**دير الكهف :** على بعد 79 كم الى الشرق من مدينة المفـرق ، تقـع هـذه البلـدة ، ذات الموقع الأثـري ، ويعـود جـذور انشـاء هـذه البلـدة الى الأنبـاط ، وقـد تم استخدامها من قبـل الرومـان والبيـزنطيين كموقـع عسـكري حصـين لحمايـة الطرق ورد غارات القبائل العربيـة الموجـودة في الصـحراء ، كمـا تمـت إعـادة استخدامه بعد استصلاحه من قبل العرب المسلمين وخاصة في الفترة الأمويـة المبكرة ، وكذلك في الفترات الأيوبية المملوكية وحتى العثمانية ، وأهـم الآثـار الموجودة فيها :

- الحصن العسكري الموجود في وسـط القريـة ، ويعـود بنـاءه للقـرن الثـاني الميلادي ، وقد استمر استخدامه حتى العصر البيزنطي .
- المقبرتان الموجودتان الى الشمال من الموقع على بعد 2كم ، تعودان لعائلتين من التجار الأغنياء الأنباط في المنطقة في القرن الأول الميلادي .
- كهف اسحيمي ، ويقع الى الشمال الشرقي من بلـدة ديـر الكهـف ، علـى ضفاف وادي تل ارماح .
- كما وجدت نقوش عربية منحوتة، على الصخور البازلتية الشـرقية ، وهـي نقش أموي مبكر غـير منقـوط بـالخط الكـوفي ، ونقـش مملـوكي منقـوط ومؤرخ لعام 604هـ [1] .

---

(1)المصدر السابق .



9.**قصرالعويند :** وهو على مسافة 12كم جنوب شرقي قصير عمرة، وهو قصر صغير ، لم يبقى منه غير الأساسات ، ويعود للفترة الأموية ، وربما كان لسكنى حاشية الخلفية الذي كان ينزل في قصير عمرة .

10- **الكوم:** تقع الى الشرق من المفرق على بعد 31 كم . دلت المسوحات الأثرية ان هذه المنطقة مسكونة منذ العصر الحجري الحديث ، وقد تم العثور على العديد من القطع الفخارية البرونزية ، وخاصة الحمراء المزينة بالخطوط منها ، إضافة الى الأواني والصحون المصنوعة من الفخار الأسود القاسي ، والعديد من أدوات السحق البازلتية، وخاصة المدقات وأدوات السحق المستطيلة والصحون المصنوعة من الحجر البازلتي والأدوات الصوانية المستعملة في الحصاد ، مما يدل على ان المنطقة كانت تشكل مستوطنة زراعية نظراً لموقعها في نهاية المرتفعات والتربة الخصبة المتجمعة في الأودية والمناطق المنبسطة .

11- **الشبيكة:** تقع الى الى الشمال الشرقي من بلدة الصفاوي على بعد حوالي 30كم في منطقة الحرة البازلتية التي تشكل جزءً من المنطقة البركانية من جبل العرب ، ويبدو أنه تم استيطان هذه المنطقة في المرحلة الأنتقالية من العصر الحجري الحديث، إذ بدأ بتأسيس القرى الزراعية ، وقد نشط الاستيطان في الفترة الأسلامية ، حيث بنيت ثلاثة مساجد يعود أحدها الى الفترة الأموية

والأخران للفترة المملوكية ، كما تتميز المنطقة بانتشار المصائد الحجرية الـتي تعود الى العصر الحجري الحديث [1] .

12- **المدور:** تبعد عن المفرق قرابة 22كم بأتجاه الغرب، وتم الكشف عن عـدة مقـابر رومانية بالإضافة الى مجموعة من النقوش الأغريقية والثمودية والنبطية .

13- **عين بني حسن:** تبعد عن المفرق 22كـم بأتجـاه الجنـوب الغربـي، عثـر في هـذا الموقع على عدة قبور منحوتة.

14- **منيفة:** تبعد عن المفرق بأتجاه الغـرب 17كـم، عثـر علـى مقـبرة (موزوليـوم) عائلية رومانية وبداخلها تابوتين منحوتين من الحجـر ولهمـا أغطيـة مزخرفـة جميلة .

15- **حيان المشرف:** تبعد عن المفرق 8كم بأتجاه الجنوب، وقد عثر فيهـا علـى كنيسـة بيزنطية التي تمتاز بكثرة الرخام وتكامله، ومن المحتمل ان تكون قد دشـنت في القرن السادس الميلادي ودمرت بزلزال عام 749م .

16- **أيدون بني حسن:** تبعد عن المفرق 5 كـم باتجـاه الجنـوب، وتم الكشـف عـن جدران القلعة الآرامية العائدة للعصر البرونزي المتأخر وأعيد أستخدامها في العصور اللاحقة الحديدية والرومانية.

17- **صعد:** تبعد عن المفرق قرابة 19كم بأتجاه الغرب ونتج عن التنقيبـات الأثريـة العثور على مسجدين الأول في الجهة الجنوبية والآخر في الجهة الشمالية .

18- **وادي العاقب:** يبعـد عـن المفـرق بأتجـاه الجنـوب الشـرقي 24كـم، وتمخضـت الحفريات بالعثور على حضارة ناطوفية متميزة يسـتحق ان يطلـق عليهـا اسـم الحضارة الناطوفية العاقبية[2] .

---

(1) د: الياس سلامة- الدليل العلمي لمحافظة المفرق /1997 .

(2) حولية دائرة الأثار – مجلد 45 لسنة 2001 .

عجلون

لمحة عن تاريخها :

تعتبر مدينة عجلون ، مركز المحافظة . وأن تسمية عجلون جاءت من لفظ سامي آرامي قديم ، نسبة الى أحد ملوك مؤاب أسمه عجلون ، عاش في القرن التاسع قبل الميلاد ، وأن تسمية عجلون بجلعاد القديمة ، جاءت من التسمية السامية .

وقد دلت الكشوفات الآثرية على وجود عجلون منذ العصور القديمة ، وقد تبوأت مركزاً ممتازاً في العصور التالية : الهلنستي والروماني والبيزنطي .

زار عجلون بينامين التطيلي ، وهو رحالة أندلسي عام 1165م ، وجلعاد تعني الصلابة أو الخشونة ، وهي تسمية تتفق مع طبيعة المنطقة. وتعتبر عجلون حلقة الوصل بين الشام وساحل البحر المتوسط ومنطقة استراتيجية بين ارض الفرات وأرض النيل ، وقد اردك هذه المكانة ذات الأهمية القائد صلاح الدين الأيوبي ، حين أمر أحد قادته عز الدين أسامة ببناء القلعة على قمة جبل عوف ، والتي ترتفع 1000 م عن سطح البحر.

يصف الرحالة الغربي سيلان مرل البلاد عام 1877م بقوله :

قضينا وقتاً ممتعاً في وادي اليابس الذي يسميه البعض الوادي الأخضر ولكن وادي عجلون أكثر جمالاً بسبب اتساعه وكثره ينابيعه، ومنظر الوادي عند قرية عين جنة يجعله من اجمل الأودية في سورية كلها، وتوجد ثلاث قرى مزدهرة عجلون وعنجرة وكفرنجة، وتكثر الخرائب الأثرية في هذا الوادي مما يدل أن هذه الجهة كانت حافلة بالقرى أو المدن في العصور القديمة وقد رأيت بستاناً فيه أنواع الأشجار المثمرة، وتكثر الطواحين في الوادي، وقد عددت أثنتي عشر طاحونة [1].

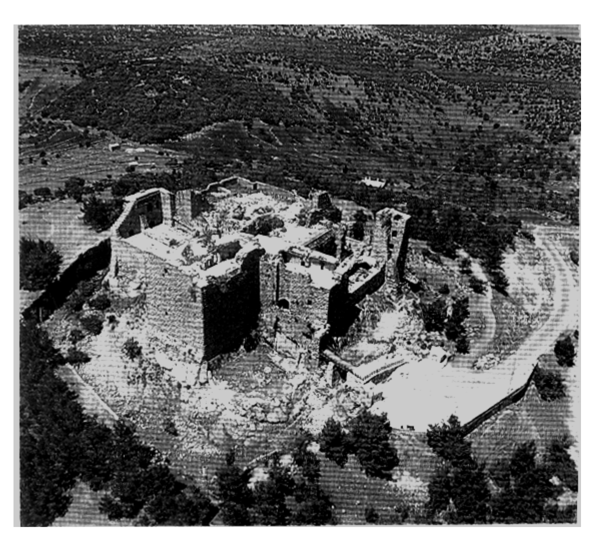
---

(1) أحمد مصطفى القضاة – صفحات من جبال عجلون .

وأهم المواقع الأثرية فيها :.

1- **قلعة عجلون (الربض) :** تقع قلعة عجلون الى الغرب من مدينة عجلون بحوالي ثلاثة كيلو مترات ، ويعرف الجبل الذي أقيمت عليه القلعة باسم جبل عوف نسبة الى بني عوف الذين أقامت عشيرة منهم في هذا الجبل أيام الفاطميين . وقد سميت بقلعة الربض لأنها تربض فرق قمة جبل عوف، بكل قوة وحزم .

أن أهم ما يجذب الإنسان في عجلون هو قلعتها الحصينة التي تقف شاهداً حياً على الفن المعماري العسكري العربي / الأسلامي في القرون الوسطى. بنُيت هذه القلعة ما بين (1184-1185م) على يد عز الدين أسامة ، الذي شن حملة ناجحة لاستعادة الأراضي التي وقعت في قبضة الغزاة الصليبيين . يسيطر موقع عجلون الاستراتيجي على وادي الأردن ، وعلى الوديان الصغيرة الثلاثة المؤدية اليه ، وقد جعل هذا منها حلقة وصل هامة في السلسلة الدفاعية ضد الصليبيين ، الذين باءت بالفشل محاولاتهم المتواصلة طيلة عقد من الزمن ، للاستيلاء على القلعة والقرية المجاورة . فالقلعة كانت محاطة



بخندق عميق يتراوح عرضه بين 10-15 متراً، يعبأ بالماء للحيلولة دون وصول المهاجمين الى ابوابها أو اسوارها بسهولة، وهذا الاسلوب كان متبعاً حول بعض المدن الأسلامية في القرون الوسطى ، وكانت البوابة الوحيدة للقلعة تتصل بالأرض فوق خندق الماء بواسطة جسر خشبي يتم رفعه في حالات الطواريء .

ويبلغ طول القلعة حوالي 70 متراً وعرضها حوالي 50 متراً ، وتم بناء ستة ابراج مربعة حولها، ثلاثة منها تطل على الجهة الغربية ومثلها الى الشرق. وعلى واجهات القلعة تم فتح نوافذ خاصة للمراقبة أو لأستعمال وسائل الدفاع المحدودة، كما كانت بعض هذه الأبراج مرتفعة كالمنارات ، حيث كانت تستعمل كمحطات لبريد الحمام الزاجل الذي كان ينقل الرسائل بين القاهرة ودمشق .

بنيت القلعة على رأس تلة تطل على عجلون وتشرف على منظر مثير للمنطقة الريفية المحيطة بها .

تحتضن القلعة الأصيلة في زواياها أربعة أبراج مع فتحات للسهام وخندق عرضه (16) متراً. وقد قام الضابط المملوكي أيبك بن عبد الله بتوسيع هذا الخندق في عام (1214ـ 15م) ، وأضاف برجاً جديداً في الزاوية الجنوبية الشرقية وقام بإنشاء البرج الرئيسي. وقد سقطت القلعة عام (1229م) في يد إمارة الكرك الصليبية، وفي عام (1260م) تعرضت لدمار كبير على يد الغزاة المغول .

وعند الدخول الى القلعة يمكن مشاهدة الأبراج المبنية التي ترتقي الى أقسام القلعة وطبقاتها المتعددة ، كما نشاهد زخارف منحوتة وصور للطيور التي تمثل الحمام الزاجل فوق أقواس البوابة الداخلية للقلعة . ومن الجدير بالذكر ان القلعة الحالية لم يتم بنائها في وقت واحد ، بل تمت أضافة أقسام كثيرة في زمن المماليك الذين أستعملوها أيضاً للغاية نفسها ، التي بنيت هذه القلعة من اجلها، وهي مواجهة خطر فرنجة الذين تعددت محاولاتهم ، حتى بعد استعادة القدس على أيدي صلاح الدين الأيوبي . وقد ظهر في دولة المماليك الأسلامية عدد من السلاطين الشجعان الذين تولوا الدفاع عن أقاليم العالم الأسلامي في القرن الثالث عشر الميلادي . وكان من أشهرهم السلطان الظاهر بيبرس ،، وبعد هذه الفترة استمرت

قلعة عجلون مقراً أدارياً يعني بالشؤون الأدارية والمحلية ، ويرتبط مع مدينة دمشق [1].

وكان الهدف من بناء قلعة عجلون هو رصد تحركات الفرنجة من حصن كوكب الهوى ثم استغلال مناجم الحديد في جبال عجلون لصنع السلاح .

2- **موقع مارالياس** : يبعد الموقع 14كم الى الشمال الغربي من قلعة عجلون، ومن باب أهمية الموقع الديني لها، فلقد جاء في المصادر التاريخية ان قرية الاستب القريبة من تل مارالياس هي مسقط رأس النبي اليا ، وهذا ما أكدته الحاجة ايجيريا التي زارت الديار المقدسة سنة 395م بقولها أن الاستب قبالة بيسان. والزائر الى أعلى التل، وتحديداً من جهة الغرب، يمكنه مشاهدة بيسان وطبريا وجبل الشيخ وجبل طابور، حيث تجلى يسوع على جبل عالي، وظهر عليه النبييان موسى وايليا (متى 17: 1-3) وفي تاريخ يوسيفوس يشار الى ان تشبي شرق الأردن في جلعاد، وهي القرية التي ولد فيها النبي ايليا، وتشبه (لستب)، وتقع الى الشمال الغربي من مدينة عجلون، تبعد عنها حوالي 15كم [2].

3- **حلاوة :** تقع الى الشمال الغربي من مدينة عجلون والى الغرب لمارالياس بـ 21 كم عن المدينة تم اكتشاف موقع يدعى (الطنطور) ، فتبين بعد الدراسات ، بأنه بناء ريفي استخدم ككنيسة في العصر البيزنطي بالقرن السابع الميلادي ، والملفت للنظر أنه عُثر على كتابات يونانية تذكر أسم حلاوة القديم ، تزين صحن الكنيسة .

---

(1) د: صفوان التل/الآثار العربية والأسلامية في الأردن، سلسلة التثقفي الشبابي/ وزارة الشباب 1988 .

(2) مجلة آثار – العدد 4/ سنة 2001 .

4- **السليخات :** الى الغرب من مدينة عجلون وعلى بعد 25 كم تقع السليخات وفيها قبور الدولمن والأنصاب ومعاصر الزيتون، وبقايا أعمدة وتيجان على الطراز الأيوني ذي النقش الحلزوني ، وقطع فخار عربية ورومانية.

5- **خربة الوهادنة :** تقع الى الشمال الغربي من مدينة عجلون وعلى بعد 18 كم وفيها معاصر زيتون وعنب ، وقبور ، وبقايا أعمدة كثيرة، وتكثر فيها الفسيفساء الملونة ، وأكثرها روماني .

6- **جامع عجلون الأثري:** يرجع بناء هذا الجامع الأثري الى العهد الأيوبي والعهد المملوكي إذ ظهرت ملامح البناء الأيوبي والمملوكي عليه والطرز المعمارية المتبعة فيه هي طرز معمارية أيوبية ومملوكية، حيث أمر ببنائه الملك الصالح نجم الدين ايوب صاحب مصر في سنة 645هـ /1247م، وتحت أشراف نائبه الأمير علاء الدين أيدكين بن عبد الله البندقدار الصالحي ، وبحضور الظاهر بيبرس الذي حضر مع مماليك الأمير واصبح سلطاناً فيما بعد .

وفي سنة (626هـ /1263م) أمر الظاهر بيبرس ببناء مأذنة بمسجدها الجامع فبنيت في الجهة الشمالية الشرقية من المسجد وقد دلت على ذلك اللوحة التي كتب عليها تاريخ البناء.

7- **البدية:** يبعد موقع البدية حوالي 15كم جنوب غرب مدينة عجلون، وقد جاء اسم البدية من اسم الموقع الذي كان مشهوراً بعصر زيت الزيتون .

يحيط بموقع البدية عدد من المواقع الأثرية الهامة مثل موقع مغارة الوردة (مناجم حديد) والتي تقع الى جنوب غرب عجلون، حيث تبعد عنها حوالي 10كم.

لقد وجدوا علماء الأثار بعض البقايا المعمارية مثل الكنائس المحاطة بأسوار مربعة الشكل التي بنيت من الحجارة والطين، وكذلك عثروا على العديد من الأعمدة الرومانية التي يبدو انها بقايا معبد روماني صغير .

ان بقايا السكر الفخارية المنتشرة على سطح الموقع تؤرخ الى بداية القرن الأول

الميلادي وتستمر الى الفترات البيزنطية والأموية والعباسية حتى العهد العثماني، يضاف الى تلك المخلفات الأثرية مقبرة مربعة الشكل تعود الى فترات لاحقة(1).

8- **خربة الطنطور:** وتقع شمال غرب مدينة عجلون بمسافة تصل الى 20كم، وطبقاً لقراءات الفخار المنتشر على السطح، فقد صنفت الى العصر الحديدي القرن السابع ق.م ، والى العصر الروماني المبكر القرن الأول الميلادي، والى العصر البيزنطي القرنين الخامس والسادس الميلاديين .

وتم في هذا الموقع اكتشاف بناء مستطيل الشكل يمثل صحن الكنيسة أبعاده من الشمال الى الجنوب 467 سم، ومن الشرق الى الغرب 59 سم ، مبني من حجارة غير مشذبة كبيرة نسبياً بالإضافة الى الهيكل الذي هو عبارة عن شكل مستطيل يرتفع عن ارضية الصحن 30 سم (2) .

9- **بقايا آثار في:** عين جنا ، ومحار، واوصرة، وعرجان، وباعون ، وراجب .

---

(1) أنباء –معهد الآثار والأنثروبولوجيا – جامعة اليرموك /العدد 22 لسنة 2000 .

(2) مجلة آثار / دائرة الأثار العامة / العدد الثاني –1998 .

جـرش

لمحة تاريخية عنها :

تقع جرش على بعد 48 كم شمال عمان وهي تعد مـن أهـم وأكـبر مواقـع الفن المعماري الروماني الذي تمت المحافظة عليـه في العـالم خـارج ايطاليـا، حيـث لازالت الشوارع الممتدة والحمامات والمسارح والساحات والأقواس في حالة جيدة جداً .

وتبين الإكتشافات في جـرش أن هـذا المكـان الخصـيب ،كـان مـأهولاً منـذ العصر الحجري الحديث. ومنذ عهـد الأسـكندر الكـبير 332 ق.م، أزدهـرت هـذه المدينة باطراد، وازدات اهميتها ، الى ان جاء الجنرال الروماني " بـومبي " وأحتـل المنطقة عام 63 ق.م . فتغير الأسم العربي القديم للمدينـة وهـو " جارشـو " الى (جاراسا) .وأصبحت جرش جزءاً من الأمبراطورية الرومانية ، ثم غـدت عضـواً في أتحاد " ديكابوليس " .

وبفضل الزراعة في " جراسا" ، واستخراج الحديد الخام في عجلـون (الى الشمال قليلاً عنها) ، والتجارة مع الأنباط ، سرعان ما أصبحت واحدة من أغنى مدن الأمبراطورية الرومانية .

إزدهار ديكابوليس :

يختلف المؤرخون حول التعريف الدقيق لـ " ديكـابوليس " لكنـه يعُتقـد بأنه كان نوعاً من الأتحاد غير المحكم ، إلا أنه ديناميكي ، لعشر من المدن الأغريقيـة الرومانية ، بما فيها فيلادلفيا (عمان الحالية) وبيلا (طبقة فحل) وأبـيلا (قويلبـة) وجادارا (أم قيس اليوم) تقوم بينها رابطة قوية من المصالح التجارية والسياسـية والثقافية .

تحكم الأنباط ، من موقعهم في البتراء، بالتجارة المربحة من الجزيرة العربية وبعض المناطق المجاورة ومن هذه المواد الحرير والتوابل والبخور والبضائع الأفريقية ، مثل العاج وجلود الحيوانات ، ففرضوا مكوساً عالية على هذه البضائع الثمينة ، وجبوا الأموال لحماية القوافل . وفي العام 106 م ، ضم الأمبراطور " تراجان " مملكة الأنباط ، وشكل بذلك " الولاية العربية " .

بامتداد السلطة على هذه الخيرات الجديدة ، بدأت " جرش " سلسلة اخرى من النشاط العمراني – حيث استبدل العديد من المباني التي شُيدت مؤخراً بمبان أضخم زُخرفت بالرخام والغرانيت.



ولقد اضافت زيارة الأمبراطور " هادريان " لمدينة (جاراسا) في العام 129م قوة جديدة لمكانتها ، ولتكريم الضيف، شيدت المدينة قوس نصر مهيب في قسمها الجنوبي ، وأقامت احتفالات ضخمة بالمناسبة ، وواصلت المدينة ازدهارها دون عوائق ، الى أن اكتسبت (جرش) مرتبة مستعمرة رومانية في بداية القرن الثالث .

ويعتقد بأن عدد سكان (جرش) في أوج عظمتها وصل الى 20000نسمة ، كان معظمهم يتكلم اللغة اليونانية ، لكنهم كانوا يستخدمون اللاتينية في المعاملات التجارية والقانونية ، أما ما يشاهد من البنايات اليوم ، فقد كانت تشكل المركز التجاري والمدني والأداري للمدينة . وكان مواطنو (جرش) يسكنون في قسمها الشرقي .

لم يكن بمقدور ازدهار (جرش) ان يحميها من التغيير ، فمع تقدم سنوات القرن الثالث ، واستبدال القوافل البرية بالشحن البحري كطريق رئيسي للتجارة ، بدأت المدينة تفقد السيطرة على تجارتها وتعرفاتها الجمركية المربحة . وقد تصاعد هذا الأتجاه بمواصلة الأنتفاضات ضد الرومان ، مثل تدمير مدينة تدمر عام 273م ، الأمر الذي جعل الطريق البري محفوفاً بالمخاطر أكثر فأكثر . وأزدات عملية البناء والعمران في ظل حكم الأمبراطور " ديوقليستيان " حوالي 300 م ، غير أن هذا الأنطلاق القصير الأجل لم يكن سوى إرجاء مؤقت لإنهيار المدينة .

وبحلول منتصف القرن الخامس ، غدت جرش مدينة غير ذات أهمية نسبياً، ومع ذلك ، وحيث أن المسيحية اصبحت الدين السائد إثر إعتناق الأمبراطور "قسطنطين" لها (في أوائل القرن الرابع) ، فقد شهدت هذه الفترة تشييد العديد من الكنائس في جرش . من خلال إعادة استخدام بعض المباني العامة الرومانية أو بناء كنائس جديدة في أماكن جديدة، مثال على ذلك: مجمع الكنائس الذي بني الى الشمال الغربي من معبد أرتيميس. وفي الواقع ، فإن العديد من هذه الكنائس قد شيدت بحجارة أُخذت من المعابد الوثنية- ويمكن مشاهدة بقاياها الآن .

وقد أستمر زخم بناء الكنائس حتى الغزو الفارسي عام 614م ، عندما سقطت أيضاً كل من دمشق والقدس في أيدي الغزاة ، وتبع ذلك الفتح الأسلامي عام 636م، لتستمر جرش في أزدهارها، ولعب الدور الأساسي في انتاج بعض الصناعات التقليدية في الفترة الأموية مثل الفخار والأسرجة تحديداً .

وأحدثت سلسلة من الهزات الأرضية ، التي وقعت عام 749م ، اضراراً بالمدينة، وعجلت بانهيارها. بحلول هذا التاريخ ، كان عدد سكانها قد أصبح أقل من 4000 نسمة. ومع أن الموقع كان مأهولاً في الحقبة الأسلامية الأولى حتى عام 800م تقريباً، إلا إن (جرش) لم تعد أكثر من مستوطنة ريفية صغيرة، وتحول أسمها الروماني الى أسم عربي جديد - جرش- وهو مشتق من الأسم السامي القديم،

وهكذا على الرغم من أحتلالها على أيدي حامية صليبية لفترة قصيرة في القرن الثاني عشر ، فقد أنقطعت أخبار المدينة عن الغرب ، وأعيد أكتشاف جرش حوالي عام 1806 ، عندما عثر أحد الرحالة الألمان(اولريش ياسبر زيتسين) على جزء بسيط من الآثار وتعرف عليها .

وكشفت سلسلة من الحفريات المستمرة منذ عام 1925 حتى اليوم تدريجياً أجزاء المدينة القديمة تحت التراب [1] .

ومن أهم المعالم الأثرية فيها :

- جرش:

(1) **اسوار المدينة وبوابتها الجنوبية :**

لقد شيدت هذه الأسوار في القرن الأول وأعيد بنائها في أوائل القرن الرابع الميلادي، وذلك على الأرجح على يد الأمبراطور ديوقليتانس، وجرى توسيعها عدة مرات فيما بعد. أما الأسوار الحالية فهي بيزنطية . وكان مجموع طولها 3456م ، وأما البوابة الجنوبية، التي تعبر من خلالها الى جرش، فيعود تاريخها الى عام 130م، وتتميز بزخارف منقوشة عليها ، وأما المنطقة المكشوفة داخل البوابة، فكانت تستخدم سوقاً وترى خلف حاجز خشبي فيها معصرة زيتون من القرن الثاني .

(2) **الساحة البيضوية :**

تبلغ مساحة هذه الساحة الفسيحة 90×80م ، وتحيط بها أرصفة عريضة للمشاة، وصف من الأعمدة على الطراز الأيوني من القرن الأول ، وقد صممت الساحة كملتقى للبوابة الجنوبية وشارع الأعمدة (الكاردو) وكباحة مقدسة لمعبد زيوس . وهناك مذبحان في الوسط ، كما أضفيت نافورة في القرن السابع الميلادي .

– أن الفورم هي ساحة الندوة العامة التي كان السكان يجتمعون فيها للمداولات

---

(1) من نشرات وزارة السياحة والآثار – الأردن .

العامة في شؤون المدينة . ويعبر اليها من البوابة الجنوبية مباشـرة ، والسـاحة لا تشبه أي شكل هندسي ، وهي أقرب الى حدوة الحصان ، وهـي مبلطـة ومحاطـة بأعمدة يبلغ عدد القائم منها الآن 55 عموداً ، تيجـان أعمـدتها علـى الطـراز الأيوني ، أي علـى شـكل لفـات حلزونيـة ، بعكـس تيجـان أعمـدة الشـارع الرئيسي ، والمصممة على الطراز الكورنثي ، أي على شكل اوراق نبات شوك الجمل . ويرجع تاريخ بناء ساحة الندوة الى القرن الأول الميلادي ، ويبـدو أنهـا كانت تستخدم كمجمع يتداول فيـه أهـل البلـدة أمـورهم. ومـن طـرف هـذه الساحة الجنوبي الغربي تؤدي طريق ضيقة الى المسرح الجنوبي [1].

(3) شارع الأعمدة :

يتجه هذا الشارع من السوق في الجنوب الغربي الى الشمال الشرقي ، بمحاذاة السيل . وهو مبلط ومحاط على جانبيه بمجموعة من الأعمدة . وينحـدر سـنتمتراً في كل متر، ومن الخمسمائة وعشرين عموداً ، لم يبق واقفاً إلا واحـد وسـبعون ، أُعيـد نصبها في الستينات من قبل دائرة الآثار يحمل أكثرها القاعدة والتاج ، وهذه الأعمدة من الشمال ، هي من طراز أيوني (المتميز بنقش حلزوني الشـكل) ومـن الناحيـة الجنوبية ، من طراز كورنثي(رأسه يحمل نقشاً على شكل أوراق نبات شوك الجمل) ومما يلفت النظرإختلاف طراز الأعمدة المقامة على جانبه ، فهي في الجانب الشمالي على الطراز الأيوني ، ومن الجانب الجنوبي على الطراز الكورنثي ، وهـذا الشـارع اكثر ضيقاً في الجهة الشـمالية منـه في الجهـة الجنوبيـة ، ممـا يـدل علـى أن اجـزاء الشـارع الجنوبيـة ، قد أمتـدت اليهـا يد التوسـع والتعديل .

ويوجد في الشارع الرئيسي مصـلبتان ، حيـث يتقـاطع مـع هـذا الشـارع ، شارع فرعي آخر يمتد مـن الشـرق الى الغـرب ، ولا تـزال آثـاره ظـاهرة بعكـس

(1)اسامة يوسف شهاب – جرش تاريخها وحضارتها /دار البشير – 1988 .

المصلبة الجنوبية التي يبدو ان الشارع المتقاطع منها ، مع الشارع الرئيسي قد أندثرت معظم أجزاءه .

ولا تزال آثار عجلات العربات ظاهرة في بعض الأماكن من الشوارع ، كما لايزال معظم الأعمدة على حافتي الشارع في حالة جيدة ، وقد اقيمت في الشارع الرئيسي وعلى مسافات متساوية أحواض للمياه أهمها " السبيل " كما توجد أماكن لتصرفي المياه على جانب يالشارع ، وفي وسطه ذات فتحات (مناهل)، تغطى بأغطية حجرية ، وأستخدمت الحجارة الضخمة في تبليط الشارع، وقد رصفت بطريقة منظمة ، تنتهي عند البوابة الشمالية بقطع أصغر وطول متناسب [1] .

(4) الماكلوم (السوق) :

عند منتصف الكاردو ، يصبح صف الأعمدة أكبر وأطول مشيراً الى مدخل الى ماكلوم ، أو سوق ، وهو مبنى على يسار شارع الأعمدة . وتعود الكتابة المنقوشة على النافورة المجاورة التي بشكل رأس الأسد الى العام 211م .

(5) التترابيلون (المصلبة الجنوبية):

هناك أربعة قواعد (مازالت واضحة) للعيان ، كانت قائمة كعلامات تقاطع شارع الأعمدة مع أول شارع متقاطع معه ، وهو" ديكيومانوس الجنوبي " وكانت تسند أعمدة ،وعلى الأرجح بناء هرمياً .

(6) الجسر الجنوبي:

من الجهة اليمنى، يمتد شارع ديكيومانوس الجنوبي بإتجاه الشرق ، ليصل الى جسر طوله 73م كان يؤدي الى الجهة الشرقية من المدينة ، والحي السكني في جراسا. أن معظم هذه الآثار مدفونة تحت جرش الحديثة ، بإستثناء الحمامات الشرقية، التي تستطيع ان تراها على الجانب الآخر من الطريق الحديث الى يسار المسجد .

---

(1)أسامة يوسف شهاب/ جرش تاريخها وحضارتها – دار البشير –عمان 1988 .

(7) البيوت الأموية :

على مسافة 115 م الى الغرب من الساحة المصلبة الجنوبية وبمحاذاة الشارع الرئيسي الجنوبي يمكن مشاهدة مجموعة من بيوت السكن الأموية التي ظلت مستعملة في السنوات مابين 660-800 م .

ويبدو ان الهزة الأرضية التي ضربت المدينة سنة 746م قد دمرت معظم هذه البيوت مما ادى الى تقلص عدد السكان وربما الى تحويل بعض المنازل الى مراكز لأنتاج الأواني الفخارية حيث تم اكتشاف فرن يعود في تاريخه الى النصف الثاني من القرن الثامن وبداية القرن التاسع [1] .

(8) الكاتدرائية :

على مسافة ابعد في شارع الـ "كاردو" وعلى الجانب الأيسر ، يوجد مدخل بوابة ضخم وغني بالأشكال المنحوتة لمعبد ديونيسوس الروماني من القرن الثاني. وقد أعيد بناء هذا المعبد في القرن الرابع ككنيسة بيزنطية،وتسمى الآن بالكاتدرائية (رغم أنه لا يوجد دليل على أنها أكثر أهمية من أي كنيسة أخرى). وعند قمة السلم ، ومقابل الوجه الخارجي للجدار الشرقي للكاتدرائية ، يوجد مقام مريم القديسة ، وعليه كتابة منقوشة لمريم وللملاكين الرئيسيين ميكائيل وجبريل .

(9) كنيسة القديس ثيودور:

بُنيت هذه الكنسية الفخمة عام 496م، خلف الكاتدرائية وفي موقع أعلى منها . وفيما بين كنيسة القديس ثيودور والجهة الغربية من مدخل كاتدرائية ، هناك ساحة مرصوفة صغيرة مع نافورة في وسطها ، وفي الأصل كانت ساحة النافورة هي ردهة الكاتدرائية ، أما مجرى الماسورة تحت الأرضية التي كانت تغذي النافورة بالماء ، فيرى كخط منحدر من الحجارة في الناحية الشمالية – الشرقية من النافورة .

---

(1) رامي خوري – جرش / 1988 .

(10) النيمفييوم (سبيل الحوريات) :

شيدت هذه النافورة المزخرفة عام 191م ، وكرست للحوريات ، كانت هـذه النوافير أمراً شائعاً في المدن الرومانية ، وشكلت نقطة مركزية منعشة في المدينـة . وفي الأصل كانت هذه النافورة التي تشكل نموذجاً رائعاً مزينة الواجهات بالرخـام في قسمها الأدنى ، وبالجص المطلـي في قسـمها الأعلـى ، ويظللـها سـقف أشـبه بنصف قبة ، وكانت المياه تسقط عـبر سـبعة رؤوس اسـود منحوتـة الى أحـواض صغيرة على الرصيف(حوض الغرانيت الأحمر الكبير هو إضـافة بيزنطيـة) ثـم تفيض من هناك لتمر عبر مجارى الى شبكة المجارير تحت الأرض.

على اليسار مباشرة ، يوجد البروبيلايوم (المدخل الفخم) المزخرف ، وهو المدخل الى طريق المواكب المؤدية الى معبد ارتيميس) .

(11) المسجد الأموي :

في الناحية اليمنى وخلـف أربعـة أعمـدة كورنثيـة قائمـة ، يوجـد المسـجد الأمـوي الوحيـد المعـروف في جـرش ، شـيد هـذا المسـجد في القـرن السـابع او الثامن،بإستخدام مواد من ردهة محاطة بالأعمدة لبيت روماني ، كان قائماً هناك .

(12) الحمامات الغربية :

الحمامات الغربية الواقعة في الجهة اليمنى ، كانت تغطي مساحة 50× 70م وهي ملقاه الآن في المكان الذي سقطت فيه ، بعد الهزات الأرضية التي وقعت عام 749. وكانت هذه الحمامات التي تعتبر نموذجاً لحمامات القرن الثاني ، عبـارة عـن مجمع مهيب من الغرف الحارة والباردة وغيرها من المرافق .

(13) التترابيلون (المصلبة الشمالية):

تقع التترابيلون الثانية ، حيث يتقاطع شـارع ديكيـو مـانوس الشـمالي او الشارع العرضي مع شارع الكاردو ، وقد بنيت خلال اعادة تصميم مدينة جـرش، وذلك على الأرجح كمدخل بارز الى المدرج الشمالي . وكرسـت هـذه البوابـة في

تاريخ لاحق لجوليا دومنـا ، زوجـة الأمبراطـور سـيبتيموس سـفييروس السـورية، ويرجح أنه كان لها قباب، واقواس على جوانبها الأربع لتسهيل المـرور، وزخـارف منقوشة رائعة .

(14) شارع الأعمدة الشمالي :

فيما وراء التترابيلون الشمالية، هناك امتداد لشارع الكاردو لم يجر توسـيعه في السابق ابداً ، ويحتفظ بأعمدته الأيونية البسيطة .



(15) البوابة الشمالية :

عند النهاية العليا للكاردو ، تقع البوابة الشمالية ، التي بنيت عـام 115م ، وتقف مكان بوابة اقدم كانت على اتصال مباشرة مع الجدار الأصـلي . والبوابـة

الشمالية تتشابه في عناصرها مع البوابتين الشمالية الغربية والجنوبية الغربية ، ولها ممر مفرد واحد ، يعلوه قوس ، وتحيط به من اليمين واليسار واجهتان في كل منهما ، حنيتان الواحدة فوق الأخرى ، يضمهما عمودان يحملان مثلثاً ، يرتكز على (اتيكا) بسيطة منخفضة ، وفوق الممر كان النقش الذي يظهر فيه تاريخ إنشاء البوابة . والبوابة الشمالية اعرض نوعاً من البوابة الجنوبية ، والجدار من الناحية الغربية ، أعرض من ذلك الذي في الناحية الشرقية ، والسبب في ذلك ان شارع الأعمدة الرئيسي يلتقي مع طريق " بيلا " " طبقة فحل" على شكل زاوية منفرجة ، فأتجهت رغبة المهندس الى اقامة واجهتي البوابة مقابل كل من الطريقين ، على زاوية مستقيمة ، بدون انحراف [1].

(16) المدرج الشمالي :

بني المدرج الشمالي عام 165 بالقرب من شارع ديكيو مانوس الشمالي ، وامامه باحة محاطة بالأعمدة ، ودرج يؤدي الى المدخل، في الأصل اشتمل المدرج على 14 صفاً من المقاعد فقط ، واستخدم لعرض المسرحيات ولإجتماعات مجلس المدينة ، وقد نقشت أسماء القبائل الممثلة في المجلس باللغة اليونانية على بعض المقاعد، مع اسماء عدة آلهة .

وفي العام 235م، ضوعفت سعة المدرج الى ماهي عليه الآن ، أي الى 1600 مقعد ، وبه ممران مقنطران لدخول الأوركسترا، أما المشاهدون فكانوا يدخلون المسرح عبر ممرات بين الصفوف العليا للمقاعد ، وقد أهمل المسرح في القرن الخامس، وفي القرون التالية ، أخذ الكثير من حجارته للاستعمال في مبان أخرى.

(17) كنيسة الأسقف اشعيا :

بنيت عام 559م ، وقد ظلت هذه الكنيسة البيزنطية حتى وقوع الهزة

---

(1)اسامة يوسف شهاب/ جرش تاريخها وحضارتها – دار البشير 1988 .

الأرضية عام 749، وقد استعملت اجزاء من هذه الكنيسة في المباني السكنية فيما بعد في الفترة المملوكية من القرن الرابع عشر الميلادي [1].

(18) كنيسة (البوابة) البروبيلايوم :

مقابل البروبيلايوم ، بنيت هذه الكنيسة البيزنطية في القرن السادس في فناء محاط بالأعمدة كان جزءاً من طريق المواكب الأحتفالية وكانت الأعمدة تستخدم كجزء من الكنيسة .



(19) البروبيلايوم (المدخل الفخم) :

كان الموكب الى معبد ارتيميس يبدأ في الأصل عبر النهر في ذلك الجزء من جراسا المغطى اليوم بجرش الحديثة .

---

(1) رامي خوري –جرش / 1988 .

وكان المتعبدون بعد أن يعبروا شارع الكاردو ، يقتربون من المدخل لطريق المواكب المؤدية الى معبد ارتيميس . وقد كانت أعمدته والرواق المعمد المنقوش عند المدخل (حجارتها الآن ملقاه على الأرض على الجانب الآخر من شارع الكاردو) محاطة من الجانبين بحوانيت من طابقين .

(20) باحة ارتيميس (باحة معبد ارتيميس) :

يؤدي الدرج الضخم الذي كان في الأصل محاطاً بجدران عالية عند نهايته العليا الى تراس (سطح مستو) على شكل حرف " U " الأنكليزي حيث وضع مذبح في الهواء الطلق ،ومازالت أساساته بادية للعيان ، وهناك درج ثاني يؤدي عبر صف من 22 من الأعمدة الكورنثية الى : التيمينوس " ، هذا الفناء المقدس ، البالغة مساحته 162× 121م ، والذي كان محدداً بأعمدة كورنثية على جوانبه الأربعة .

(21) معبد ارتيميس :

كانت ارتيميس ، أبنة زيوس وأخت أبولو ، الآلهة الراعية لجراسا . ورغم ان المعبد صغير ، إلا أن أعمدته الكورنثية تشمخ عالية من موقعها على قمة التل، أن 11عموداً من أصل 12 من الأعمدة الأمامية ما تزال قائمة ، وكانت الغرفة الداخلية للمعبد في الأصل مكسوة ببلاط من الرخام ، وتشتمل على مزار ربما كان فيه تمثال للآلة .

(22) كنيسة القديس جينيسيوس :

توضح فسيفساء أرضية هذه الكنيسة ان تكريسها يعود الىعام 611م ، أي قبل ثلاث سنوات من الغزو الفارسي [1].

---

(1) من نشرات وزارة السياحة والآثار – الأردن .

(23) **كنيسة كوزموس ودميان، يوحنا، وجورجيوس :**

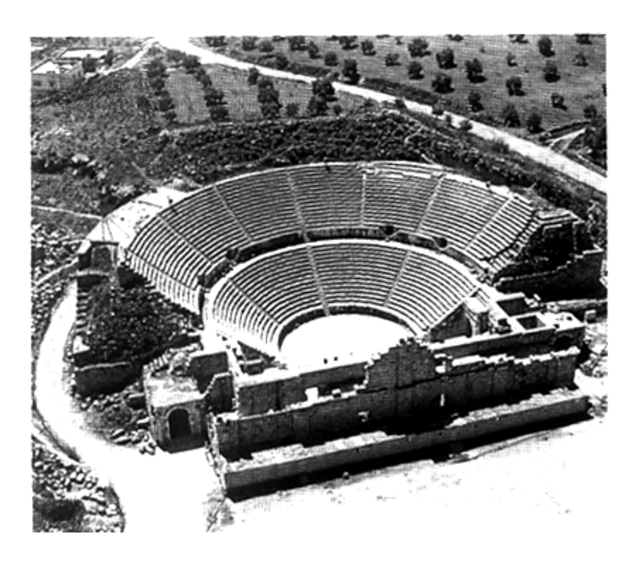
لقد عثر في جرش على خمسة عشر كنيسة بيزنطية على الأقل ، ويعتقد ان المزيد منها ما زال مدفوناً . أن ثلاثاً من أجمل الكنائس قد جمعت معاً حول ردهة مشتركة ، فهناك في الشمال كنيسة كوزموس وداميان طبيبان تؤمان استشهدا في القرن الرابع للميلاد – وفيها أروع فسيفساء ارضية تشاهد في جرش . وهناك نقش يعيد تاريخ هذه الفسيفساء الى العام 533م . وتتضمن الصور على الكنيسة ثيودور وزوجته جورجيا ، وهما يصليان مفرودي الذراعان .

وفي الوسط تقع كنيسة القديس يوحنا المعمدان ،ويعود تاريخها الى العام 531م ، وتشتمل ارضيتها الفسيفسائية على صور للفصول الأربعة ، ونباتات وحيوانات ، والمدينتين المقدستين الأسكندرية وممفيس في مصر .

أما كنيسة القديس جورجيوس في الجنوب ، فقد بنيت عام 530م ، وأستمر استعمالها بعد الهزات الأرضية التي حدثت عام 749، فقد دمرت الفسيفساء فيها أثناء ما يعرف بحرب الايقونات، أثر قيام الحركة المسيحية الداعية الى تحطيم التماثيل الدينية في القرن الثامن ، بحظر تمثيل اشكال الأدميين والحيوانات .

(24) **المدرج الجنوبي :**

يتسع المدرج الجنوبي لأكثر من خمسة الآف متفرج ، وقد بني أبان حكم الأمبراطور دوميتيان ، بين عامي 29-90م ، وقد تم ترميم المستوى الأول من المسرح المزخرف الذي كان في الأصل مكون طابقين ، ولا يزال يستخدم حتى اليوم . ويتيح نظام السمعيات المدهش فيه للمتحدث من وسط ارضية الأوركسترا ان يسمع صوته الى كل من في المدرج دون الإضطرار الى رفع صوته . وهناك ممران مقنطران فيه يؤديان الى موضع الأوركسترا ، وأربع ممرات في الجهة الخلفية للمدرج ، تقود الى صفوف المقاعد العليا . وكان بالإمكان حجز الأماكن فيه ، وتشير الى ذلك الحروف اليونانية عليها ، والتي ما تزال ترى حتى الآن.



(25) معبد زيوس:

بني عام 162م ويقوم على أنقاض أماكن مقدسة أقدم منه ، من الساحة العامة البيضوية ، يمتد درج يؤدي الى باحة (امام المعبد) كانت تعتبر تيمينوس أو فناء مقدس . وفي الأصل ، كانت هناك صخرة في الباحة تخدم كمكان مرتفع ، وسيجت هذه الصخرة لتصبح مزاراً مقدساً ،في الفترة من سنة 100-80 ق.م ، وأدخلت تعديلات على هذا المزار في سنة 69-70م وفي القرن الثاني للميلاد ، وذلك على الأرجح تحت حكم الأمبراطور هادريان ، ومن هناك يؤدي درج آخر الى المعبد ، الذي كان في الأصل محاطاً بأعمدة كورنثية أرتفاعها 15 م .

(26) ميدان سباق الخيل (الهيبودروم) :

يبلغ طول هذا الميدان 160 متراً ، وعرضه من الشرق الى الغرب حوالي 65 متر. وحوله سور يبلغ سمك جداره 5 أمتار ، وكان يحيط بهذه الساحة الواسعة من جميع جهاتها ، عدا الجنوبية ، مقاعد يظهر منها حتى الآن بقايا أربعة صفوف في الجانب الغربي ، ويقع الى الغرب وراء القوس .

ويبدو أن هذا الميدان ، قد أنشيء في القرن الثاني الميلادي ، بعد بناء قوس

النصر ، ويظهر ان الغرض من انشاءه ، بجوار قوس النصر " بوابة عمـان " هـو أن الأباطرة عندما كانوا يزورون جرش ، فبعد الأستراحة القليلة في بـاب عمـان ، كانوا يتابعون بعض الألعاب كسباق الخيل ، والمباراة الدولية، والسنوية .

وقد جرى بعض التعديل على هذا الملعب في فترة الغزو الفارسي للدولـة الرومانية ، سنة (614–627 م) إذ قسم هذا الملعـب الى قسـمين ، وذلـك بإقامـة جدار دائري ، في منتصفه تقريباً ، وقد عثُر عند طرفه الشمالي علـى حجـارة ذات ثغرات خاصة بلعبة الصولجـان ، ترجــع الىتاريـخ هـذا الغــزو ، بينمـا أهمـل الجزء الجنوبي .

ويمكن أن يلحق هذا الميدان بالمسارح المغلقة ، وهو المسرح الوحيد المغلـق، من بين المسارح القائمة في جرش .

ومما يجدر الإشارة اليه ، هو أن مدرجاته مـن الجهـتين الشـمالية والغربيـة ، قائمة على اقبية مغلقة ، من جهة ساحة الميـدان ، ومقسـمة مـن الخلـف ، وذلـك لغرض الأستفادة من هذه الأبقية ، كأسطبلات توضع فيها الخيول [1] .

وقد تمت إعادة أستعماله في فترات لاحقة لأغـراض صـناعية مثـل صـناعة الفخار .

(27) : قوس هادريان :

وهو أول بناء أثري يشاهده القادم من عمان ، وهو بمثابة بوابة شرف تقـوم على موازاة البوابة الجنوبية ، وقد أقيم تخليداً لزيارة الأمبراطور هدريان للمدينة ما بين عام 129–130م . ويتألف من قوس مرتفعة في الوسط 39 قـدماً عـن الأرض بعرض 21 قدماً ، وعمق 22 قدماً ، ومن قنطرتين جانبيتين .

---

(1)اسامة يوسف شهاب – جرش تاريخها وحضارتها /دار البشير – 1988 .



والواجهتان الشمالية والجنوبية متشابهتان في تفاصيلهما الرئيسية ، فكل منهما مزدانة بـ 4 أعمدة ملتصقة بالحائط تحيط الممرات الثلاثة، وتوجد بين الأعمدة الخارجية فوق الممرين حنايا ، الأعمدة الملتصقة بالحائط تحيل (ارشتريف) يعلوه كورنيش ومثلث ، يبرز على (اتيكا) حيث يوجد النقش الذي عليه التاريخ، وتحمل قواعد الأعمدة نقوشاً تمثل أكاليل من ورق الخرشوف .

أما الجناحان الموجودان على جانبي القوس اللذان هما على شكل حنايا في الواجهة الخارجية وممرات في الواجهة الداخلية ، فقد بنيا لتقوية القوس، وهما في الوقت نفسه يعتبران أجزاء مكملة له إذ كانت توضع فيهما التماثيل [1] .

---

(1) المصدر السابق .

السلط (البلقاء)

لمحة عن تاريخها :

تبعد السلط حوالي 30 كم شمال غرب عمّان وتذكر المصادر التاريخية ، بأنها كانت في زمن الصليبيين ، مدينة معروفة وخاصة في سنة 1118 ، عندما فرض ملك القدس " بلدوين الأول " الضريبة على جبل عجلون ، وعلى مدينة السلط وضواحيها .

يرجع تاريخ منطقة السلط الى العصور الحجرية القديمة منذ ان بدأ الأنسان الأول في الأستقرار وتكوين التجمعات الزراعية والحضارات المختلفة وقد توالت على المنطقة حضارات تعود الى عصور مختلفة كان أولها العصر الحجري الحديث وذلك في منطقة وادي شعيب ومن ثم العصر البرونزي المتأخر عام 1600ق.م عندما دخل الهكسوس السلط قادمين من مصر وأدخلوا معهم مخترعات للحضارة المصرية القديمة كالفخار والمنسوجات والعربات، وفي حوالي عام 1000ق.م دخلت المنطقة العصر الحديدي حيث دخل العمونيون مدينة السلط وقسموها الى ثلاث أجزاء [1] .

وفي سنة 1260 أحتل المغول المدينة ودمروا قلعتها ، فأعاد بيبرس بناءها سنة 1266 .

وبحلول سنة 1840 ، دمرّ أبراهيم باشا القلعة ، ولم يبق منها إلا الشيء القليل من اساساتها[2].

كان للسلط أهمية كبيرة في القرن التاسع عشر ، وأوئل القرن العشرين

---

(1) مجلة آثار –دائرة الآثار العامة / العدد الخامس –2002.

(2) لويس مخلوف:الأردن تاريخ وحضارة –1983 – ص 86 .

إبان عهد الحكم العثماني للأردن ، كانت السلط هي المركز الأداري الرئيسي للمنطقة المحيطة بها، وكانت مرشحة لتكون العاصمة المحتملة للدولة المستقلة حديثاً في شرقي الأردن ، إلا أن الأختيار وقع على قرية عمّان بسبب موقعها الذي يتوسط البلاد ، تحولت عمّان بعد ذلك لتصبح مدينة حديثة مزدهرة ، بينما أحتفظت السلط بسحرها وحافظت على طابعها التقليدي .

تمتاز السلط التي كانت مركزاً حكومياً في العهد العثماني الذي يثير الإعجاب بالفن المعماري التقليدي لبيوتها العثمانية ونوافذها ذات الأقواس الطويلة التي لا تخطئها العين ، يرتفع فوق المدينة صف من أبراج المآذن العثمانية العالية الى جانب ابراج الكنيسة [1] .

وأهم آثار السلط :

1- **قلعة السلط :** ربما هي من أكثر القلاع التي تعرضت للهدم والخراب ، وممن هدم هذه القلعة الملك " بلدوين " ملك القدس 1107م.

فبعد ما يزيد على المائة عام عين الملك الأيوبي العادل، مملوكه ايبك بن عبد الله حاكماً على السلط، ثم توفي العادل فولي أبنه الملك المعظم عيسى الحكم، فأوعز الى حاكم السلط ايبك أن يعمل على تجديد بناء القلعة، وقد تم ذلك في عام 611هـ/1220م، وبعد وفاة الملك المعظم عيسى، أنتقلت قلعة السلط الى ولده الناصر داود، الذي هاجم فيما بعد ابن عمه الملك الصالح نجم الدين ايوب، وأعتقله في قلعة الكرك، وارسل نساء الملك الصالح وجواريه وأمواله وخيله الى السلط ليحتفظ بها في القلعة . لكن الصالح نجم الدين وجه جيشاً كبيراً، لمحاربه الناصر داوود وأنصاره من الخوارزمية، فالتقى الجمعان في منطقة قريبة من السلط، تمكن جيش فخر الدين من تحقيق النصر على الناصر داوود الذي ولّى هارباً،

---

(1) كتاب التقويم الأردني للديوان الملكي الأردني لعام 1999 .

وأتجه بقية الخوارزمية الى قلعة السلط، فتقدم فخر الدين الى المدينة وأقتحمها وأحرقها، فآلت قلعة السلط الى حكم الملك الصالح نجم الدين . ثم أنتقلت القلعة من بعد الملك الصالح الى ابنه الملك المعظم، ومن ثم الى الملك الناصر صلاح الدين .

وعند إجتياح التتر البلاد عام 1260م، توجهوا الى قلعة السلط، وتقول بعض الروايات ان التتر هدموا القلعة ، وان بيبرس فيما بعد أمر نائبه لأعادة بناء، مادمره التتر سنة 1266.

أما زمن العثمانيين ، فقد أنقسمت عشائر السلط الى فريقين ، وأن أحدهما قد أستعان بظاهر العمر الذي حضر واستولى على القلعة ، وبعد هزيمة الأتراك في الحرب العالمية الأولى ، تحولت القلعة الى خرائب ، الى أن تبرع الوجيه المعروف حمدي الأنيس ، فبنى مسجداً في مكانها [1] .

2- **التل :** هذا التل الواسع والطبيعي ، أقيمت عليه في الماضي البعيد مستوطنة شهيرة . وأن بقايا الأعمدة المتناثرة في البساتين والحجارة الضخمة المبعثرة على أرضها أو المستعملة في جدران الحدائق ، تشير الى أنها كانت مستوطنة هيلينية. وأما البقايا الفخارية فتعود الى العصرين الروماني والبيزنطي .

3- **المقابر أو (خربة النابلسي):** وتقع على طريق السلط وادي شعيب. للمدينة مقبرتان على الأقل ، فالأولى تقع على المنحدر الشمالي، والمجموعة الثانية تقع الى الجنوب من التل ، بمكان يعرف باسم (سارة) .

4- **صافوط :** تقع على الطريق بين عمان والسلط يُرى فيها من الجهة الشرقية ، بوابة كنيسة الشهيد " ماكاريوس " والذي يبلغ أرتفاعها حوالي مترين ونصف ، وعرضها حوالي مترين .

---

(1)محمد أبو صوفة – الأردن في التاريخ والشعر والصورة/ دار الينابيع – عمان 1994 .

فيها آثار تعود الى العصر البرونزي المتأخر والحديدي، وقبور تعود الى العصر الهيليني والروماني.

5- **خربة زي :** تقع بين السلط والعارضة. ان وجود الفخار المتناثر فيها ، يبرهن على أنها كانت مسكونة في العصر الحديدي الثاني ، كما أنها كانت تنعم بالعمران والحضارة في العصرين الروماني والبيزنطي .

6- **عين الباشا :** تقع على طريق صويلح– جرش. ويوجد فيها بقايا سور وأعمدة ، وفخار يعود للعصر اليوناني والبيزنطي والأيوني المملوكي ..

7-**خربة السوق :** وتقع على مسافة 4 كم جنوب السلط ، فيها بعض الآثار وبقايا أعمدة متناثرة في البساتين .

8-**خربة ايوب :** تقع إلى الجنوب الغربي من السلط بمسافة 5.5كم أو حوالي 6كم يوجد فيها مسطح كبير جداً ، يعتقد علماء الآثار أنه كان في الماضي أرضية هيكل روماني .

9-**خربة حزير:** تبعد 4 كم جنوب السلط. عثر فيها على قبور تتضمن زخارف وتماثيل ، وأواني خزفيه وزجاجية ، تعود الى العصر الروماني ، وأما الفخار لموجود فيها ،فيدل على أن تلك المنطقة كانت مأهولة في العصر الحديدي الأول والثاني .

10- **خربة الدير :-** تقع الى الجنوب الشرقي من السلط بمسافة 12كم، وعلى 104م عن سطح البحر . من وسط الآثار الموجود فيها ، يتوفر فيها بكثرة القطع الفخارية ، والتي يرجح أنها كانت مدينة عظيمة في العصور البيزنطية والعربية[1] .

11- **دير علا :-** وتقع في منطقة الأغوار وقد سُكنت من العصر البرونزي 1800ق.م

---

(1)السياحة في الأردن – منشورات دائرة المطبوعات والنشر سنة 2001 .

، في الفترة الفارسية حوالي 330 ق.م ، عُثر فيها على هيكل يعود للقرن السادس عشر قبل الميلاد ، فيه وعاء من الخزف المطلي ، وأواني فخارية، كما عثُر فيها على تمثال رأس حصان وأساور ومخطوطات مكتوبة بحروف أبجدية، تشبه الحروف الفينيقية السامية ، ومخطوطات مكتوبة بالسامية.

12. **الزارة :** ميناء على البحر الميت وفيها قصور وبرك تعود للقرن الأول قبل الميلاد والقرن الأول الميلادي، وقد تكون مرتبطة بالملك هيرود الكبير .

13- **المغطس (بيت عنيا):** تقع على نهر الأردن على مسافة 8 كم الى الشمال من البحر الميت، وعن مدينة عمان 45كم وتؤكد الأكتشافات الأثرية المتواصلة في مشروع المغطس على عمق الإرث الحضاري في هذه المنطقة التي شهدت أحداثاً دينية هامة من بداية العصر الميلادي وحتى اليوم، وكيف أنها تشكل الحلقة المفقودة في البحث المتواصل حول حياة النبي (يوحنا المعمدان) أكثر الناس قرباً وأخلاصاً للسيد المسيح (عليه السلام) فلا غرابة في أن تكون هذه المنطقة في وادي الخرار [1].

أن وادي الخرار الذي يبعد عن مدينة عمان مسافة 45 كم غرباً وعن البحر الميت مسافة 8 كم شمالاً، يمثل في حقيقة الأمر حديثين هامين :

الأول–معمودية يوحنا، التي تقع في بداية الوادي قرب تل الخرار .

الثاني– معمودية يسوع، والتي تقع قرب نهاية الوادي .

ففي منطقة وادي الخرار المقدس تم الكشف عن حقائق تاريخية هامة في منطقة لعبت دوراً حضارياً مميزاً خلال فترات متلاحقة وخاصة العصر الروماني المبكر وهي الحقبة التاريخية التي عاش خلالها كل من السيد المسيح والنبي يحيى [2].

---

(1) دكتور محمد وهيب /مجلة آثار – العدد الأول –1998 .

(2) تقرير للدكتور محمد وهيب/ الأكتشافات الأثرية في المغطس(أكتشاف معمودية السيد المسيح).

ومن الأكتشافات الأثرية في وادي الخرار :

المنطقة الأولى: تل الخـرار (تـل ماراليـاس)، ويوجـد عليـه البقايـا الأثريـة المتمثلة بكنيسة القديس روتوريوس، قاعة العبادة، الكهوف، والبرك الثلاث .

المنطقة الثانية: وتقع جنوب تل الخرار وتشتمل على قاعة العبـادة وكنيسـة يوحنا بـولص الثـاني وجـزء مـن النظـام المـائي (الصـهريج، البئـر الاسـطواني الصغير، شبكة القنوات الحجرية) .

المنطقة الثالثة: وهي محطة واستراحة الحجاج وتضـم بقايـا بنـاء الاسـتراحة والبركة الكبيرة والسد المائي .

المنطقة الرابعة: منطقة الزور (أقرب موقع لنهر الأردن) وفيها مجمع كنائس يوحنا المعمدان [1] .



(1) هديل الربيع – رسـالة ماجسـتير (تقنيـة النظـام المـائي في وادي الخـرار خـلال العصـر البيزنطي) 2002 .

الزرقـاء

لمحة تاريخية عنها :

ورد أسم الزرقـاء في رسـائل تـل العمارنـة سـنة (1447ق.م) في عهـد (تحتمس الثالث) "سارقي" وهو الزرقاء غالباً والسجلات الملكية التي كتبـت في عهد أخناتون (1375-1358) .

فترجع المصادر التاريخية، الى أن أول وثيقة ذكرت فيها الزرقاء، في رسائل تل العمارنة المصرية في زمن " تحتمس الثالث " الذي فـتح الـبلاد السـورية عام 1447ق.م ، وأكتفى من أمرائها بالضرائب السنوية من محاصيل بلاديهـم . ثم دأب الى أخذ أبناءهم الى مصر ليربيهم على حب الفراعنـة والـولاء لهـم . وقد جرت زمن هذا الحاكم إحصاءات للمدن ، بهدف تسهيل جمع الضـرائب وذكرت الزرقاء في عهده باسم " سارقي" وعندما تولى حكـم مصـر الفرعـون امنحوتب الرابع نحو عام 1375-1358 ق.م، انهمك في الإصلاح الديني وغـير العبادة من آمون الى آتون وغير اسمه الى اخناتون ، الأمـر الـذي جعـل الكهنـة يعلنون الحرب الدينية عليـه ، ونشـبت فـتن أدت الى الحـروب الأهليـة داخـل البلاد، واضطرب الأمن خارج حدود مصر واصبح تمرد وعصيان على الفراعنة في البلاد المجاورة والتي كانت تسيطر عليها مصر ومنها (الزرقـاء) ، فقـد أغـار عليها فرسان البدو الذين يعرفون باسم " الـبيرو " ونهبـوا الزرقـاء فارسـل أهلها طالبين النجدة من فرعون مصر، ولكن الفرعون كـان مشـغولاً فأهمـل جميع الرسائل، وقد تجمعت في ديوانه دون اتخاذ إجراءات، ومات هذا الفرعـون قبل الإجابة على الرسائل .

ففي آواخر عهد هيرودس كانـت شـرقي الأردن بكاملـها تحـت النفـوذ الروماني وقسمت الى ثلاث ولايات : الديكابوليس، بيريا، مملكة الأنباط .

وكانت بيريا ولاية تمتد مـن يبـوق " الزرقـاء" الى أرنـون " الموجـب" وعند قيام الولاية العربيـة سـنة 106م تم افتتـاح طريـق بـين بصـرى والعقبـة وكانت هناك طريق ممتدة على طول وادي الزرقاء .

ويذكر الأستاذ محمود العابدي أن الأمبراطور كراكلا أمـر بـتعمير واصـلاح الطريق من بصرى الى جنوبي نهر الزرقـاء سـنة 213م . وان احـد كتائـب الجـيش الروماني عسكرت في الحصن " قصر شبيب" زمن (اورليوس ثيو) الـذي حكـم الولاية العربية باسم الأمبراطوريين " فالريان وغاليان" 253-268م .

وفي العهد الروماني القـديم " 44-68 " ق.م ، عرفـت الزرقـاء بأنهـا ذات أهمية تجارية، وفي نحو عام 63م، أصبحت الزرقاء تحت حكـم " إيتـاس " الروماني، والذي كان بإمره إمبراطورهم الكبير " هرقل الروم ". [1]

ويبدو ان الزرقاء استعادت مكانتها وهويتها العربية الإسلامية في العهد الأموي بحكم موقعها على طريق قوافل الحج المتجهة الى الحجاز، حيـث كانـت إحدى المدن التي يمر بها طريق الحج الشـامي ولغايـة العهـد العثمـاني ظلـت مدينة معروفة كمركز تدب فيها الحياة وبخاصة في موسم الحج [2].

وأهم المواقع الآثرية فيها .

- قلعة الزرقاء:

وتقع على مسافة 30كم الى الشمال الشرقي من عمان وتحتل حاليـاً سـاحة المدرسة الثانوية للبنين .

تتخذ القلعة شكل بناء مربـع طـول ضـلعه 13م، يفـتح المـدخل في الجهـة الشرقية ويعلوه عقد نصف دائري مدبب المقطع فوقه نقـش عربـي تشـوه بفعـل

---

(1) عايدة الصلال – الآثار والمواقع السياحية في الأردن / مكتبة الإمام علي 2002 .

(2) حمودة محمد زلوم/ الزرقاء المدينة والمحافظة ماضيها وحاضرها – عمان /1994

الزمن . ويبدو ان القلعة اقيمت فوق بناء يعود الى القرن الثالث الميلادي، والقلعة حالياً بحالة جيدة من البناء[1] .

_ الخربة السمراء :

وتبعد 11كم الى الشمال الشرقي من مدينة الزرقاء، يمر فيها خط الحديد الحجازي ويرجع تاريخ بنائها الى القرن الخامس الميلادي . وقد عُثر فيها على كتابات يونانية وسريانية، أضافة الى العثور على العديد من الكنائس ومقبرة كبيرة ايضاً، علماً ان طريق تراجان كان يمر عبر هذا الموقع .

_ العالوق :

مدينة بيزنطية ، تقع على بعد 26 كم إلى الغرب من الزرقاء .

_ قصر الحلابات :

يقع قصر الحلابات على بعد حوالي 30 كم من الطريق الرئيسي شرقاً من الزرقاء نحو الصحراء ، وسمي بالحلابات لوجود ساحات وحلبات سباق الخيل حوله. كان هذا القصر في الأصل قلعة رومانية بنيت خلال حكم كاراكالا (198م–217م) ، لصد غزوات القبائل الصحراوية ، وهنالك ما يدل على ان تراجان كان قد سبق كاراكالا ، وبنى في هذا المكان مركزاًعلى بقايا مستوطنة نبطية، تحول هذا الموقع إلى دير خلال القرن السابع الميلادي ، ثم قام الأمويون بتحصينه وزخرفته بالجبص والنقوش.

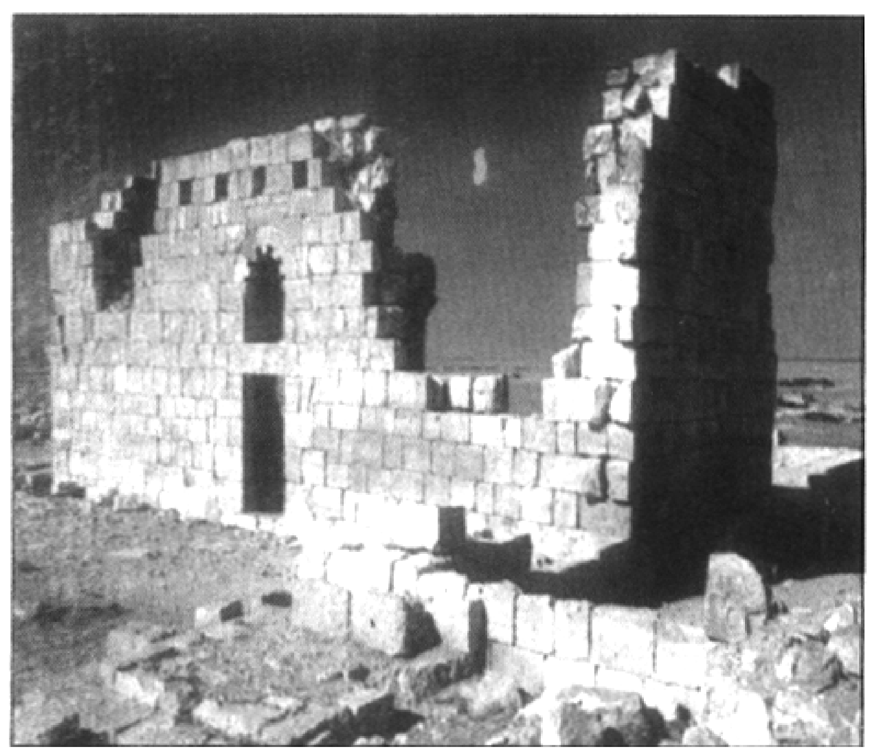
والقصر عبارة عن بناء مربع طول ضلعه 44م أُقيمت في زواياه ابراج مربعة تبرز عن سمك الجدران الجانبية بمقدار 2.50م وكانت ترتفع في الأصل ثلاث طبقات .

أما في داخل القصر فتوجد مجموعة من الغرف والقاعات التي بُنيت حول

---

(1)تقرير غير منشور للدكتور غازي بيشة/ قسم التسجيل والمعلومات – بدائرة الآثار العامة .

ساحة مكشوفة حُفر فيها خزان لجمع مياه الأمطار السائلة من سطح الغرف الواقعة في الجهة الشرقية، بينما يحتل الزاوية الشمالية الغربية بناؤه مربع صغير طول ضلعه 16م ويتألف بدوره من ساحة مكشوفة أقيمت حولها مجموعة من الغرف[1] .



ـ مسجد حمّام الصراح:

ويقع هذا المسجد المكشوف الى الشمال مباشرة من قصر حمام الصراح، ويبعد حوالي كيلو ونصف تقريباً عن قصر الحلابات، وعن الزرقاء مسافة 32كم والعمل جار حالياً على ترميمه[2] .

---

(1) رامي خوري – القصور الصحراوية /1988 .

(2) حسن علاء الدين – دليل الرحلات المدرسية /عمان –1997 .

_ **حمام الصراح :**

يقع على بعد كيلومترين إلى الجنوب الشرقي من قصر الحلابـات ، بُـني في زمن الأمويين ، في عهد الخلفية هشـام بـن عبـد الملـك (105-125هـ) (724-743م) . ويتألف من قاعة إستقبال مستطيلة الشـكل تحـيط بهـا غرفتـان، ويوجـد داخل قاعة الأستقبال حمّام يتكون من ثلاث قاعات صغيرة ، كما أن جدران الحمّام تحتوي على رسوم جدارية إضافة إلى مكعبات من الفسيفساء المذهبة كانـت تـزين القبة، وتوجد فيه مواقد واقنية للميـاه، وحجـارة تحمـل نقوشـاً جميلـة في واجهتـه الجنوبية.

.قصير عمرة : يقع قصير عمرة على مسافة 85كم إلى الشرق من عمان وعلى بعد (28)كم من الأزرق في طريق العودة إلى عمان ، وحالة هذا القصير هي الأفضـل من حيث الصيانة بين القصور الصحراوية ، وربما يكون اكثرها سحراً وجمالاً .

وينسب بعض الباحثين بناء قصير عمرة الى الوليد بن عبد الملك (705م-715م) كحمام فخم بينما يميـل آخـرين الى نسـبته الى الوليـد بـن يزيـد (743-744م) الذي تذكر المصادر التاريخية عنه أنه قضى فترة من حياتـه متـنقلاً مـا بـين الأزرق ووادي الغرف[1] .

يضم المبنى ، ثلاث قاعات طويلة معقودة السقف ، يخلـو سـطحه الخـارجي من الجمـال الموجـود في الـداخل ، حيـث الأسـقف والجـدران ، المزدانـه والمغطـاة بالجبس الزخرفية الملـون، يشـاهد قبالـة البـاب الرئيسـي مباشـرة ، رسـم زخـرفي (فريسكو) للخلفية جالساً على العرش ، وعلـى الحـائط الجنـوبي توجـد رسـوم زخرفية اخرى ، تصور ستة حكام أخرين ، مـن ذلـك العصـر ، تم التعـرف علـى اربعة منهم – روذريق القوطي ، وكسرى الحـاكم الساسـاني ، ونجاشـي الحبشـة ،

---

(1) رامي خوري- القصور الصحراوية / 1988 .

والأمبراطور البيزنطي ، ويعتقد ان الأثنين الأخرين هما زعيما الصين والأتـراك ، وترمي هذه الرسومات إلى إظهار الخلفية الأموي كند لهم ، أو لتكـون عبـارة عـن كشف مصور لأعداء الإسلام كما تعرض الرسومات الكـثيرة الأخـرى في غرفـة البهو ، صوراً رائعة لشخصيات من الأدميين والحيوانـات ، وهـذا بحـد ذاتـه أمـر مثير، لأن رسم المخلوقات الحية ، اصبح غير مرغوب فيه بعد مجيء الإسلام .

تأتي بعدها غرفة أمامية تؤدي إلى الحمامات ، أما سقف غرفة البخار ، فهـو مصمم على شكل قبة مزدانة بخارطة جبسية، للسماء تظهر عليها مجموعة كواكب نصف الكرة الشمالي ، ورمز دائرة البروج السماوية.



- قصر الطوبة:

على بعد 95كم من عمان يقع قصر الطوبة، وهو قصر ضخم أنشـيء مـن الآجر المشوي بالنار ويعتبر من أكبر القصور العربية مساحة ويرجع علماء الاثـار بناءه الى الخليفة الأموي الوليد الثاني الذي بناه سنة 744 .

والقصر في حالته الحاضرة مسـتطيل الشـكل 140م وعرضـه 73م وفي كـل

زاوية من زواياه الأربع برج مستدير وهناك سبعة ابراج في الجدار الجنوبي، وللقصر مدخلان من الشمال يفصل بينهما برج مستدير، وعلى جانبي المدخلين غرفة مربعة 7×7م وقد بنيت الأسوار والجدران من الحجر الطباشيري الأبيض المصفر على ارتفاع قامة رجل ثم أكمل بناء الجدار بالطوب وعقد السقف برميلياً. وعلى العموم فأن قصر الطوبة شديد الشبه بقصر المشتى، ولاسيما من حيث البروج وسقوف الأبنية ومواد البناء والتقاسيم والزخارف. ولكنه يختلف كل الأختلاف عن بقية القصور الأخرى، إذ أنه أنشئ من حجارة وآجر ترابي على السواء، كما أنه بعد قصر المفجر في وادي الأردن أكثر ضخامة من تلك القصور كلها، أو ربما ان النية كانت متجهة الى أنشاءه بهذه الضخامة لأن بناءه لم يتم كلياً .

من المواقع الاثرية في الزرقاء :

- **قصر الأزرق :** على بعد حوالي 13 كم شمال مفترق الأزرق ، وعلى الطريق الرئيسية المتجه إلى العراق ،توجد قلعة قصر الأزرق السوداء الكبيرة ، يعود الشكل الحالي للقلعة إلى بداية القرن الثالث عشر الميلادي ، وقد استفادت القلعة ، المبنية من الصخور البازلتية السوداء المحلية من الموقع الأستراتيجي الهام للأزرق ، ومن مصادرها المائية .

فلقد أكتسبت في الماضي والحاضر أهمية خاصة لأنها تقع على طرق القوافل التجارية القادمة من السعودية والعراق وسوريا، ومن ناحية أخرى يتمتع الأزرق بوفرة مائية كبييرة ، مما ساعد على استقرار الأنسان واستيطانه في المنطقة منذ العصر الحجري القديم [1] .

ويعتقد أن القلعة الأولى هنا ، كان قد بناها الرومان حوالي سنة 300 م ،

---

(1) د:حابس سماوي–السياحة والأستجمام في الأردن/منشورات لجنة تاريخ الأردن –1994.

خلال حكم ديوكليتان ، وكانت تستخدم ايام البيزنطيين والأمويين ، وعلى جدران القلعة كتابات تشير إلى الأباطرة ديوكلسيانس ومكسيميانس وجويفانس ، وكتابات عربية تشير إلى (عز الدين أبو المنصور ايبك) الذي حكم الشام (1218-1227م) ، وأعاد بناء القلعة وحصنها بأبراج عديدة.

وفي القرن السادس عشر ، وضع الأتراك العثمانيون حامية لهم هناك ، كما تم استخدامها من قبل جنود الثورة العربية الكبرى ، خلال عام 1917م .

والقلعة مربعة تقريباً بجدران طولها (80متراً) تحيط بالساحة الرئيسية ، يتوسط الساحة مسجد صغير يعود إلى العصر الأموي مع بئر رئيسية ، ويوجد في كل زاوية من الحائط الخارجي برج مستطيل ، أما المدخل الرئيسي ، فهو عبارة عن لوح كبر من الغرانيت ، مزود بفصاليات ، يفضي إلى ردهة مسقوفة ، وهناك بقايا لوحة لألعاب رومانية .



- عين أسد : وتقع قرب واحة الأزرق . موقع من العصر الحجري القديم، عثر فيه على أدوات صوانية على شكل سكاكين ومكاشط، كانت تستخدمها

مجموعات الصيادين التي كانت تقطن المنطقة .

ويؤلف موقع عين الأسد واحداً من مجموعة مواقع أثرية هامة في منطقة الأزرق لدراسة تاريخ الحضارات في العصور الحجرية القديمة، ليس الأردن فحسب بل وبالنسبة لدراسة العصور الحجرية في منطقة الشرق الأدنى بأكملها[1].

- قصر عين السل: يقع هذا القصر على مسافة 1.75 كم الى الشمال الشرقي من قلعة الأزرق. وبمحاذاه جداره الغربي شيد حمام يتألف من ثلاث او اربع غرف تمتد من الشمال الى الجنوب. وبالرغم من ان هذا الحمام خالي من الرسوم الجدارية والأرضيات الفسيفسائية التي نشاهدها في قصير عمرة وحمام الصراح، إلا أنه على جانب من الأهمية حيث يدل على انتشار بناء الحمامات في العصر الأموي وعدم أقتصارها على الأبينة الباذخة فقط .

أما القصر عبارة عن بناء مربع صغير يبلغ طول ضلعه حوالي 17م، شيد بواسطة كتل حجرية من البازلت، ورتبت فيه الغرف التي يبغ عددها سبعة حول ساحة مركزية مكشوفة تطل عليها باستثناء غرفة واحدة [2] .

- خربة ياجوز:

تقع خربة ياجوز الآثرية مباشرة الى الشرق من مقبرة شفا بدارن الحالية والمقامة أصلاً على القسم الجنوبي الغربي من خربة ياجوز، وعلى بعد حوالي كيلو متر واحد شمال طريق صويلح/ الزرقاء .

ولقد تم وصفه من قبل عدد من العلماء الآثريين، على أنه آثار مدينة رومانية بيزنطية كانت تستعمل كمحطة على بعد 7 أميال من مدينة عمان

---

(1) حولية دائرة الأثار العامة – الجزء 25 /1981 .

(2) رامي خوري – القصور الصحراوية /1988 .

(فيلادلفيا) على الطريق الى جرش وتضم على الأقل كنيستين بالإضافة الى مباني عامة ومقبرتين :

المقبرة الأولى وتقع على السفح الشمالي، أما الثاني فتقع على السفح الجنوبي[1].

(1) حولية دائرة الآثار العامة –المجلد43 لسنة 1999.

عمّـــان

لمحة عن تاريخها :-

يعتمد تاريخ إستيطان الإنسان في عمان وتعاقب الحضارات القديمة عليها بشكل أساسي على الاكتشافات الأثرية.

فترجع بدايات الإستيطان في مدينة عمان الى نهاية الفترة المتكرر (250000-100000 ق.م) وبداية الفترة المتوسطة (100000-40000 ق.م) من العصر الحجري القديم، حيث تم العثور على ادوات صوانية تعود بتاريخها الى هذه الفترة القديمة في منطقة وادي القطار .

وتعتبر فترة العصر الحجري الحديث 8500-5500 ق.م من أهم الفترات في تاريخ تطور المجتمعات البشرية وتقسم هذه الفترة من تاريخ الأردن الى قسمين: العصر الحجري الحديث ماقبل الفخاري (8500-5500 ق.م) والعصر الحجري الحديث الفخاري (5500-4500 ق.م) .

أما في الفترة اللاحقة والتي تعرف باسم العصر الحجري النحاسي (4500-3200 ق.م) أزدات سرعة التطور نتيجة التوصل الى معرفة سُبل صهر النحاس .

وتم العثور على العديد من الآثار التي تعد شاهداً هاماً على استمرارية الإستيطان في عمان لفترة العصور البرونزية (3200-1200ق.م) .

ولعل فترة العصر الحديدي الثاني والممتدة من 950ق.م وحتى 539ق.م كانت الفترة الأكثر إزدهاراً في تاريخ عمان القديم .

أما فترة العصر الحديدي الثالث (539-332 ق.م) فقد كانت عمان خلال هذه الفترة جزءاً من المقاطعة الشرقية للدولة الفارسية [1] .

---

(1) د. عمان تاريخ وحضارة / منشورات أمانة عمان –2000 .

بعدها جاء اليونان (332-63 ق.م) في هذه الفترة أنتشرت الثقافة الهيلينيستية بسرعة كبيرة في أجزاء واسعة من الشرق الأدنى نتيجة لفتوحات الأسكندر المكدوني، ومع موت الإسكندر بدأت إمبراطوريته الواسعة في الإنقسام فخضع الأردن وفلسطين وجنوب سوريا لبطليموس (أحد قادة الإسكندر) في هذه الأثناء كان الأنباط قد ضربوا جذورهم في منطقة آدوم وأتخذوا من البترا عاصمة لهم وخلال الفترة الهيلينيستية هذه أصبحت اليونانية لغة التجارة والثقافة وأقيم العديد من المدن الجديدة بينما أعيد بناء المدن القديمة متأثرة بالتقاليد العمرانية اليونانية، ومن هذه المدن التي أعيد بنائها على الطراز اليوناني مدينة عمان التي أعاد بناءها بطليموس الثاني فيلادلفوس (275-247 ق.م) وأطلق عليها أسم (فيلادلفيا) وبقيت عمان منذ ذلك الوقت خاضعة لحكم البطالمة حتى بداية القرن الثاني قبل الميلاد حين أنتقلت بعد ذلك الى أيدي السلوقيين [1] .

وفي عام 63 ق.م قدم الرومان الى عمان وتم إستيلائهم عليها، وقد تمتعت عمان بإستقلالية شبه كاملة في هذه الفترة حيث دخلت في الحلف المعروف بحلف المدن العشرة (الديكابوليس) واستمر هذا الحلف حتى عام 106م حين أحتل الرومان مملكة الأنباط وأسموها بالمقاطعة العربية التي ضمت عمان. وقد شهدت عمان أوج إزدهارها الأقتصادي وبالتالي الحضاري في فترة القرن الثاني وبداية القرن الثالث الميلاديين .

ثم شهدت عمان تراجعاً حضارياً في فترة القرنين الرابع والخامس الميلاديين وهي الفترة التي تعرض فيها المسيحيون الأوائل للإضطهاد على أيدي الرومان في بداية القرن الرابع الميلادي، لتنتهي فترة الإضطهاد بعد عام 323م عندما أصبحت الديانة المسيحية الرسمية للدولة الرومانية وقد بقيت عمان ضمن نفوذ الدولة

---

(1) دكتور ممدوح العبادي –عمان واقع وطموح / منشورات أمانة عمان – 1996 .

الرومانية (البيزنطية) حتى عام 634م وبالنسبة للعصر الإسلامي لعمان، فقد كانت مؤتة 629م أولى المصادمات بين العرب المسلمين والروم البيزنطيين، ليفتح القائد يزيد بن أبي سفيان عمان سنة 635م للهجرة وجعلها قاعدة لمنطقة البلقاء[1].

وقد كانت الفترة الأموية التي أمتدت من 661 وحتى 750م واحدة من اكثر الفترات إزدهاراً في تاريخ عمان حيث قسمت ولاية دمشق الى خمسة أجناد كان أحدها جند البلقاء وحاضرته عمان . ثم بعد ذلك تحولت عمان من إحدى المدن الرئيسية في بلاد الشام الى مجرد بلدة صغيرة في الفترة العباسية مابين (750-969م) لتنهض في العصر الفاطمي وتكون ذات مركز تجاري مرموق على طريق القوافل التجارية القادمة من الجزية العربية الى العراق والشام ومن ثم الى قرية صغيرة في زمن الدولة الأيوبية (1169-1250م) الى ان هجرت تماماً في القرنين الرابع عشر والخامس عشر أثناء حكم الدولة المملوكية (1250-1517م) وفي عام (1878-1882م) عادت عمان للظهور كبلدة صغيرة بعد توطين القبائل الشركسية فيها، وثم إختيار عمان عاصمة لإمارة شرق الأردن عام 1921[2] .

وفي ايام الحرب العالمية الأولى أصبحت عمان مركزاً عسكرياً له اهمية كبرى بسبب وجود محطة سكة الحديد بالقرب منها. وبعد أنتهاء الحرب العالمية الثانية وتقديراً لمساهمة الجيش العربي في المجهود العسكري للحلفاء تم توقيع معاهدة صداقة بين الأردن وبريطانيا في سنة 1946. وبموجب هذه المعاهدة ألغي الأنتداب البريطاني واصبحت أمارة شرق الأردن مملكة تعرف بالمملكة الأردنية الهاشمية .

وقد استمرت مسيرة العطاء والبناء والتقدم منذ ذلك الوقت ولغاية الآن في عهد جلالة الملك عبد الله الثاني بن الحسين .

---

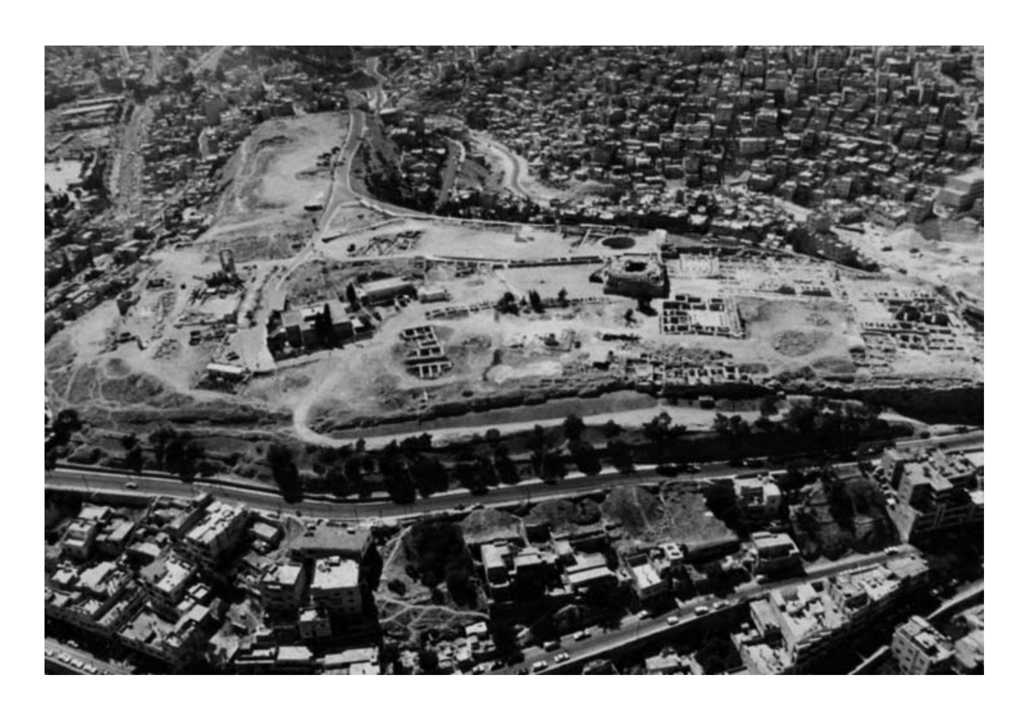
(1) المصدر السابق .

(2) أرسلان رمضان بكج – عمان بين الأمس واليوم .

ومن أهم الآثار الموجودة في عمان :-

آ- **القلعة (قلعة عمان):-** وهي مقامة في موقع ربة عمون القديمة ، على جبل القلعة الحالي، وكانت محاطة بسور عالي وضخم ، يمكن مشاهدة جوانب منه في الجهة الشمالية الغربية ، وكانت تقوم عليه أبراج المراقبة الذي ترتفع الى حوالي عشرة أمتار .

وجبل القلعة ذو مزايا عسكرية واستراتيجية، فهو محاط بالأودية من كافة الجهات سوى جزء بسيط في الجهة الغربية التي تصل جبل القلعة بجبل الحسين الحالي ، وقد تغلب على هذه الجهة عبر بناء سور ضخم ، فصلهما عن بعضهما البعض .



دلت الحفريات الأثرية التي أجريت في جبل القلعة ، بأن الآثار المكتشفة ترجع إلى العصر البرونزي الوسيط (الآلف الثاني قبل الميلاد)، والى العصر

الحديدي (القرن الثامن قبل الميلاد) والى العصر الهلينستي (القرن الثـاني قبـل الميلاد) والعصر الروماني حتى العصر الأسلامي .

يتألف التل القديم من القلعة من ثلاث مصـاطب، تمتـد مـن الشـمال الى الجنوب الشرقي ، ففي اسفلها ، أقـام العمونيـون عاصـمتهم ، الـتي ازدهـرت في القرن الثاني عشر حتى السادس قبـل المـيلاد . وعلـى المصـطبة العليـا ، أقيمـت المعابد الرومانية ، التي تعرضت للهدم والخراب ، كما امتدت المدينة الأموية فـوق هذه المنطقة .

وفي الجهة الشرقية من جبل القلعة ، تم الكشف عن سـور ضـخم ، يرجـع الى فترة البطالمة في القرن الثالث قبـل المـيلاد ، والى العصـر السـلوقي في القـرن الثاني قبل الميلاد . كما تم العثور على قطع نقدية برونزية ، وقطع فخارية من كلا العصرين السالفي الذكر .

اما السور من الجهة الغربية ، فلا تزال بقاياه ظاهرة للعيان ، وقـد بـني مـن الحجارة الضخمة المشذبة ، ويمتد الى مسافة حوالي 150 م ، وقـد بنـاه الأمبراطـور الروماني ماركوس اوريليوس في القرن الثاني الميلادي .

ومن المعالم الأثرية التي لاتزال قائمة على سفح جبل القلعة الآن :

1. **القصر الأموي** : يقوم في الجهة الشمالية الغربية من البركة ، حيـث يرتفـع بنـاء مربع الشكل ، أبعاده (25×26م) يتوسطه أيوان مصلب ، كان تعلـوه قبـة ، وفي كل زاوية حجرة ، مسقوفة بعقد نصـف برميلـي ، وفي داخـل الأيـوان ، ثلاثـة أدوار من الحنيات مزينة بالأعمدة الملتصقة، وفوقها أقواس ، ويغطي الحنية مـن الداخل زخارف مـن اوراق نباتيـة ، واشـكال هندسـية ، ولـه بوابـة ضـخمة ، وتشاهد الى الشمال الشرقي منه ، بقايا ارض القصر .



2.**البركة :** تقع هذه البركة بجوار القصر الأموي ، وهي بركة مستديرة واسعة ، حفرت في الصخر ، بعمق 5 أمتار ، وقطرها 16م . وبنيت جدرانها بالحجارة، وكانت معدة لجمع المياه في فصل الشتاء، وتزود سكان القلعة بالماء وقت الحاجة. وخلف السور الغربي للقلعة يوجد سرداب ارضي يؤدي الى خزان للمياه كان مستخدماً في العصر الحديدي والفترة الهلنسية وينزل اليه عبر درج في الجهة الغربية [1].

3.**الكنيسة البيزنطية :** توجد على جبل القلعة ، بقايا كنيسة تحدد الأعمدة الكورنثية المأخوذة أصلاً من المعبد الروماني الطراز موقعها ، وترجع إلى القرن السادس او السابع الميلادي .

4.**البيوت الأموية :** تم الكشف قبل أكثر من خمسة وعشرون عاماً ، على هذا الموقع. ففي الجهة الشمالية الغربية من متحف الآثار ، جزء من المدينة الأموية ، يشتمل على مساكن صغيرة ، تتخللها شوارع عرضها ثلاثة أمتار ، وتمتد هذه المنازل غرباً حتى ترتكز على سور المدينة الأموي الذي بني بالحجارة المنحوتة .

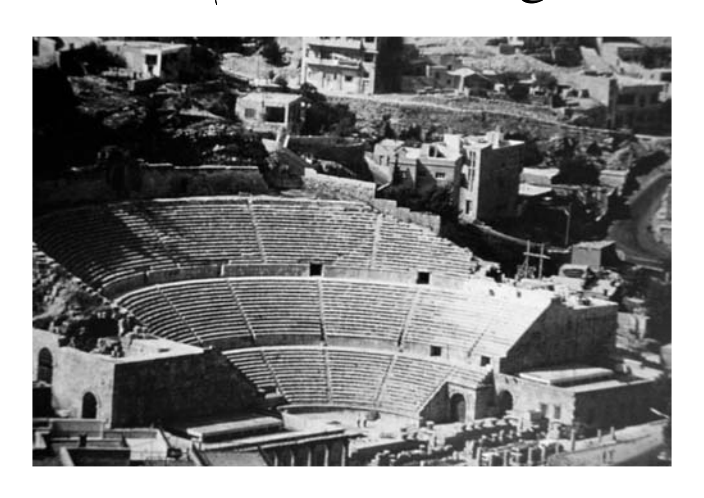
5.**هيكل هرقل :** توجد بقاياه في الجهه الجنوبية من القلعة ، بناه الأمبراطور الروماني ماركوس اوريليوس (161-169م) ، وتحكي إحدى الروايات أن هذا الهيكل كرّس لهرقل إله فيلادلفيا . حيث عثر على بقايا تمثال هرقل ، مؤلفة من قطعتين من المرمر ، الكوع واليد ، بأرتفاع 30 قدم .

---

(1)محمد علي الصويركي الكردي- عمان تاريخ وحضارة وآثار(دار عمار - الأردن) 1999.



ب ـ المدرج الروماني (مدرج عمان الكبير) :ـ هو المعلم البارز والمهيب الباقي من فيلادلفيا القديمة ، وهو من أضخم المدرجات الرومانية الباقية في بلاد الشام. وهو شديد الشبه بمسرح جرش من حيث التصميم .



بناه الأمبراطور انطونينوس بيوس (138-161م) في السنة الثالثة عشر من حكمه على جانب أحد التلال المقابلة لقلعة عمان، وقد بني على شكل نصف دائري من حجار ضخمة ، وقسمت قواعد هذا المدرج الى ثلاثة أقسام عرضية ، تفصل بين كل طبقة وأخرى عتبة تقارب المترين ، كما يخلل الطبقات ممرات يبلغ عددها ثمانية ، أما مقاعد المدرج الحجرية ، فتلغ حوالي 6750 مقعداً .

كما يوجد في المدرج ثمانية ممرات طويلة تصل القسمين الأول والثاني من الأسفل الى الأعلى لصعود المتفرجين ، أما القسم الثالث ، فيوجد به خمسة ممرات طويلة فقط.

كما زود المدرج بثلاثة مداخل رئيسية ضخمة من الأمام ، وهي المداخل التي تفضي الى شارع الأعمدة ، والساحة العامة (الفورم) ، أما مسرح المدرج الذي كانت تؤدي عليه المسرحيات والتمثيليات ، فقط اختفى ولم يبقى منه ، سوى أساساته ، ويتسع هذا المدرج لستة الآف متفرج .

- **المدرج الصغير (الأوديون) :** يقع الى الشمال الشرقي من المدرج الروماني، شيد في أواخر القرن الثاني الميلادي، كان يعتبر المدرج الخاص لأقامة الحفلات الخاصة بحاشية الحاكم ، ويستوعب 500 متفرج .
- **سبيل الحوريات (النمفيوم):** في موقع وسط عمان القديمة وعلى بعد 300م الى الجنوب الغربي من مسرح عمان (المدرج الروماني) يقوم مبنى سبيل الحوريات، أحد المباني الرومانية العامة مواجهاً للشارع الرئيسي الذي كان يمتد سابقاً من المدرج حتى شارع السلط، ومشكلاً زاوية قائمة مع مجرى السيل القادم من الجهة الغربية، والذي كان بدوره مصدراً هاماً للمياه التي هي عماد هذا البناء. لقد مرَّ هذا المبنى منذ تشييده ولغاية يومنا هذا بحقب تاريخية متسلسلة تؤكد بدورها التواصل الحضاري للمنطقة (العصر الروماني المبكر-العصر الروماني المتأخر-العصر البيزنطي-العصر الأموي-العصر العباسي-العصر

الأيوبي وإنتهاء بالعصر الحديث) .

ولمبنى سبيل الحوريات مخطط نصف ثماني الشكل، يضم ثلاث حنيات كبيرة تتميز الوسطى منها بكونها الأكبر حجماً، وجداراً خارجياً متعدد الزوايا يلف البناء تاريكاً فسحه بينه وبين الفناء الداخلي ليخلق نوعاً من العزلة الخاصة بهذا المكان كي ينعم بجو من الهدوء بمعزل عن مصدر الضوضاء . والبناء بأكمله عبارة عن طابقين وقد زخرفت واجهته بعدد من المحاريب الصغيرة (الحنايا) والأعمدة التي مازال متواجداً بقايا ثلاثة منها .

يعتبر هذا المبنى أحد الشواهد الباقية على الإزدهار العمراني الذي كانت تعيشه مدن الإمبراطورية الرومانية والذي يعكس بدوره الرخاء الإقتصادي والإستقرار السياسي، وكذلك الجوانب الثقافية والترفيهي التي كانت تعنى بها تلك المدن الرومانية [1] .

- **شارع الأعمدة :** اخترق مدينة عمان في الفترة الرومانية شارع مرصوف يمتد بمسافة 800م من جنوب غربي المسجد الحسيني الحالي الى نقطة تقع بالقرب من جسر رغدان الحالي ، بعرض يبلغ 8 أمتار ونصف ، وكانت الأعمدة تحيط بالشارع من الجانبين ، يعلوها تيجان كورنثية ، فوقها عتبات حجرية مزدانة بالزخارف ، والأشكال الهندسية ، وكانت له بوابة شرقية ، ولكن لم يبق من هذا الشارع اليوم أي أثر يذكر .

- **الساحة العامة:** كانت الساحة العامة (الفورم) تقوم أمام المدرج الروماني من جهة الشمال ، وهي محاطة بالأعمدة ذات التيجان الكورنثية ، ولم يبق منها سوى ثمانية أعمدة يرتفع كل واحد منها ثمانية أمتار ـ تعلوها تيجان ، وفوقها عتبات مزدانة بالرسوم والزخارف .

---

(1) مجلة آثار – دائرة الأثار العامة / العدد الثاني – 1998 .

- **الجامع العمري :** بني المسجد في عهد الخلفية عمر بن الخطاب رضي الله عنه ونسب إليه ، وجدد في العصر الأموي .

كان يقوم في سوق عمان القديمة ، ويعد من أقدم وأجمل مساجد الأردني ، لتشابهه مع جامع مكة في هندسة البناء ، وفي عام 1942 هدم ، وأقيم على أساساته الجامع الحسيني الكبير الموجود حالياً في وسط المدينة ، وقد بني من الحجر القرنفلي الأبيض الأخاذ ، وتبلغ ابعاده (58×12)متراً ، وقد شيد من قبل المغفور له الملك عبد الله بن الحسين [1] .

والآن المعالم الأثرية في شرق عمان (القصور الصحراوية):

تمتد السهوب الصحراوية الجرداء شرق عمان بإتجاه العراق والعربية السعودية . ليؤكد هذا المكان ذو التضاريس البازلتية الجرداء اللامتناهية، قدرة الأنسان على العيش في ظروف صعبة . ويدل أكتشاف الفؤوس اليدوية المصنوعة من حجر الصوان ، في هذه الصحراء الى استيطان انسان العصر الحجري القديم هذه المنطقة منذ حوالي نصف مليون سنة . وتعد القصور التي بناها الخلفاء الأمويون الذين كانوا يتخذون من دمشق عاصمة لهم في مطلع العصر الأسلامي (القرنين السابع والثامن الميلادي) أهم المعالم الباقية من آثار الأستيطان البشري.

لقد أزدهر الفن المعماري بفضل التبادل الثقافي الذي رافق نمو الطرق التجارية خلال أوج حكم السلالة الأموية ، وعندما أطاح العباسيون بالأمويين حوالي سنة (750م) ، تطور الفن المعماري بسماته الغنية ، وذلك بسبب التأثير العالمي للبنائين والحرفيين الذين قدموا من مصر وبلاد الرافدين ومختلف بلدان المنطقة .

---

(1)محمد علي الصويركي الكردي– عمان تاريخ وحضارة وآثار(دار عمار – الأردن) 1999.

ويمكن حالياً مشاهدة الكثير مـن الآثـار في الأردن الـتي تعـود بتاريخهـا الى العصور الأسلامية الأولى والوسطى، لتنتشر في كافة ارجـاء هضـبة شـرقي الأردن والتلال الوسطى ، نذكر منها على وجه الخصـوص القـلاع والحصـون والأبـراج والحمامات وخانات القوافل والقصور المحصنّة ، وتعرف هذه الآثار بـ " القصـور الصحراوية " أو " القـلاع الصـحراوية " والـتي كانـت في الأصـل جـزءاً مـن سلسلة تمتد من شمال دمشق في الشمال وعبر الأردن الى خربة المفجر قرب أريحا[1] .

ومن هذه القصور الصحراوية :

آ.قصر المشتى : يقع قصر المشتي جنوب عمّان بمحاذاة مطار الملكة عليـاء الـدولي ، على بعد 30 كم منها، ويمثل نموذجاً ممتازاً للفن المعمـاري الأمـوي البـاهر الـذي أنتشر في بلاد الشام خلال القرن الثامن الميلادي . ويمثل موقعه الطـرف الغربـي من مجموعة القصور الصحراوية التي بناها الأمويون في بادية الأردن الشرقية.

ويعتبر بناء هذا القصر من افضـل النمـاذج المتكاملـة لمخططـات العمـارة الأموية ، علماً بأن البناء لم يستكمل كثيراًمن اقسامه ، وهـو يتكـون مـن الأقسـام التالية :

1) السور الخارجي .

2) المدخل والساحة الداخلية وقاعة العرش .

3) بيوت السكن الخاصة .

4) المسجد .

5) الزخارف الحجرية [2] .

---

(1)كتاب تقويم الديوان الملكي للعام 1999 .

(2) د: صفوان التل/الآثار العربيـة والأسـلامية في الأردن – سلسـلة التثقفـي الشـبابي/ وزارة الشباب 1988 .

يحيط بالقصر سور مربع يبلغ 144م تدعمه من الخارج أبراج نصف دائرية يبلغ عددها 25 برجاً اقيمت على مسافات منتظمة وقد بُنيت غرفها وقاعاتها ذات الأقبية البرميلية بألواح الطوب المشوى[1] لتكون بذلك من المظاهر المعمارية المميزة والشبيه بأبنية حوض ما بين النهرين .

ويعتقد المؤرخون أن قصر المشتى، أكبر وأجمل القصور الأموية، بناه الخلفية الوليد الثاني الذي قُتل قبل بناء القصر ، وتم تشييد القصر ما بين عامي (743-744م) ، ولكنه لم يكتمل أبداً .

ب. قصر الموقر: يقع قرب قصر المشتى ، ويبعد عن عمّان حوالي 58كم، بناه الخليفة الأموي يزيد الثاني (720-724م) ، ولم يبقى من بنائه إلا الأسوار الخارجية الشمالية التي كانت مقامة على اقبية ما زال بعضها ظاهر للعيان حتى الآن . وبعض الغرف الداخلية التي زينت أرضياتها بالفسفيساء وتاجية عمود نقشت عليها آية الكرسي بالخط الكوفي.

لقد بُني هذا القصر على قمة جبل الموقر والذي يبلغ ارتفاعه 910م وقد استعملت في بنائه سلسلة من المدرجات طوله 65م وعرضه 39م وسمك الجدار تقريباً 1.15م . تحيط به اربعة ابراج، أثنتان مربعتان وأثنتان نصف دائرتين، وكان لهذا القصر قباب نصف برميلية على شاكلة قباب القصور الأموية القريبة منه كالطوبة وعمره والمشتى[2] .

أما سبب دمار قصر الموقر، فيعود الى الزلازل الطبيعية التي ضربت المنطقة في فترات زمنية سابقة ، ومنهم من يعزو دماره الى العباسيين أعداء بني أمية الذين أرادوا أن يطمسوا آثارهم في الشام .

---

(1) رامي خوري – القصور الصحراوية /1988 .

(2) الدكتور فواز احمد الطوقان –الحائر – بحث في القصور الأموية في البادية .

وأشارت المسوحات الأثرية على أن الموقر ، كانت مأهولة بالسكان ومزدهرة خلال العصر الأموي والعصر العباسي ،كما دلّ وجود ثلاث برك لجمع مياه الأمطار والعشرات من الآبار على نشاط زراعي مكثف في المنطقة ، وأنها ذات أهمية أقتصادية لدي سكان تلك المنطقة في تلك الفترة .

جـ .قصر الخرانة : تقع هذه القلعة المصانة جيداً على بعد حوالي (16كم) الى الغرب من قصر عمره وعلى بعد (55كم) شرق عمان . بني هذا القصر وسط سهل مفروش بالحجارة البركانية الغبرة السوداء اللون ، ولعل هذا السهل البركاني كان سبباً في تسمية القصر ، بقصر الحرانة ، أي الأرض السوداء (الحرة).



وهذا القصر هو عبارة عن بناء مكون 61 غرفة في طابقين ، مربع الشكل ، تقع في زواياه ابراج مستديرة ترتفع مع جدران البناء التي تنتشر فيها نوافذ ضيقة كانت تستخدم للتهوية والإضاءة ، ويتوسط الجدران الأربعة ابراج نصف دائرية، ماعدا الجدار الجنوبي الذي تم فتح البوابة الرئيسية والوحيدة للقصر في قاعدتها. وأن سقوف الغرف تمثل اسلوب الأقواس العرضية التي تحمل فيما بينها ، العقود نصف اسطوانية ، وكذلك نلاحظ في القاعات المركزية الواسعة ان الأقواس العرضية ترتكز على عدة كتل من الأعمدة ، حيث تتكون كل كتلة أو حزمة من الأعمدة من ثلاثة أعمدة متجاورة .

وقد وجدت فوق البوابة الشمالية في القاعة الرئيسية الغربية، كلمات مكتوبة بالحبر الأسود ، تشير الى ان عبد الملك بن عبيد ، كتبها في آواخر محرم من سنة 29 للهجرة ، وهذا يشير الى ان القصر قد بني قبل هذا التاريخ ، أي قبل سنة 711م.

كما عثر على بعض الكتابات اليونانية ، على عدد من حجارة القصر الداخلية ، يعتبر مؤشراً على أن بناءاً آخر كان موجوداً في هذا المكان أو قريباً منه خلال العهد البيزنطي أو العصر الروماني ، ولعل موقع القصر المشرف على السهول الواسعة ، يؤكد أنه كان قلعة عسكرية منذ الفترة الرومانية او البيزنطية قبل الأسلام [1] .

والمواقع الأثرية في عمان وما يحيط بها، هي :

1- **رجم الملوف :** يقع رجم الملفوف في منطقة جبل عمان وهو أحد الأبراج التي كانت تحيط بعمان للإستطلاع والحماية. يصل قطر هذا البرج من 27-28 قدماً وسمك جداره نحو 7 اقدام. اقيم هذا البرج في العصر الحديدي الثاني(حوالي القرن السابع قبل الميلاد) وأعيد استخدامه في الفترة الرومانية والأسلامية، وهو مثل بقية الأبراج العمونية التي كانت تحيط بعمان بهدف مراقبة تحركات الأعداء لحماية عاصمتهم (ربة عمون) من أي خطر خارجي محتمل . ولقد أعيد أستعماله لاحقاً مثل برج خلده .

وقد بني من الحجارة الصوانية الضخمة غير المشذبة ، حيث ترتفع في أحد الجوانب أحد عشر مدماكاً، وجاء بناء الرجم بشكل دائري ، ومن هنا عُرف باسم الملفوف [2] .

---

(1) د: صفوان التل/الآثار العربية والأسلامية في الأردن - سلسلة التثقفي الشبابي/ وزارة الشباب 1988 .

(2)محمد علي الصويركي الكردي- عمان تاريخ وحضارة وآثار(دار عمار - الأردن) 1999.

ولم يبق من الشمال إلا سبعة مداميك. أما من الشرق فقد تهدم ومن هذه الثغرة يمكن الدخول للرجم، لنجد الطبقة الأرضية التي كانت مسقوفة بصفائح حجرية ولم تكن في جدرانها نوافذ، ونستنتج من ذلك ان المراقبة كانت في الطابق العلوي المتهدم وكان في الأسفل غرف خزين . والغاية من بناء هذا البرج كانت المراقبة والإشراف على الطريق الرئيسي الآتي من الغرب عن طريق وادي السير في هذا الوادي الذي يصل الى مدينة المياه السفلى على السيل. وكان من أمتلك هذا البرج كان يسيطر على هذا الطريق الرئيسي .



2- **عراق الأمير:** أن موقع عراق الأمير القائم على بعد 25كم من مدينة عمان بأتجاه نهر الأردن، معروف جيداً لدى علماء الاثار فالأنقاض الجاثمة وسط الحقول الزراعية وقنوات الري الذي يعود أول تنظيم لها الى القدم تتواجد على مدرج طبيعي محاط بالمنحدرات الصخرية ويجتازه مجرى وادي السير السحيق.

تشير الحفريات الأثرية الحديثة الى ان عراق الأمير كانت مأهولة بالناس في العصر البرونزي والحديدي والهلينيستي والروماني، حيث عثر على مجموعة من الفخار وقطع الزجاج وبعض القطع النقدية النحاسية والتي تعود جميعها الى هذه

العصور[1] .

واكثر ما يشد انتباه الزائر لهذه المنطقة هو الكهوف الاصطناعية المحفورة في المنحدر الصخري الى الشمال الشرقي من قصر العبد. فهناك اربعة عشر كهفاً قائمة على مستويين منضدين متصلة بعضها ببعض بواسطة دهاليز محفورة في المنحدر الصخري ايضاً .

ولقد تم العثور في احد هذه الكهوف على ادوات صوانية تعود بتاريخها الى الفترة المسماة (بالنطوفية)-8500 ق.م حيث سكن انسان هذه الفترة في الكهوف والمغاور الطبيعية المتوفرة بالقرب من مصادر المياه[2] .

يمكن بسهولة التعرف امام احد الكهوف على كلمة (طوبية) المنقوشة على البوابة باللغة الآرامية . فيعزز هذا من الأعتقاد بأن قصر العبد بنته الأسرة الطوبية .

وقصر العبد يعتبر من الآثار المهمة لعراق الأمير، فعلى بعد 500م من عراق الأمير يقع قصر العبد الذي يبلغ طوله 38م وعرضه 18م ويرتفع 4.5م مبني من حجارة كلسية ضخمة بيضاء مشذبة، القصر فريد من نوعه فهو مبني من الحجارة الكلسية الضخمة لايوجد له مثيل في أي مبنى في الشرق الأوسط، تبلغ أكبر كتلة سبعة امتار في ثلاثة امتار ولقد تعرض للدمار أثناء حدوث الزلزال الذي وقع في عام 363م .

وهذا البناء قائم وسط منخفض كان قديماً بحيرة اصطناعية مصممة للإحاطة بالبناء، كانت جوانب البناء محاطة بجدار كان يستعمل كحاجز أكثر من كسور .

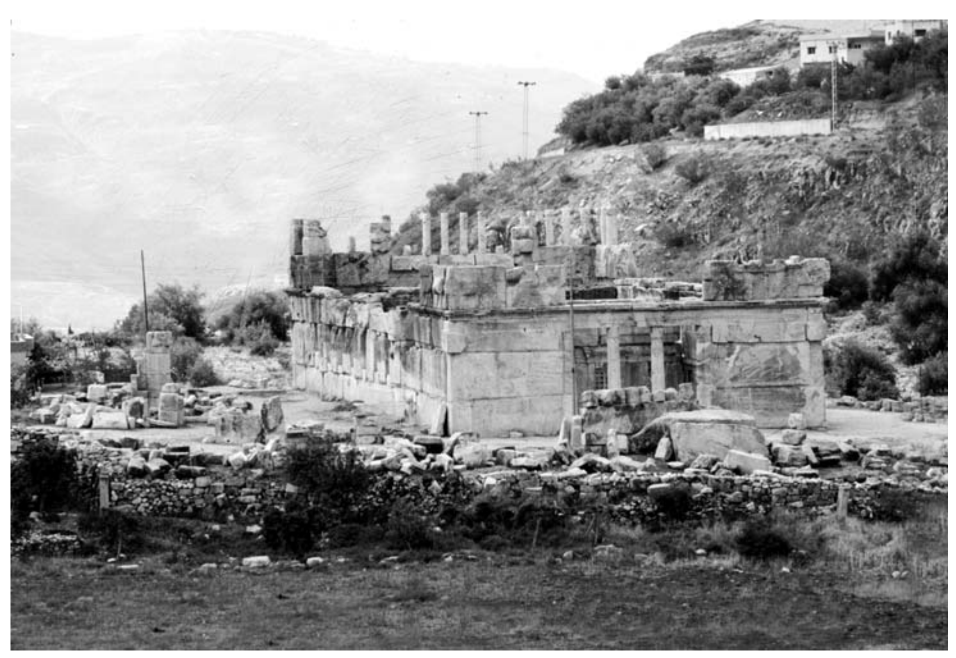
---

(1) كتاب صادر عن الهيئة المشاركة الفرنسية لأثار الأردن / المعهد الفرنسي لأثار الشرق الأدنى 1984 .

(2) الدكتور ممدوح العبادي – عمان واقع وطموح / منشورات أمانة عمان 1996 .

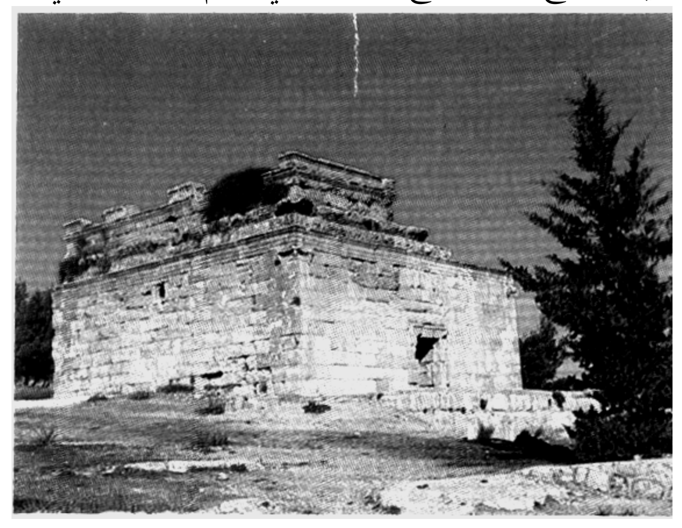
وعلى الجدار الشمالي الشرقي رُسم بشكل نافر أسد من الرخام الأحمر، كما رسم في القصر لبؤة ضخمة وبين قدميها شبل، وسميّ بقصر العبد حسب الأسطورة التي ذكرت ذلك :

" أن عبداً أسمه طوبيه يتّمهُ الحب وقام طوبيه ببناء القصر وزين جدرانه برسومات لأسود ونمور ونسور حتى يفوز بحب أبنة السيد الذي كان قد خرج في رحلة بعيدة، إلا ان السيد عاد للأسف قبل ان يتم طوبيه العمل وذهبت جهود العبد ادراج الرياح لشعوره بنوع من الخيانة للأمانة التي وضعها الأمير في عهدته فأنتحر العبد واحرقت جثته وأطلق على هذا البناء أسم قصر العبد أو عراق الأمير". ويعتقد أن هيركانوس قد بنى هذه القلعة في القرن الثاني قبل الميلاد وهو رئيس الأسرة الطوبية القوية، وحاكم عمون وهكذا يشير اسم قلعة العبد الى هيركانوس نفسه .



3- **قصر النويجيس (الضريح روماني):** يقع هذا المعلم الأثري، على طريق الزرقاء – المدينة الرياضية .

وهذا القصر عبارة عن ضريح لعائلة رومانية ، يرجع تاريخه الى القرن الثالث الميلادي ، وتبلغ مساحته مع الأرض التي يقوم عليها حوالي أربعين دونماً.

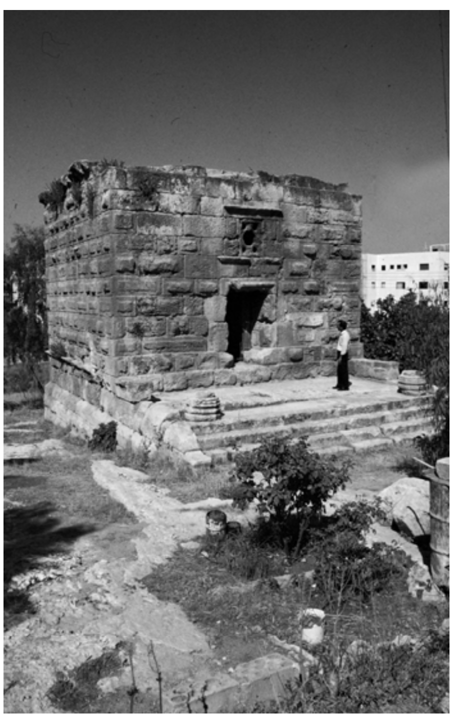


وقد بني الضريح باياد فنية بارعة ، فهو مزدان بالزخارف والنقوش ، ومبني من الحجارة المشذبة ، وله أربعة أقواس داخلية ، وثلاث طاقات للتهوية ، وتغطي سقفه قبة معلقة (على بناء مربع) وتعتبر من اقدم الأمثلة على وجود قبة فوق هذا البناء المربع لتشبه بهذا الحمامات الغربية في جرش، وعلى وجه الإجمال فالبناء مربع الشكل ، طول واجهته أربعون قدماً ، وهو عبارة عن تحفة فنية يزدان بالزخارف والنقوش البديعة التي تثير الدهشة والأعجاب .

وهناك تمثال يقبع على أعلى الواجهة الأمامية للضريح ، لكن عوادي الأيام نالت منه ، كما لحق الدمار والخرائب معظم أجزائه ، فترى الأعمدة محطمة ومتناثرة هنا وهناك ، ورغم مالحق من خراب ، يبقى معلماً أثرياً يستحق الزيارة .

4- **القويسمة:** وجدت فيها كنسية دمرها زلزال سنة (749–748) ، ثم رممت ، وهي

مفروشة بالفسفيساء، والى الجنوب من القويسمة يوجد قبر روماني يعود الى القرن الثاني أو الثالث للميلاد .



5.**سحاب:** الى الجنوب الشرقي من عمان، تم كشف النقاب في سحاب ، عن مدينة من العصر الحديدي ، غالباً ما كانت محاطة بتحصينات دفاعية ، ويظهر أن المدينة مبنية من الحجر والطوب ، يعود تاريخها الى القرن الثاني عشر ق.م ، وعثر في أحد هذه الأبنية على مجموعة من الأواني الفخارية كبيرة الحجم ، التي كانت تستعمل لخزن الحبوب ، أو السوائل ، وبعضها مختوم بأشكال أنسانية أو حيوانية أو زخرفية ، وفي الفترة نفسها وجد قبر كبير ، في السطح الغربي للموقع ، غني بموجوداته التي تتضمن عدداً كبيراً من اللقى المعدنية ، من البرونز والحديد ومنها مجموعة من الخناجر ورؤوس سهام ، وأساور وغير ذلك، بالإضافة الى أواني فخارية ورخامية .

ولهذه المكتشفات التي يرجع تاريخها الى بداية العصر الحديدي ، أهمية خاصة بالنسبة لتاريخ العمونيين ، والمنطقة الوسطى للأردن .

يسبق ذلك العصر البرونزي المتأخر ، حيث تم الكشف عن جزء من بناء كبير هام ، يعود الى القرن الثالث عشر ق.م ، وأرضيات تتبع هذا البناء ، وهناك قبر من العصر البرونزي المتوسط (القرن الثامن عشر ق.م) .

واقدم مخلفات مدينة سحاب ، كهوف صخرية بتصل بها جدران من الحجر، وتضم أرضيات متعاقبة ، كانت تستعمل للسكن ، لفترات طويلة . ويظهر أن سكان الكهوف ، كانوا يمارسون حياة الزراعة بدليل وجود بعض الأدوات الزراعية والحبوب ، ووجد بداخلها بعض الأواني والكسر الفخارية التي تعود الى الألف الرابع ق.م .

وقد أعيد أستعمال عدد من هذه الكهوف كمقابر في عصور لاحقة : البرونزي القديم ، والبرونزي المتوسط ، والحديدي الأول [1] .

6. **خريبة السوق واليادودة :** وهذه المنطقة غنية بالآثار القديمة، وقد أكتشفت فيها كنيسة ذات أرضية فسفيساء متعددة الألوان ، ومزينة بالشكال الهندسية والنباتية والصور والرسوم للحيوانات ، كما تم إكتشاف مقبرة واسعة ، تعود الى العصر الروماني في قرية جاوة ، وأخرى الى الغرب من خريبة السوق ، بالإضافة الى بركة ماء كبيرة في اليادودة . ودلت أعمال التنقيب الأثرية عام 1981 أن المنطقة شهدت ، خمس فترات معمارية ، هي : الرومانية ، البيزنطية ، الأموية ، المملوكية، والعثمانية [2] .

7. **رجم الكرسي :** يقع رجم الكرسي على الطريق الممتدة ، مابين مدينة الحسين الطبية ، وبيادر وادي السير .

---

(1) المصدر السابق.

(2) المصدر السابق.

أجريت في هذا الموقع ، حفريات أثرية ، أسفرت عن الكشف ، عن وجود كنيسة بيزنطية ، تعود الى نهاية القرن السادس ، وبداية القرن السابع الميلادي .

كما اكتشف فيه مسجد مستطيل الشكل ، له مدخل وحيد من جهة الشرق، وارضية فسفيسائية ، غير ملونة ، يرجع تاريخه الى العصر الاموي ، وظل يستخدم حتى نهاية الفترة المملوكية . كما عثر في الموقع على عدد من معاصر العنب ، وتم الكشف عن فرن كان يستخدم لغاية طبخ العنب ، وتحويله الى دبس، وعثر على مجموعة من قطع النقود الفضية والنحاسية، تعود الى الفترتين البيزنطية والإسلامية ، وأغلب الدراهم الفضية ، تحمل أسماء الملوك الأيوبيين ، خلال الفترة الواقعة مابين 1196-1259م .

8. **البصة :** على بعد 3 كم ، الى الغرب من وادي السير ، تم اكتشاف كهف ، زُينت واجهته الصخرية ، بمثلث وقوس ، وخمسة صلبان .

أن أهم ما تم أكتشافه في هذا الكهف ، مجموعة من الدنانير الذهبية ، والدراهم الفضية التي تعود تواريخها الى العصر الأموي ، زمن الخلفية عبد الملك أبن مروان ، وهناك نقود أخرى تحمل أسم الخلفية عمر بن عبد العزيز . كما عثر على مجموعة من الأواني والسكر الفخارية ، من العصرين الأموي والمملوكي ، تحمل زخارف وألواناً ، وبعضها يحمل ، كتابات بالخط الكوفي .

وأهم مكتشفات البصة أن الكهف كان تابع لكنيسة مازالت ماثلة للعيان على الطريق الى عراق الأمير.

9. **خلدة :** يقع القصر المربع الشكل في خلدة على بعد 2كم شمال غرب عمان وقد تبين نتيجة التنقيبات بأن البرج ، بني في العصر الحديدي الثاني ، (700-500) ق.م، وأعيد أستعماله في العصر الروماني المتأخر ، حتى البيزنطي المبكر (250-365)، ومن المحتمل أنه تهدم من جراء هزة أرضية سنة 365م ، وأعيد استعمال البرج ثانية ، أثناء حكم المماليك (1260-1516م) ومن المحتمل أنه

بقي مستعملاً بعد هذا التاريخ ، وقد عثر على قطع فخارية ، تمثل جميع هذه الفترات الزمنية .

10. **المقابلين :** على بعد 4 كم جنوب عمان ، تم أكتشاف ، مجموعة من الأبنية القديمة ، واربعة كهوف ، ووجد بداخل الكهوف ، أقواس وحنايا ، مبنية من الحجارة والطين، وذلك لدعم السقف، وتعود هذه الأقواس الى فترة متأخرة من تاريخ الكهف ، وعلى مدخل الكهوف ، وجدت أحجار مختلفة الأحجام ،مغطاة بقصارة بيضاء ، أستخدمت فيما بعد كتسوية ، لأرضية مسجد مملوكي ، تم الكشف عنها في محرابه .

ومن المعروف ان المنطقة كانت مأهولة بالسكان من العصر الحديدي، وحتى القرن الرابع ق.م ، ومن ثم في العصر المملوكي على نطاق واسع [1].

11. **مدافن الرجيب :** تقع هذه المدافن على بعد حوالي 1 كم شرقي (كهف الرجيب) أو أهل الكهف، وقد عثر عليها 1973 ، أثناء شق طريق الحزام الأخضر ، الذي يحيط بمدينة عمان ، ولا شك أنها أمتداد لكثير من المدافن الأخرى ، المتواجدة في المنطقة نفسها . وتم حفر ثلاث من هذه المدافن ، والتي هي عبارة عن كهوف مقطوعة في الصخر .

الكهف الأول : له بوابة مسدودة ، بحجر مستطيل الشكل ، تتخلله حجارة صغيرة وبداخله ثلاثة عشر حنية مقطوعة في جدران الكهف ، ووجد في كل حنية أكثر من جثة ، وفي الجهة الجنوبية الشرقية ، وفي وسط الكهف بئران ، يغطي كل واحد منهما حجر مستطيل الشكل ، ولم يعثر بداخلهما على شيء .

الكهف الثاني : منحوت في الصخر بطريقة غير منتظمة ، وله بوابة تؤدي الى المدخل بواسطة أربعة درجات . ويوجد في الجهة الشرقية تابوت حجري بغطاء، كان قد وضع بداخل الكهف .

---

(1)محمد علي الصويركي الكردي- عمان تاريخ وحضارة وآثار(دار عمار - الأردن) 1999.

الكهف الثالث : يحتوي على أربعة عشر مدفناً ، وله أرضية محاطة بمقاعد . يعود تاريخ هذه المدافن الى العصر الروماني (القرن الثالث الميلادي)، كما وجد أسرجة فخارية ، وعدد من الأواني الزجاجية والكسر الفخارية .

وتحتوي مدافن الرجيب على مغارة اهل الكهف التي تقع ضمن مقبرة بيزنطية كبيرة، حفرت في سفح الجبل الصخري ، وقد زينت واجهة الكهف بجنبات وأنصاف أعمدة ملتصقة ومنحوتة في الصخر ، وعليها أشكال هندسية، وزخارف نباتية ، ويفتح المدخل على قاعة مركزية يتفرع منها ثلاث محاريب مشقوفة، بعقود برميلية ، وتوجد سبع مدافن حجرية في الكُوّتين الشرقية والغربية ، وقد زينت المدافن بزخارف نباتية ، واشكال هندسية .

يوجد بداخل مغارة الكهف فجوة متصلة بالسقف ، يبلغ عمقها ، حوالي أربعة أمتار .

كما تغطي جدران المغارة الداخلية ، طبقة من الملاط الجيري ، حيث لا زالت تبدو عليه العديد من الرسومات والكتابات اليونانية والعربية .

وقد بنُي فوق الكهف وأمامه مسجدان إسلاميان ، يرجعان الى العصر الأموي ، ولم يبق منهما سوى الأساسات .

12. **ناعور:** على بعد خمسة عشر كم، غربي مدينة عمان، عثُر على مقبرة ، منحوتة في الصخر ، ومغطاة بحجر مستطيل الشكل ، كما هو الحال في عدد من قبور المنطقة ، وفي وسطها وتحت المدخل ، مباشرة توجد ساحة صغيرة . وتتألف هذه المقبرة من خمسة مدافن ، وضع في كل واحد منها أكثر من شخص ، وذلك لوجود أكثر من جمجمة في القبر الواحد . وقد أكتشف بها ، بعض الأسرجة والأساور البرونزية والخرز ، التي يعود عهدها للعصر الروماني ، والبيزنطي .
13. **ام السماق الجنوبي :** الى الجنوب الغربي من عمان بـ 19 كم ، عثُر هناك ، عن أحد المواقع التي تعود للعصر الأموي . ويتكون هذا البناء من جناحين :

الأول للسكن ، ويتكون من خمس غرف . والجناح الغربي ، وهو عبارة عـن معصرة للعنب ، بالإضافة الى فرن ، لصنع الشيد ، وعدد من غرف الخـزين . أمـا الساحة الوسطى ، فهي ساحة مكشوفة ، وهو من أول المواقع المكتشفة التي تعـود، الى الفترة الأموية [1] .

14.**زيزيـاء :** تقع زيزياء (الجيزة) جنوب عمان ، بمسافة تقدر بحوالي 30 كم علـى الخط الصحراوي بعد المطار مباشرة، عرفت قديماً بأسمهـا التـاريخي (زيزيـاء) وتعني المكان المرتفع. وفي العهد العثماني حُرف أسمها الى الجيـزة ، واشـتهرت به .

أزدهرت زيزيـاء في العصـور القديمـة ، وبـالأخص في العصـر الرومـاني ، عندما أتخذ الرومان منها حصناً ومعقلاً ، أقامت فيه حامية مـن فرسـانهم ، لحمايـة القوافـل التجاريـة المـارة منهـا عـبر الطريـق الرومـاني التجـاري . وفي العصـر الأموي،نزل فيها الخلفية ، يزيد بن عبد الملك الذي قضى حوالي عشـرين عامـاً ، في الصحراء الأردنية ، متنقلاً ما بين قصورها ومدنها ، ومنها زيزياء .

وأصبحت من محطات الحج الشامي ، كونها تقع على طريـق الحـاج ، وبهـا بركة واسعة ، يستقي منها الحجيج في موسم الحج من كل عـام ، وقـد نـزل فيهـا الرحالة المشهور ، أبن بطوطة مع الركب الشامي الذاهب الى مكـة ، وأقـام يومـاً مع الركب ، عند بركتها المعروفة .

كما أنها ظلت مزدهرة في العصر الأيوبي .

وتوجد في زيزياء معالم أثرية مـن ابرزهـا البركـة ، القلعـة ، وبقايـا المدينـة القديمة .

أما البركة فلا تزال في حالة جيدة ، وقد صـممت ، لجمـع ميـاه الأمطـار في

---

(1)محمد علي الصويركي الكردي– عمان تاريخ وحضارة وآثار(دار عمار – الأردن) 1999.

فصل الشتاء ، عبر مجرى يصلها من المناطق المجاورة ، ومجرى آخر لتصريف المياه الزائدة ، وكانت البركة عامرة بالماء ، في العصور السابقة ، وكان يستقي منها الحجاج ، القادمون من مصر والشام الى مكة ، وكان للبركة دور كبير في جعل زيزياء من محطات الحج الشامي لفترات طويلة ، أما قلعتها فكانت حصينة جداً ، وتألفت من طابقين ، يصل أحدهما بالآخر عبر درجات ، وقام ابراهيم باشا بهدمها بالمدفعية ، عام 1834 م ، ولم يبق منها أي أثر سوى الجدار الخارجي والمحراب [1] .

15. **حسبان:** تقع بلدة حسبان الى الجنوب الغربي من عمان بمسافة تقدر 26كم بين عمان ومادبا ، وهي مدينة عريقة في القدم ، عرفت باسم (حسبون) .

كانت عاصمة للأموريين الذين أمتد ملكهم من نهر الزرقاء (يبوق) شمالاً الى نهر الموجب (أرنون) جنوباً ، ومن أشهر ملوكهم ، سيحون الأموري الذي منع النبي موسى ، وقومه اليهود من عبور أرضه الى فلسطين ، ودارت بينهما معركة حامية الوطيس ، انتهت الى سقوطه .

بقيت مزدهرة في الفترة الرومانية ، وأصبحت تعرف بأسم (أسبوس) ، وكانت تضرب النقود الرومانية ، في عهد الأمبراطور هيليوغاباس .

وفي العصر العباسي ، التجأ اليها الثائر الأموي ، سعيد بن خالد الفديني، بعد أن خرج على الخلفية العباسي المأمون ، فجرد له حمله ، بقيت تلاحقه ، حتى فر الى حسبان ، وتحصن بحصونها .

وظلت مزدهرة في العصر الأيوبي ، وفي العهد المملوكي ، قامت بها نهضة علمية ، برز منها العديد من العلماء والقضاة .

ومن آثار حسبان ، ما يشاهد على الهضبة التي تعلوها من بقايا القناطر

---

(1) المصدر السابق.

الرومانيـة ، والأعمـــدة اليونانيـــة ، والقـــناطر العربيـة ، وكلهـــا متداخلـــة مـع بعضها البعض .

وفي عام 1986 ، عثر على كنيسة بيزنطيـة ، مزينـة أرضـيتها بالفسفيسـاء ، وعليها منازل وبيوت ، وآثار تعود الى العصر الأموي .

16. **آثار قرية القسطل :** على طريق المطار يقـع هـذا القصـر علـى بعـد 8كـم الى الغرب من قصر المشتى ويقع الى الجزء الجنوبي من عمان بمسافة 30 كـم وهـو موقع روماني، كما يدل على ذلك أسم الموقع. أعيد استخدام الموقـع في الفـترة الأموية ، وأصبح مركزاً زراعياً واقتصادياً مهماً.

ويقع الى الجزء الجنوبي من عمان ، بمسافة 30 كـم ، القسـطل واحـد مـن أقدم القصور الأموية وأفضلها من حيث الصيانة. تشمل أثـار القسـطل مجموعـة واسعة من المواقع ، مثل القصر المركزي والحمامات ، بالإضافة الى خزان ومسـجد وبيوت صغيرة ومقبرة وسد ، وبه أقدم مقبرة أسلامية في الأردن .

القصر المركزي مزخرف بالنقوش الحجرية وفيـه أثنـى عشـر برجـاً ، شـبه دائري لدعم وحماية الجدران . تضم ساحة القصر خزاناً مركزيـاً للمـاء ، وتشـاهد بقايا المسجد شمال القصر المركزي .

ويرجح أن موقع القصر الأصلي كان غسانياً ، وأن جبلة بن الحارث الأمـير الغساني هو بانيه.

وقد كشفت أعمال التنقيب في الموقع عن بقايا مسجد ومئذنـة، قـد تكـون أقدم المآذن في المملكة الأردنية للفترة الأموية .

17- **خربة الحجار:** تبعد عن عمان حوالي 10كـم، وقـد تم اكتشـاف تمثـالين يعـود تاريخهما الى العصر الحديدي الثاني من القرن التاسع قبل الميلاد، وظهر جـزء من سور المدينة القديمة التي كانت إحدى القـلاع لحمايـة مملكـة عمـون ضـد العدو.

وقد تم العثور على مكتشفات اخرى كالأختام الصغيرة المصنوعة من الحجر والنحاس، وبعض الأواني الفخارية المتنوعة [1].

18- **عين غزال:** يقع موقع عين غزال الى الشمال الشرقي من مدينة عمان على الطريق الرئيسي (الأوتوستراد) الذي يربط العاصمة مع مدينة الزرقاء حيث تم العثور على هذا الموقع عام 1974 أثناء شق طريق عمان–الزرقاء . ويرتفع الموقع حوالي 720م عن سطح البحر .

وقد بدأت الحفريات الأثرية في عام 1982 حيث كشفت عن بقايا قرية زراعية تعود بتاريخها للنصف الثاني من الألف الثامن ق.م (7200 ق.م) وقد أستمر السكن فيها دون أنقطاع حتى منتصف الألف الخامس ق.م (5000ق.م) وأن عمليات التنقيب مستمرة في موقع عين غزال للكشف عن الأستيطان والأستقرار الأنساني في خلال العصر الحجري الحديث [2] .

ولقد أكُتشفت في عامي 1983 و 1985 مجموعتين من التماثيل يزيد عددها عن 30 (العدد الحقيقي غير مؤكد لأن التماثيل وجدت مهشمة ومخلوطة بعضها ببعض) .

وكما أظهرت حفريات عين غزال1996، عن أكتشاف بناء يعود الى معبد يُعتقد أنه بُني في نهاية العصر الحجري ما قبل الفخار، أي ما بين 6500–6000ق.م[3] .

---

(1) محمود العابدي / نحن والآثار .

(2) دكتور زيدان كفافي – الأردن في العصور الحجرية /منشورات لجنة تاريخ الأردن 1990 .

(3) أنباء – معهد الآثار والأنثروبولوجيا / العدد 20–1997 .

مأدبـا

لمحة عن تاريخها :

تقع مدينة مأدبا التي يسهل الوصول اليها على بعد 30 كم جنوب غـرب عمان ، وهي مدينة مشهورة جداً بفسيفسائها الرائعة التي يعود تاريخها الى القـرن السادس ، يرجع تاريخ مأدبا الى 3500 ق.م .

كانت مدينة مأدبا تابعة للدولة النبطية حتى بداية القـرن الثـاني المـيلادي، عندما قامت الدولة الرومانية بإحتلال مملكة الأنباط، ومن ضمنها مدينة مأدبا التي أصبحت تدريجياً مدينة أقليمية رومانية ، ذات شوارع معمـدة ومبـاني عامـة تـثير الإعجاب .

شهدت مأدبا أبان العهد البيزنطي ، أكثر عهودها أزدهـاراً ، حيـث شـيدت المباني الكبيرة والخزانات ، وجرى في القرن السادس الميلادي ، تعـيين الأسـاقفة ، وكذلك تشييد عدد من المباني الدينية فيها .

وتظهر كنوز الفسيفساء المتقنة المنتشرة في جميـع انحـاء المدينـة أهميـة مأدبـا كمركز كنيسي بيزنطي .

هجرت المدينة تدريجياً بعد الغزو الفارسي عام 614م ، والزلـزال المـدمر في سنة 749م ، وبقيت مأدبا في الحقيقة منسية حتى أستوطنها مسيحيون من الكـرك، في أواخر القرن التاسع عشر . وجرى الكشف عن كنوزها وفسيفسـاؤها، بعدئـذ على يد هؤلاء المهاجرين أثناء قيامهم بحفر قواعد لبيوتهم .

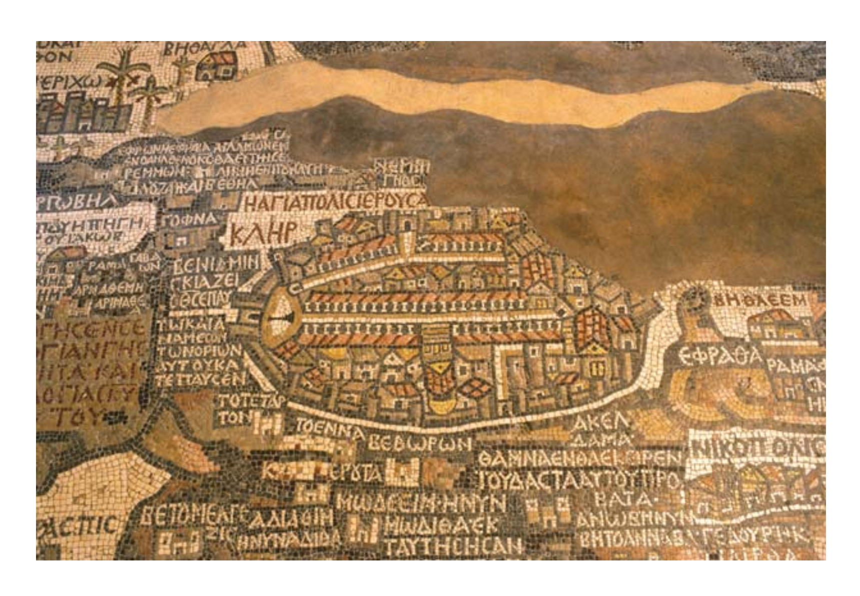
ومن آثار مأدبا :

1 - خريطة مأدبا :

تقع خريطـة الفسيفسـاء الرائعـة في كنيسـة القـديس جورجيـوس للـروم

الأرثودكس ، والتي بنيت عام 1896 فوق بقايا كنيسة بيزنطية. صنعت هذه الخريطة لتغطي ارضية الكنيسة ، ويعود تاريخها الى عام 560 بعد الميلاد .

ولقد تم حفظ جزء من هذه الخريطة فقط ، إذ أنها كانت في الأصل ذات قياس مذهل يبلغ 7.15×6.5 م ، وكانت مصنوعة من أكثر من مليوني قطعة صغيرة من الحجر ، ومن الممكن ان نتخيل كم استغرق صنعها من الوقت .



تظهر الفسيفساء خريطة واضحة للأراضي المقدسة ، ممتدة من المدن الفينيقية صور وصيدا في الشمال الى مصر في الجنوب ، ومن البحر الأبيض المتوسط في الغرب ،الى الصحراء في الشرق ، أن المواقع المعلّمة على الخريطة وتعاريفها ، مكتوبة بأتجاه الشرق ، حتى يكون بالإمكان قراءتها من قبل الناس الداخلين الى الكنيسة . وبالرغم من المساحة المحدودة فأن صانعي الفسيفساء حاولوا أن يحددوا المواقع بدقة ، ومن الممكن معرفة الكثير من الملامح الجغرافية بسهولة – نهر النيل ، نهر الأردن ، والبحر الميت .

لقد أستخدم صانعوا الفسيفساء ، أحرفاً مختلفة الأحجام بالألوان بالأحمر والأسود والأبيض ، أشارة الى الأراضي التوراتية (الأحمر) أو الى الأهمية النسبية للمدن .

وهناك 157 موقعاً كتبت باللغة اليونانية ، وقد تم تحديد معظم المواقع ، وتشمل هذه المواقع مدن مهمة مثل : القدس ، ونيابوليس " نابلس " وغزة ، وكذلك مدناً مثل الكرك واريحا . واستعملت أيضاً الرموز – فبرجان مع بوابة تشير الى مدينة ، بينما تشير الكنيسة الى مكان مقدس ، أما الرموز الأخرى فتشمل النخيل في اريحا ، والشجيرات والمخاضات على امتداد نهر الأردن .

أن النقطة المركزية في خارطة مأدبا هي مدينة القدس المصورة ، والمسورة ، بتفاصيل متقنة.

ويمكن ملاحظة أولاً جدران المدينة بأبراجها وبواباتها ، التي تمتد من الشارع الرئيسي ذو الأعمدة " أو كاردو " من ساحة عامة ذات عمود في وسطها، ومن الممكن مشاهدة شارعين آخرين بالإضافة الى المباني الرئيسية للمدينة . وتسيطر كنيسة القيامة على المدينة ،حيث تظهر واجهتها والأعمدة الأمامية للبروبيلايوم (مدخل المواكب الفخم) [1] .

أما متنزه مأدبا الآثري فيضم :

آ. القصر المحترق : لقد كشفت التنقيبات الحديثة عن وجود بعض الأجزاء من الفسيفساء التي تزين أرضيات مسكن كبير كان قد احترق في عهد البيزنطيين، ثم هجر بعد ذلك .

تتكون الفسيفساء الموجودة في الصالة من شبكة مليئة بأحجار وأزهار وطيور وأسماك وحيوانات ، وضمن ذلك الأطار توجد مخطوطات من اوراق نبات

---

(1) نشرات صادرة عن وزارة السياحة والآثار – عمان .

الأقنثا مزينة برسومات تعبر عن حياة الرعاة والصيد ، أما المدخل فيصور زوجاً من الأخفاف (الصنادل) ضمن مدالية كبيرة .

لقد أظهر التنقيب جزئياً فقط عن الجناح الذي يقع الى الشمال من الصالة، ويشمل دهليزاً معبداً بالفسيفساء التي صنعت باشكال هندسية، والى الشمال من هذا ، أظهر التنقيب جزئياً عن غرفتين ، حيث تظهران تجسيداً لأحد الفصول الربعة ، وتمثالاً نصفياً لتايكي (إلهة المدينة) مرتدية تاجاً مبرجاً ، وفسيفساء بنقشة حراشف سمكية ضمن اطار مجدول .

ويوجد غرب الصالة المركزية غرفة طويلة ذات لوحتين ارضيتين رئيسيتين، بهما تصاميم هندسية ، وفيصل بينهما شريط من الحجارة الصغيرة البيضاء ، يوجد في وسطه أسد يهاجم ثوراً ، أما جنوب هذه الغرفة ، فتوجد غرفة مربعة ذات أرضية فسيفسائية، لم تصب بأي تلف تقريباً ومزينة بنقوش من المربعات المسننة.

ب ـ كنيسة الشهداء : يعود تاريخ هذه الكنيسة الى القرن السادس ، وهي ذات ارضية فسيفسائية لاتزال واضحة الى حد كبير بالرغم من كونها دمرت خلال ما يسمى بحرب الأيقونات على يد المحطمين للتماثيل الدينية والمقاومين لتقديسها. وتجسد الباسيليقا (الكنيسة المبنية على طراز روماني معين) عدداً من الأعمدة وتيجان الأعمدة وقواعدها ، التي استعملت مرة أخرى من مبنى روماني سابق .

أما الجناحان الواقعان خارج الأعمدة ، والفراغات التي بين الأعمدة ، فقد زينت برسوم هندسية ورسوم نباتية ، وأما " السجادة " المركزية فتتكون من ثلاثة أجزاء ، يظهر الجزء الأول منها مشاهد من صيد الحيوانات والطيور ورعاية القطعان بين صفوف من أشجار محملة بالفواكه .

واللوحة المركزية مقسمة الى 32 مخطوطة مشكلة من ثمانية من فروع الكرمة، تبدأ من الزوايا وتتجدل عبر هذه اللوحة . وفي داخل كل مخطوطة توجد

مناظر لصيد الحيوانات ورعاية القطعان وصناعة النبيذ . أما اللوحة الثالثة ، ففيها سلاسل متبادلة من الطيور والأزهار والفواكه والسلال.

ج **.كنيسة العذراء :** أن هذه الفسيفساء الجميلة التي يرجع اكتشافها سنة 1887 ، كانت أول ما اكتشف في مأدبا ، وذلك داخل منزل خاص ، بنُيت هذه الكنيسة في القرن السادس فوق مبنى تذكاري روماني ، ويعود تاريخ براعم وزهرات الأشجار المثمرة حول حافة الفسيفساء الى ذلك الوقت .

أما المنطقة ذات المدالية المركزية، فقد اضفيت لاحقاً في عملية تجديد في العصر الأموي ويعود تاريخها الى عام 662 بعد الميلاد .

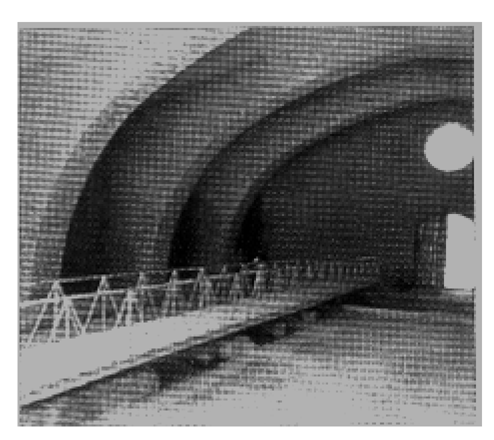
د **.قاعة هيبوليتس :** بنيت كنيسة العذراء فوق قاعة منزل في مادبا يعود الى أوائل القرن السادس . ولقد تم الآن اكتشاف جزء كبير من هذه القاعة، تصور إطار من مخطوطات اوراق الأقنثا المسننة التي تحتوي على مناظر للصيد ومناظر ريفية الفصول الأربعة وذلك في الزوايا ، أما الجزء المركزي من الفسيفساء فمقسم الى ثلاث لوحات ، اللوحة الغربية مملوءة بصور طيور مرتبة بشكل متبادل مع صور نباتات وزهور . أما الجزء المركزي – الذي كان قد دمر جزئياً عندما قُسمت الصالة الى غرفتين في زمن ما في الماضي – فيظهر شخصيات من خرافة فيدرا ، زوجة أب هيبوليتس، التي وقعت بجنون في غرام ابن زوجها ، وماتبع ذلك من عواقب مأساوية .

أما اللوحة الثالثة ، فتظهر الإله أفروديت جالسة بالقرب من أدونيس ، الذي يحمل رمحاً، وهي تهدد كيوبيد المجنح ، ومن أجل إظهار أن هذا المشهد يجري في الريف ، توجد فتاة قروية تحمل سلة فواكه وطائر الحجل . أما الأشكال فهي صور لإله الحب كيوبيد والإهات الحسن الثلاث، يوجد بجانب مدخل الصالة مدالية كبيرة تتكون من زوج من الأخفاف (الصنادل) داخل أطار من طيور ، ونجد على طول الجدار الشرقي اشكالاً تجسد مدن روما وغريغوريا ومأدبا .

(2) **كنيسة الرسل :** وتقع في الجهة الجنوبية من مدينة مأدبا على يمين الشارع المؤدي الى قرية مكاور . يعود تاريخ كنيسة الرسل ، التي أُكتشفت عام 1902 الى عام 578 بعد الميلاد ، كما يتبين ذلك من كتابة منقوشة على الميدالية الكبيرة المركزية لأرضيتها الفسيفسائية الجميلة .

تضم هذه الكنيسة مجموعة نفيسة من الفسيفساء ، توجد الفسيفساء الرئيسية منها في صحن الكنيسة وهي على شكل مدالية كبيرةقياسها 2.2 متر ، وتصور تجسيداً للبحر .

وقد عرض هذا التجسيد على شكل امرأة منطلقة من الأمواج ومحاطة بمجموعة مفعمة بالحيوية من أسماك قرش مفتوحة الأفواه وأخطبوط ووحوش بحر وبعض الأسماك الأخرى ، أما المرأة فتمسك بدفة سفينة .



وتقول الكتابة الموجودة حول المدالية الكبيرة (أيها الأله الرب الذي خلق السموات والأرض ، إمنح الحياة الى أناسطاسيوس وتوماس وثيودور وسالامانيوس ، مصمم ومركب الفسيفساء وبأيماءة غير معتادة ، وقع الحرفي اسمه على عمله .

أن الميدالية الكبيرة مركبة على السجادة الفسيفسائية الرئيسة ، التي هي

عبارة عن نقشة من الببغاوات الطويلة الذيل ومنثور بداخلها زهور وأوراق نباتات ورمان وبطيخ وكمثري وأعناب . وتتكون الحاشية الملونة من مخطوطات من أوراق الأقنثا المسننة المليئة بأشكال حيوانات وفواكه .

وتظهر الميداليات الكبيرة المركزية للحاشية شاباً يقوم بأعمال مختلفة ، منها اللعب بطاحونة هواء ومع طائر ، أما خارج الحاشية ، فتوجد أشكال ثيران واكباش مع طيور وقارورة (خاصة بالزيت أو الخمر) .

ويوجد الى جانب واجهة الكنيسة مصلى مزين بارضية فسيفسائية تصور ايائل وخرافاً وغزلاناً وسط أشجار تفاح ورمان . وفي المصلى الثاني توجد قطعة فسيفسائية مقسمة بواسطة أربعة اشجار فواكه الى شكل قطري مائل ، مع ازواج من الحيوانات بين قسم وآخر ، أما القطعة الفسيفسائية الأخرى فتظهر ثلاثة أزواج من الحيوانات .

(3)ـ **حسبان:** الى الجنوب من عمان عل طريق مأدبا تقع بلدة حسبان ، وأسمها القديم(حشبون) ورد ذكرها في التوراة ، كانت عاصمة الملك الأموري سيحون ، وتشتهر بتلتها المرتفعة التي تطل على المناطق المجاورة لوادي الأردن، البحر الميت ، وسول جنوبي عمان ، والمنحدرات الغربية منها ، وعليها مبانٍ وقلاع وأعمدة كثيرة عليها تيجان ، أنتشرت فيها الديانة المسيحية في العصر البيزنطي ، وحضر اسقفها مؤتمر نيقيا سنة 325 ، احتلها ودمرها وقتل أهلها نبوخذ نصر الاشوري 597 ق.م .

وهي إحدى الممالك القديمة التي وقفت أمام اليهود في أثناء تقدمهم من مصر الى فلسطين ، مما أدى الى تدميرها وحرقها من قبل اليهود في تلك الفترة ، وفي عام 1184 ، أتخذها صلاح الدين الأيوبي قاعدة لمهاجمة الصليبيين ، ومن أشهر آثارها :

1- بقايا سور ضخم .

2- درج حجري رائع .

3- بقايا كنيسة .

4- آثار أموية .

5- عملات من عصور مختلفة .

6- كتابات تذكر اسماء مصرية وأدوميه يعود تاريخها الى 500 ق.م .

7- مجموعة من الحجارة الميليه المستعملة في الطريق الروماني الذي كان يصل الى القدس ، تحمل أسماء اباطرة واسم المدينة باليونانية والرومانية .

8- الحمامات [1] .

(4) **جبل نيبو(صياغة) :** نيبو هو إله التجارة عند البابليين، ويقع هذا الجبل الى الغرب من مأدبا وعلى بعد 15 كم. وهناك من يعتقد أن النبي موسى دفن في هذا الجبل الذي أقيم على قمته بناء لحماية لوحات الفسيفساء الرائعة التي تعود الى القرنين الرابع والسادس للميلاد.

هناك قمتان على جبل نيبو ،هما (صياغة والمخيط)، أقيم دير بيزنطي على قمة صياغة خلال القرن السادس الميلادي ، وبني هذا الدير على أسس مستوية لكنيسة قديمة على يد رهبان من مصر خلال القرن الثالث أو الرابع الميلادي، لتخليد ذكرى الأيام الأخيرة في حياة موسى .

فبالنسبة لمحور آثار صياغة فهو يضم الكنيسة والدير .

أولا : الكنيسة .

وتقسم الى ثلاثة اقسام : المعبد المثلث، والبازلكا، والكنائس الجانبية الثلاث.

1- المعبد المثلث: وهو عبارة عن كنيسة صغيرة يقع في داخلها ضريح موسى .

---

(1)السياحة في الأردن / منشورات دائرة المطبوعات والنشر ، سنة 2001 ، ص 94 .

2- البازلكا:

تهدمت بكاملها في الربع الأول من القرن السادس في زلزال عنيف يرجع لسنة 551، فأعيد بناؤها ولم يفرغ منه إلا في سنة 597 كما شهد بذلك الكتابة التي وجدت في كنيسة المعمودية.

في داخل الحنية الوسطى حول المذبح، خمسة صفوف مقاعد حجر للاكليروس، تتوسطها الأريكة الخاصة برئيس الدير وقد فرشت الكنيسة كلها بالفسيفساء منذ القرن الخامس وأعيد ذلك ايضاً في القرن السادس .

3-الكنائس الجانبية الثلاث:

1- الأولى في الجهة الشمالية وكانت خاصة بالموعوظين، تعود الى القرن السادس، كما يتضح ذلك في رسوم الفسيفساء فيها.

2- الثانية في الجهة الجنوبية وقد سميت كنيسة المعمودية وغايتها ظاهرة في حوض المعمودية الذي فيها، وهو منحوت في قطعة حجرية واحدة صفراء اللون .

3- الكنيسة الثالثة من هذه المجموعة بنيت مع البازلكا والمعمودية في وقت واحد . أي في العقد الخير من القرن السادس ولم يفرغ من العمل فيها إلا بعد سنة 608 .

ثانيا :الدير:

من آواخر القرن الرابع وعلى جبل نبو، هناك كنيسة صغيرة كان يهتم بها رهبان دير عيون موسى ومن المرجح ان بعض الرهبان كان يسكن قرب هذه الكنيسة .

وقد سميت دير بالاسم الحالي المعروف الآن أي " صياغة " وذلك من قبل الفتح العربي، والاسم آرامي ويعني السياج ويطلق على المكان المسيّج ايضاً ، فسمي الدير، وعليه قامت الأسماء التالية : جبل صياغة، ورأس صياغة، وارض صياغة.

أن اول ظاهر يتبينها الزائر في هذه الآثار ان ابنية الدير صفت حـول أفنيـة داخلية، ضربت نطاقاً واسعاً حول الكنائس :

1- القسم الشمالي: يتألف من افنية داخلية وملحقات للسكن وحظائر ويخترق جميع ذلك ممر واحد .

2- قسم فناء الكنيسة : تظهر في غرفة رئيس الدير وقاعة الطعام وبيت المؤونة.

3- القسم الغربي قبالة الأضرحة: مشرف صغير يطل على الأرض المقدسة

4- القسم الجنوبي: يحتوي على غرف تابعة للمضافة .

5- زاوية الجناح الشرقي: وهي تمثل أعلى نقطة من الجبل، حدد مكان رؤية موسى لأرض الميعاد وقد فرش بالفسيفساء [1] .

ويوجد خارج المبنى صليب معبر يلتف عليه ثعبان ، فالشـكل يظهـر أفعـى برونزية أخذها موسى من الصحراء ، وكذلك الصليب الذي صـلب عليـه عيسـى، ويرجع هذا العمل الحديث الى الفنان الإيطالي الذي عمل هذا النموذج التعبيري.



(1) المونسنيور جورج سابا – مأدبا وضواحيها / 1961 .

وأقام القرويون هنا خلال القرن السادس ، كنيستهم المخصصة للقديسين لوط وبروكوبيوس . وقد زينت الأرضية بسجادة أخرى غنية بالفسيفساء .



5- **خربة المخيط:** بعد الفيصلية مباشرة توجد مدينة صغيرة شرق جبل نيبو تماماً ، وهي آثار قرية نيبو . ويعرف المكان الآن بـ " خربة المخيط " ، وقد ورد ذكر هذا المكان في الكتاب المقدس، وكذلك في النقش على ما يعرف بنقش ميشع.

6- **عيون موسى :** تقع في الجهه الغربية الشمالية في اسفل الجبل وعددها أثنتى عشر عيناً. وقد تم الكشف عن بقايا كنيسة بيزنطية .

7- **ما عين :** تقع على بعد 30 كم جنوب غربي مأدبا ، واسمها بعل ماعون ، أي إله الينابيع، وفيها آثار رومانية كثيرة ، وكنيسة يعود تاريخها الى القرن السادس.

8- **قلعة مكاور (ميخاروس) :** تقع في الجنوب الغربي من مأدبا، وعلى بعد 45كم، وهي تقع بالقرب من قرية مكاور الحديثة على تلة ترتفع 700م .

وفي محاذاة هذا التل تتفرع عن الطريق الرئيسية درب ضيقة تسير غرباً حتى تؤدي في النهاية الى قلعة مكاور حيث كان قصر هيرودوس ويقال : أن في هذا القصر امر هيرودوس انيتباس بقطع رأس يوحنا المعمدان (النبي يحيى) وقدمه على طبق هدية للراقصة سالومي .

والقصر الآن هو أشبه بقلعة قد تهدمت من عهد بعيد جداً، ولم يبقى منـه إلا بعض الجدران المطمورة بين الأنقاض وبقايا أطلال تشبه الممر [1] .



وتطل قلعة ميخاروس ، على منظر شاسع للمنطقـة الريفيـة المحيطـة بهـا ، والبحر الميت، والضفة الغربية، وفي ليلة صـافية يمكـن مشـاهدة اضـواء القـدس وأريحا بسهولة.

9- **ذيبان (ديبـون) :** تقع على طريق مأدبا الكرك. وهي عاصـمة المـؤابيين ، ومـن أشهر ملوكهم ميشع ، كان فيها مسلة حجرية مـن الغرانيـت الأسـود ، تـبين أنجازات هذا الملك ، وتصديه لغـزوات اليهـود ، وأقامتـه للسـدود والأقنيـة ، وأنظمة الري ، ويعود تاريخها الى سنة 835 م ، وهي موجـودة في اللـوفر، كمـا ان هناك الكثير من الأسوار والقلاع والأبنية .

وتشير الحفريات الى ان هذا لموقع كان مأهولا بالسكان منذ أوائـل العصـر البرونزي (حوالي 3000ق.م)

---

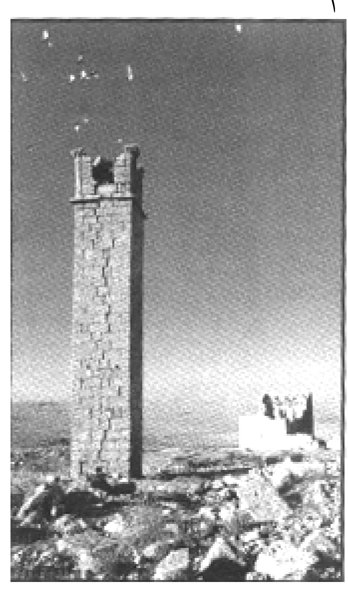
(1) لانكستر هاردنج " آثار الأردن" .

10- **عراعر:-** تقع بالقرب من ذيبان ، فيها حصن وبرج محاطان بسور من الحجارة لمراقبة العدو ، بنى فيها الأنباط مدينة صغيرة بعد أن دمرها الأشوريون سنة 732 ق .م .

11- **أم الرصاص (ميفعة) :-** تقع أم الرصاص 30 كم جنوب شرق مادبا ، في منتصف المسافة مابين الطريق الملوكي والطريق الصحراوي ، وتضم أثاراً مميزة تمتد من العهد الحديدي الثاني (القرن السادس والسابع ق .م) الى الفترة العباسية ،وازدهرت هذه المنطقة ازدهاراً ملحوظاً خلال الفترة البيزنطية ثم الأموية ، حيث أشاد عمرانها العرب المسيحيون في الفترة الأموية ، وتركوا فيها إرثاً مميزاً من المباني ودور العبادة المزخرفة بأجمل اللوحات والأرضيات الفسيفسائية .

وفيها سور وبقايا قلعة وبرج مراقبة ، وكتابات نبطية ، وثمودية ، وكوفية .

وتجدر الأشارة اليه ، بأن أم الرصاص كانت من أهم محطات التجارة ما بين الجزيرة العربية وبلاد الشام .



12- **اللاهون**: وتقع على الضفة الشمالية لوادي الموجب، وقد كشفت التنقيبات الأثرية في الموقع عن آثار مهمة تعود للعصر البرونزي والعصر الحديدي، وعثر كذلك على مبنى يعود للفترة البيزنطية .

13- **خان الزبيب**: يقع على بعد 8 كم الى الشمال من القطرانة على الطريق الصحراوي، ويضم مسجد وخان أمويان يعودان الى فترة ما بعد سنة 89 هـ.

14- **ماعين (بعل معون)**: تقع على بعد 30 كم جنوب غرب مأدبا، فيها آثار رومانية كثيرة وكنيسة يعود تاريخها الى القرن السادس وكلمة (بعل معون) تعني إله الينابيع أو المياه .

الكـرك

لمحة تاريخية عنها :.

تقع مدينة الكرك جنوب الأردن على مسافة 130 كـم مـن عمـان ، وعلـى جبل يشرف على البحر الميت ومنطقة الاغوار على ارتفاع 930م عن سطح البحر .

تعتبر مدينة الكرك من اقدم المدن في المنطقة ، حيث يعـود تاريخهـا إلى عـام 840 ق.م ، وسميت عبر عهودها المختلفة بأسماء عدة : كـير حارسـة ، كـير مـؤاب ، جوهرة الصحراء .

كما أنها لعبت دوراً هاماً في عهـد ميشـع ملـك مـؤاب ، الـذي ثـار علـى الإسرائيليين حوالي عام 830 ق.م ، وأجبر ملـك يهـودا علـى فـك الحصـار عـن الكرك، وقد دعـم هذه الحقيقـة اكتشـاف نقـش ميشـع ملك مؤاب في ذيبان .

وخلال عام (800–612 ق.م) ، تعرضت الكرك وباقي أجزاء مملكة مـؤاب إلى الغزو الأشوري ثـم إلى الغـزو البـابلي (612–550 ق.م) ، وفي زمـن لاحـق (539–331 ق.م) اسـتولى الفـرس علـى المدينـة ، ثـم دانـت للحكـم اليونـاني وعرفت في زمنهم باسم (كارها) ، أما في زمـن الأنبـاط أصـبحت الكـرك إحـدى المدن الرئيسية على طريق القوافل ، وقد بنوا فيهـا معبـداً ، حيـث عثـر في أحـد جدران القلعة على تمثال نصفي لرجل محارب من الفترة النبطية .

وفي سنة 106م، إستولى الرومان على مملكة الأنباط ، فدخلت الكـرك تحـت سيطرتهم ، وبنى الأمبراطور هدريان الطريـق الرومـاني مـن بصـرى إلى العقبـة مروراً بمعان والكرك والطفيلة.

وفي العهد البيزنطي كـان للكـرك أهميـة كـبرى كمركـز لـرئيس اساقفة

المسيحيين ، ويظهر ذلك خارطة مأدبا الفسيفسائية تحت إسم (موبا) .

تعود الكرك إلى مجدها القديم في العصور الوسطى أيام الحروب الصليبية، حيث قام الصليبيون باحتلال القدس (1099) م، ومن أجل الدفاع عن النفس لجأوا للسيطرة على المناطق المحيطة ببيت المقدس ، واستفادوا من القلاع والحصون الموجودة بها ، ومن هنا قام بلدوين ملك القدس سنة 1115م–509هـ ، بإعادة بناء قلعة الشوبك.

كان أول أمير صليبي حكم الكرك هو فيليب 1169م ، خلفه زوج ابنة رينو دي شاتيلون ، والذي قتله صلاح الدين بعد معركة حطين 1187م، لتعرضه لقوافل التجارة وقوافل المسلمين . وقد تعرضت الكرك في سنة 1211م، إلى زلزال عنيف سقط عدد من ابراج قلعتها ، حيث قام الملك عيسى بن العادل بإعادة بنائها، أما في عهد الملك ناصر داوود (1226م–1249م) فقد تم تجديد مباني القلعة وأقام فيها قاعة أسماها القاعة الناصرية .

وقام الظاهر بيبرس (1262م) بحملة كبيرة على قلعة الكرك ، مكنته من القضاء على الملك المغيث عمر والقضاء على الحكم الأيوبي فيها ، وبدخول الظاهر بيبرس أصبحت القلعة تحت سيطرة المماليك ، حيث عهد إلى أمراء القبائل العربية بالحفاظ على أمن الطريق المؤدي إلى الحجاز ونقل اليها خزائنه وذخائره، حيث كانت الكرك خزانة لأموال المماليك وسجناً بالوقت ذاته

وفي عهد السلطان قانصوة الغوري ، تعرضت الكرك(القلعة) سنة (1491م) إلى غزو من القبائل العربية الذين قاموا بمهاجمة بيت المقدس .

وفي سنة 1510م ، أصبحت الكرك تحت سيطرة الأتراك العثمانيين ، أما سنة (1566م) فقد أصبحت ضمن محطات الحج الشامي [1].

---

(1) خولة قسوس الحناينة – الكرك جوهرة الصحراء /وزارة السياحة والآثار – الأردن 1993.



ومن الآثار الموجودة في محافظة الكرك :

- **الربة :** تقع الى الشمال من الكرك وعلى الطريق الموصل منها الى مأدبا عبر الموجب . كانت الربه من أعظم مدن مؤاب شأناً في العصور القديمة ، إذ أنها تحتل مركزاً هاماً على الطريق السلطانية ، وتقع في وسط سهل خصب يمتد من وادي الموجب حتى مدينة الكرك .

لقد أزدهرت المدينة في عهد ملوك الأنباط ، كما تشير الأواني الفخارية التي تعود في معظمها إلى القرن الأول ق.م .

وضمها الرومان الى الولاية العربية بعد عام 106م ، ويذكر ان هذا الهيكل يعود الى الربع الأول من القرن الثاني الميلادي زمن حكم الإمبراطورين أوريانوس وانطونيوس [1] وازدهرت في الفترة البيزنطية حيث نقل اليها كرسي الأبرشية من مدينة البترا .

---

(1) لويس مخلوف- الأردن تاريخ وحضارة -1983 .

- **القصر:** إلى الشمال من الربة ، تقع مدينة القصر ، وسميت نسبة إلى القصر النبطي الذي ما زالت جدرانه تشهد على تاريخه وتكثر في القثر المعابد النبطية والرومانية القديمة.



- **باب الذراع :-** وتقع في غور الأردن على بعد 7كم شرق اللسان جنوب مدينة الحديثة، وترتفع 70م فوق سطح البحر.

تركزت أعمال الحفر والأستقصاء الأثري على مقبرة تشغل مساحة واسعة ومنطقة سكنية تنسب اليها بعض المقابر ، وتعتبر هذه المقبرة من أغنى المقابر التي عرفها الشرق القديم وأكثرها إستمراراً في الأستعمال ، وقد استمر أستعمال المقبرة دون انقطاع فترة زمنية ، تزيد على ألف سنة ، أي من أواخر الألف الرابع حتى أواخر الألف الثالث ق.م ، والى الشرق من مدينة العصر البرونزي ، كشفت التنقيبات عن موقع الذراع الذي يعود بتاريخه الى بداية العصر الحجري الحديث .

- **السماكية :ـ** تقع هذه البلدة إلى الشمال والشمال الشرقي من مدينة الكرك على بعد 18كم . ومن الآثار التي عثر عليها في بلدة السماكية كهوف عديدة تعود إلى العصر البرونزي والحديدي ، ومقابر نبطية ، ومعصرة زيتون تعود للعصر البيزنطي [1] .

- **البالوع :ـ** تقع البالوع على بعد 25كم شمال الكرك ، قرب السماكية ، والبالوع قلعة أقامها المؤابيون لحماية الطريق الملكي المار بنهر أرنون (سيل الموجب) ، تعود أهمية الموقع لإكتشاف (مسلة البالوع) عام 1930من قبل الرحالة هيد ، حيث أرخها إلى عام (1200ق.م) والمسلة عبارة عن حجر من البازلت يبلغ سمكها ثلاثين سم إلى ثلاثة وثلاثين سم ، تحمل المسلة رسماً إلى الملك المؤابي يتسلم الصولجان من الأله المصري رع ، وخلفه الإلهة حاتور ، أو ربما يكون الملك المؤابي يتوسط الإله قاموش والإلهة عشتروت .

وتحمل المسلة في أعلاها كتابة هيروغلفيية من أربعة أسطر متآكلة ، ومن المرجح أنها تعود إلى حكم تحتمس الثالث (1501–1447) أو رمسيس الثالث (1292–1225) [2].

- **قلعة القطرانة :ـ** تقع على الطريق الصحراوي ، وعلى مسافة 90 كم جنوب مدينة عمان، وهي بناء مملوكي ، كان قائماً سنة (922هـ – 1516م) ، وهذا يعني أنه لم يكن بإمكان العثمانيين أن يقوموا ببنائه في السنة الأولى التي سيطروا فيها على بلاد الشام، إذا أن بناؤه يستغرق فترة من الوقت .

---

(1) خولة قسوس الحناينة – الكرك جوهرة الصحراء /وزارة السياحة والآثار – الأردن 1993.

(2) المصدر السابق .



والبناء مستطيل الشكل ، أبعاده 22× 17م ، ويقع مدخله الرئيسي في الواجهة الشرقية ، وأنشيء البناء ليكون بمثابة خان يهدف إلى خدمة القوافل التجارية والمسافرين من الحجاج وغيرهم [1].

- **قصربشير:** يعتبر هذا القصر الذي يقع على بعد 15 كم إلى الشمال الغربي من مدينة القطرانة ، وعلى نفس البعد في اتجاه الشمال الشرقي من حصن اللجون من أعظم الأمثلة على مخلفات الإمبراطورية الرومانية .

وأقيم هذا القصر على ارتفاع 800م عن سطح البحر في منطقة منخفضات سهلية ضحلة يخترقها أودية كثيرة ، ويعتبر ذا أهمية استطلاعية ، فمن خلاله يمكن السيطرة بالنظر على كامل المنطقة ماعدا الجهة الجنوبية .

---

(1) د: محمد حسين محاسنه– صفحات من تاريخ الأردن وحضارته /وزارة الثقافة –عمان 2000

- **قلعة ضبعة (قياد):** بين عمّان وقلعة القطرانة إلى الشرق من الطريق الصحراوي تقع قلعة ضبعة ، وعلى مسافة 1 كم الى الغرب من محطة ضبعة على الخط الحديدي حجازي ما بين زيزياء وخان الزبيب. وقد قامت ببنائها الدولة العثمانية ، في القرن السادس عشر ميلادي ، وأنشئت لخدمة الحجاج والقوافل التجارية الواصلة بين الشام والجزيرة العربية ، وأعيد ترميمها في عهد السلطان عبد الحميد الثاني سنة 1307هـ ، 1889م [1] .
- **اللجون :** يقع على مسافة 22كم إلى الشمال الشرقي من الكرك عند منابع مياه وادي الموجب . وأسفرت الحفريات الآثرية عن اكتشاف بقايا جدران وأساسات لمعسكر روماني يعود تاريخه الى الأمبراطور ديوكلسيانوس ، وكذلك الأبواب الرئيسية الأربعة المؤدية إليه ، ويعد هذا المعسكر من أكبر المعسكرات الرومانية لحمايتها من هجمات الأعداء ، ووجد داخل هذا المعسكر ثكنات للجنود ، والغرف الملحقة بها والتي استعملت في العصر الروماني ، وعددها ثماني ثكنات وتتسع الواحدة منها إلى 2000 جندي ، كما يوجد ثكنات أخرى تعود للعهد البيزنطي وهي أصغر حجماً ، لتتسع إلى 1000 جندي ، وقد تهدمت هذه الثكنات نتيجة زلزال ضرب المنطقة في أعوام (362 و 500 ميلادية).

هذا وتعتبر الحصون العسكرية الرومانية (أبتداءاً من القرن الثاني وفي أوائل القرن السابع الميلادي) من ابرز المواقع العسكرية ضمن ما يزخر به التراث الأردني الحضاري من مواقع ومعالم .

كما تم أكتشاف كنيسة يعود بناؤها لعام 500م، حيث بنيت على انقاض المعبد الروماني ، ولم يبق من هذه الكنيسة حالياً سوى أرضيتها وبعض مرافقها، فقد تهدمت هي الأخرى نتيجة زلزال عام 551م[2] .

---

(1) محمد سالم الطراونة – تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك /وزارة الثقافة 1992 .
(2)خولة قسوس الحناينة – الكرك جوهرة الصحراء /وزارة السياحة والآثار – الأردن 1993.

وكذلك تم العثور على موقع في العصر البرونزي فيه بعض النصب الحجرية التي ما زالت موجودة لغاية الآن .



- **أدر :** وتقع على بعد 7كم إلى الشمال الشرقي من مدينة الكرك ، سميت أدر نسبة إلى الأمبراطور إدريانوس الذي مر بها عندما إفتتح طريق النصر الذي إمتد من بصرى الشام إلى البحر الأحمر ، وأوضح علماء الحفريات ، أن ما تبقى من الجزء الأسفل من سور المدينة يعود إلى العصر المؤابي القرن التاسع- الثامن ق.م والأوسط إلى العصر النبطي وأعلاه إلى العصر الروماني [1] .

وايضاً العصر البرونزي ومازالت هناك نصب حجرية موجودة في أدر شبيه بتلك الموجودة في اللجون .

- **ذات راس :** تقع هذه البلدة على بعد 5 كم إلى الشمال الشرقي من البحر

---

(1) المصدر السابق.

الميت وهي مدينة نبطية بنيت فوق موقع يبلغ ارتفاعه 150م فوق مستوى سطح البحر. وقد لمع هذا المكان الأثري كمحطة مياه، كما حظي بأهمية دينية لوجود آثار لثلاثة معابد في نفس المنطقة .

وفيها هيكل صغير غير متهدم ربما يعود الى القرن الثاني او الثالث بعد الميلاد وخلف القرية يمكن مشاهدة بعض الأعمدة وبقايا أسوار قديمة [1] .

- **برج الثرية :** يقع على بعد 9كم من موقع المصطبة بأتجاه الجنوب الغربي ، وهو عبارة عن برج مربع الشكل طول ضلعه 35م، ويتجه نحو الشمال الجنوبي ، وعلى زواياه أربعة أبراج وبوابة في منتصف السور الشرقي . أن اسوار هذا البرج كانت مبنية على شكل صفوف غير منتظمة من حجارة على شكل متوازي مستطيلات ، تفصل بينها حجارة مسطحة وطريقة بناء هذه الأسوار مشابهة لبناء قصر الحرانة (الأموي) ، والمخطط الرئيسي لهذا البرج يشبه قصر بشير .
- **أبو الخرق** : يقع على بعد 5كم ، جنوب غرب من قصر العال ، وهو حصن على تلة ، ويشرف على جميع المناطق التي حوله وتقدر مساحته 22م×18م. أما البوابة فتقع قرب الطرف الشرقي للجدار الشمالي ، وهي قائمة على مصطبة مع درج يؤدي إلى داخل البرج ، أما الطرف الغربي للجدار ، فيصل إلى ارتفاع 8م، ومؤلف من 22 مدماكاً ، وبأتجاه الطرف الجنوبي للجدار الغربي فتحة في أسف الجدار ، تؤدي إلى ممر تحت الأرض ، وعثر على كمية من الكسر الفخارية تعود للعصر الحديدي ، وكسر من العصر النبطي والبيزنطي .
- **قصر نعمان :** يقع هذا البرج على بعد 2كم من برج أبو ركبة ويعتبر برجاً نبطياً ضخماً للمراقبة ، حيث أن نظام أسوار البرج مشابهة للأبنية النبطية [2].

---

(1) لانكستر هاردنج– آثار الأردن .

(2) خولة قسوس الحناينة – الكرك جوهرة الصحراء /وزارة السياحة والآثار – الأردن 1993.

الطفيـلة

لمحة تاريخية عنها :

تبعد الطفيلة مسافة 22كم جنوب وادي الحسا ، وهـي مدينـة الأمبراطـور أوغسطوس .

أهتم الآدوميون ببناء مدينة الطفيلة على مرتفع جبلي متواضع ، حول قلعـة مركزية ، وذلك يشبه أختيارهم لموقع بصيرا، ولقد صنعوا للمدينـة الأنفـاق الـتي اشتهروا بها ، للوصول الى مصادر المياه وقت الحصار ، وبقى أسمها علماً حتى جـاء الأنباط فورثوا قلاع سابقيهم ومنها مدينة الطفيلة .

وبالاضافة لذلك ، كانت تسـيطر علـى منافـذ عديـدة سـلكها الآدوميـون ، لربط مدنهم وحصونهم المنيعة في تخومهم المشـهورة ، فمارسـت منطقـة الطفيلـة دورها البطولي ، وتعرضت لنفس مصير المدن الآدوميـة الأخـرى مـن العـبرانيين واليونان ، ثم الرومان .

وقد أعجب هـيرودوس الكـبير بمدنيـة توفـل الآدوميـة ، وجمـال موقعهـا ، فسماها (أوغسطوبولس) ، أي مدينة الأمبراطور أوغسطوس ، تخليداً للصـداقة والعلاقة الحميمة التي كانت تـربط هـيرودوس بـأمبراطور رومـا ، وأسـتمر هـذا الأسم معروفاً حتى أعتبر أسم المدينة أيضاً في العهد البيزنطي .

إلا أن هذا الأسم الجديد لم يلغي أسمها الآدومي القديم-توفل- من أذهـان ساكنيها العرب ، من مزارعين ورجـال قبائـل ، بـل أزداد تضـخيمه مـع الـزمن ، ليصل الى مرحلة النضج الحالي في النطق، أي (الطفيلـة) والـتي ذكرهـا يـاقوت الحموي سنة 1228 م ، بأنها حصن .

أن ماحدث لأسم الطفيلة من تبديل ثم العودة الى اللفظ القديم ، يشبه مـا

تعرض له أسم مدينة عمان من تغيير (ربة عمون – فيلادلفيا – عمان) [1] .

وقد دخلت الطفيلة في حوزة الحكم الإسلامي مثلها في ذلك، مثل باقي المناطق الجنوبية من الأردن، وذلك على يد القائد يزيد بن أبي سفيان.. وقد ضمت قبل هذا الفتح مرقد الصحاب الحارث بن عمير الأزدي، الذي كان مبعوث رسول الله (ص) الى امير بصرى، لكن عامل الروم شرحبيل بن عمرو الغساني تعرض له وقبض عليه وضرب عنقه، وكان هذا الحادث سبباً في غزو مؤتة آواخر سنة 8هـ/659م.

ثم تعاقب على الطفيلة والمنطقة الأمويون فالعباسيون ثم الفاطميون ، فالمماليك ثم جاء العثمانيون، حيث دخلت البلاد في حكمهم .

وبعد معركة جرف الدراويش ، التي أنتصر فيها العرب على الأتراك، آواخر شهر كانون الأول 1971، أستسلمت حامية الطفيلة الى القوات العربية، لكن الأتراك نظموا حملة لإسترجاعها بقيادة حامد فخري الذي زحف من الكرك بقواته يوم 23/ كانون الأول / 1918م، فأصطدم بقوات الأمير زيد بن الحسين مع أهالي الطفيلة ، ودارت معركة حامية الوطيس أنتصر فيها العرب مرة أخرى، مما أضطر الأتراك الى الأنسحاب ، لتسفر المعركة عن قتل عدد كبير من الجنود والضباط الأتراك ، بيد أنهم عادوا وهاجموا المدينة بحملة قوية فأحتلوها وأنسحب العرب منها ، وإزاء الضغط العربي المتواصل على الأتراك أنسحبوا من الطفيلة، ولم يمكثوا فيها أكثر من اسبوعين [2] .

ومن الجدير بالذكر، أن الطفيلة اكتسبت خلال الثورة العربية الكبرى أهتماماً كموقع للمعركة المشهورة التي خاضها الملك فيصل بن الحسين لتحرير

---

(1) سليمان القوابعة–الطفيلة موجز في جغرافيتها التاريخية / الجزء الأول –1986 .

(2) محمد أبو صوفة– الأردن في التاريخ والشعر والصورة / دار الينابيع – عمان 1994 .

بلاد الشام (سوريا) .[1]

وأهم المواقع الآثرية فيها هي:

1- **موقع خربة الذريح :** تقع خربة الذريح على الطريق الملكي في وادي اللعبان وهو الفرع الجنوبي لوادي الحسا 12 كم شمال الطفيلة و8 كم جنوب معبد خربة التنور التي ترتبط بها خربة الذريح ارتباطاً وثيقاً ، وتعد فترة نهاية العصر الحجري الحديث ما يقارب عام 5000 ق.م من اقدم الفترات التي تم اكتشافها لغاية الآن في خربة الذريح والتي تدل على استيطان جماعي في هذا الموقع وتبعد منطقة الإستيطان هذه حوالي 400م الى الغرب من منطقة المعبد[2] .



والموقع عبارة عن آثار ومنازل وهياكل كانت تستخدم من قبل العائلات الثرية وهو يعتبر من المعابد النبطية المهمة .

أما تاريخ الذريح الحقيقي فيبدأ مع حلول العهد المسيحي أي خلال القرن

---

(1)سليمان القوابعة–الطفيلة موجز في جغرافيتها التاريخية / الجزء الأول –1986 .

(2) حولية دائرة الآثار العامة – المجلد 34 لسنة 1990 .

الأخير من فترة الاستقلال النبطي ومع ان المملكة النبطية أُلحقت بعد سنة 106م بولاية العربية الرومانية، فقد واصل سكان هذا الموقع لمدة ناهزت القرنين تطوير قريتهم وتزيين وتوسعه الهيكل واستخدام قبورهم التقليدية .

غير ان الزلزال الذي ضرب البترا عام 363م أصاب بعنف منطقة الذريح ليؤدي الى أندثار القرية وهجران الهيكل[1].

ومما يجدر الإشارة اليه ذلك ان الموقع بينابيعه المائية العديدة جعلت منه موقعاً زراعياً اشتهر قديماً وحديثاً بزراعة أشجار الزيتون والعنب والمحاصيل الحقلية الموسمية، فللموقع أهمية خاصة في الفترة النبطية لقربه من موقع معبد التنور الذي يبعد حوالي 8 كم شمالاً والذي بُني فوق قمة جبل التنور المرتقعة داخل وادي الحساء وكان هذا المعبد أحد اهم المراكز الدينية النبطية التي حج اليها الأنباط [2] .

أذن يؤكد أهمية موقع الذريح في حقل الآثار الأردنية هو دوره المركزي في الفترتين النبطية والرومانية، حيث كان المركز السكاني الرئيسي في المنطقة الواقعة قرب الطفيلة ووادي الحسا، وكذلك بين وادي عربة والبادية، اضافة الى أهميته الدينية المكتسبة من معبده الذي كان يؤمه سكان المناطق المجاورة[3].

بقي ان نذكر أنه مع بداية القرن السادس الميلادي سرت الحياة في الموقع من جديد ، حيث استقرت جماعة مسيحية في حدود خرائب الهيكل الوثني القديم واستمر الأستيطان هناك حتى نهاية القرن الثامن الميلادي أو ربما بعد ذلك .

2- **قلعة الطفيلة :** توجد في الجهة الغربية من المدينة وقد شيدت في الفترة

---

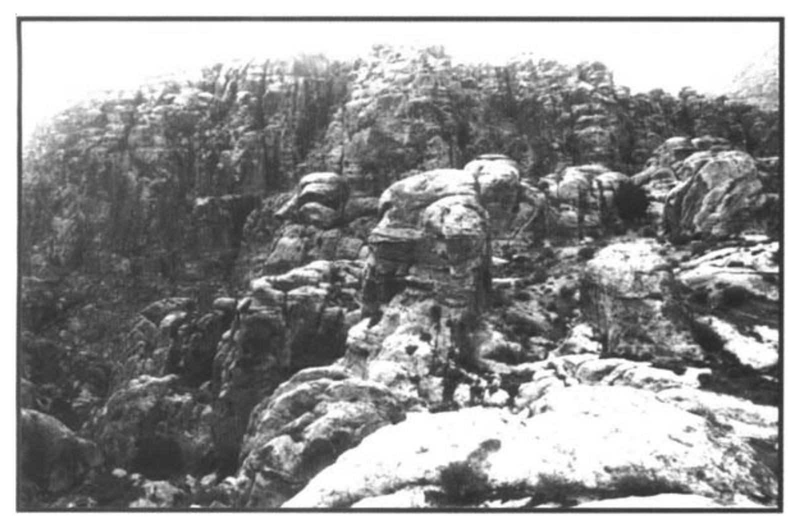
(1) خربة الذريح (معهدالآثار والأنثروبولوجيا) جامعة اليرموك – 2000 .

(2) أنباء – معهد الآثار والأنثروبولوجيا / جامعة اليرموك / العدد 11لسنة 1991 .

(3) أنباء – معهد الآثار والأنثروبولوجيا / جامعة اليرموك / العدد 21 لسنة 1998 .

الأدومية، وتمتاز بكثرة الأنفاق التي تؤدي الى منابع المياه ، وتقع هذه القلعة على أرض يبلغ ارتفاعها 1000 م عن سطح البحر ، وتطل على أخفض منطقة في العالم (البحر الميت)، وأعيد بناؤها في الفترة العثمانية .

3- **قلعة السلع :** تبعد 10 كم إلى الجنوب الغربي من الطفيلة وتتميز بإنها ليست مبنية من الحجارة ، ولكنها منحوته في الصخر على شكل كهوف وآبار ، وتقع على تلة عالية ذات تضاريس حادة ، وليس لها إلا معبر واحد ، نُحت في الصخر على شكل درج ، وتم أكتشاف نقش بابلي ، وهو منحوت في الصخر على ارتفاع 30م ، وهذا النقش يعتبر اول دليل لتاثير البابلية السباعية ونحت للألهة " شماس " اهه الشمس وقرص يرمز الى الآلهه (سيبل) إلهه القمر ، ويقف رسم الملك البابلي يحمل في يده اليسرى العصا الملكية ، كما تحمل اللوحة أربعين سطراً كتبت حروفها باللغة المسمارية وتقرأ من اليسار الى اليمين ، عكس الكتابات السومرية ، حيث يعد هذا النقش وثيقة تاريخية نادرة، لقراءة تاريخ المنطقة وصلة البابليين بها، حيث يعود الى الملك البابلي نبوخذ نصر[1] . ويوجد



(1) كتاب أهم الأنجازات والمشاريع للعام 2000/ إصدار وزارة السياحة والآثار .

بالقرب من قلعة السلع ، بعض القصور التاريخية من أهمها، قصر دميس الذي بني في العصر الأدومي، وقصر الدبر، الخ .. .

4- **قلعة الحسا :** وهي بناء عثماني ، وتقع الى الشمال من مدينة الطفيلة ويمكن مشاهدة أطلال القلعة على بعد 3 كم من منتصف هذا الطريق المارة من خلال وادي الحسا بأتجاه الشرق .

ورغم أختلاف المؤرخين حول تاريخ هذا البناء ، إلا أن لويس موزيل العالم النمساوي ، تحدث عن هذا الموقع 1907 ، حيث عثُر على نقش كتب عليه:

يا حسنة لله معبد

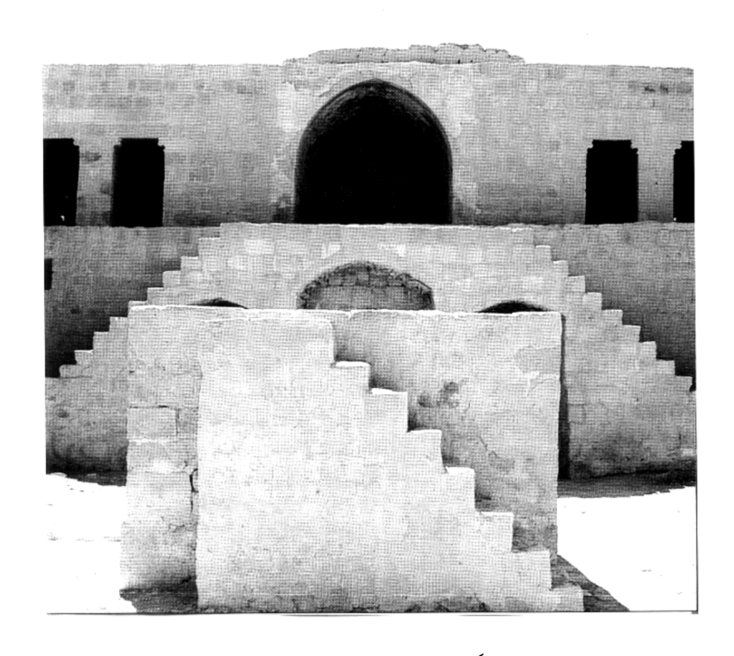
بناه للنقوش وشيد

ملك يسمى المصطفى

سلطاننا من نسل أحمد

إلا أن أبن طولون ، ذكر أن هذا الخان يمثل أحد المراكز الجمركية للجباية ، وقد كان منزلاً للمسافرين ، والتجار وموظفي المكان . ويشير أبن كولون الى ان نائب دمشق ، خرج 910هـ لأستقبال الحجاج ، إذ يمكن القول أن هذا المكان القائم كان نشيطاً قبل مجيء السلطان مصطفى الثالث .

إلا أن هذا المكان استخدم في فترات لاحقة في زمن الأتراك ، كمكان للأستراحة وقت الحج ، إذ بنُيت الجسور على وادي الحسا ، والتي لا تزال آثارها قائمة حتى الآن ، بالإضافة الى الطريق المرصوف بالحجارة التي تمر خلال وادي الحسا لتسهيل مهمة التنقل وخصوصاً في فترة الشتاء .



5. **خربة التنور:** الى الغرب تماماً من وادي الحسا على بعد حوالي 45 كم جنوب الكرك ، تجد الممر الضيق العميق الذي يقسم الطريق الملكي ، يضم هذا الممر بقايا معبد نبطي عظيم ، يعرف بـ خربة التنور ، بنُي هذا الموقع على طرف جرف عالي منحدر ، ويمكن دخوله من الجانب الجنوبي . يعود تاريخ هذا المعبد الى القرن الأول الميلادي ، ويحتمل بأنه كان مخصصاً للألهه أتارجانيس " ألهه أوراق الشجر والفواكه " وحداد " أله الصواعق " .

ومن أهم المنحوتات التي تم العثور عليها في معبد خربة التنور:

1- **تمثال النصر:** يحمل هذا التمثال على رأسهابراجاً فلكية، ويظهر فيها برج الحوت والجوزاء، والأبراج موجودة في الولايات المتحدة الأميريكة(في متحف مدينة سنسياتي)، بينما التمثال موجود في الأردن حالياً ، ويرجع تاريخه الى القرن الأول الميلادي .

2- **تمثال نايكي :** يعود هذا التمثال النبطي الى عهد الملك الحارث الرابع في مطلع

القرن الأول الميلادي، وتمثال تايكي المجنح، هو منحوت على الحجر الكلسي الصلب وبدقة بالغة، وهي موجودة حالياً في متحف الآثار الأردني.

3- **تمثال النسر :** شعار تقليدي للأنباط ، نقش على نقودهم وعلى معابدهم ومنحوتاتهم ، وعنهم أخذ الرومان كعلامة للنصر والشموخ ، وقد وُجد أشكالاً لهذا الطائر الجارح منفرداً أو ملتصقاً بمنحوت آخر ، أو يصارع أفعى تماماً كالنسر النبطي . ويمثل هذا المنحوت ، الصراع بين أقوى الزواحف ، الأفعى – وأقوى الطيور ، وهو النسر أو العقاب .

4- **تمثال عتارغاتس :** يتكون من عدة قطع حجرية بمساحة تزيد على سبعة أمتار مربعة ، وهو نسر نبطي مبسوط الجناحين، يعلو هامة رأس الربه ذو الشعر المضفور على طريقة اليونان ، وبجبهة جميلة وأنف منسجم هو علامة الأغراء منذ ايام اليونان ، وغطي الوجه بنصف نقاب على الطريقة الشرقية ، أما العنق الشامخ فهو من عناصر الأنسجام الجمالي عند عرب الأنباط. [1] علماً أن هذا التمثال موجود حالياً في متحف الآثار الأردني .

(1)سليمان القوابعة–الطفيلة موجز في جغرافيتها التاريخية / الجزء الأول –1986 .

معـان

لمحة تاريخية عنها :

كانـت معـان مركـز التجـارة ، وسـلطة المعينـيين في ارض مـدين ، وذلـك لوقوعها على الطريق الرئيسي العظيم بين جنـوب الجزيـرة العربيـة وبـين بـلاد الشام، ولما قامت دولة سبأ التي خلفت محل المعينيين ، تنقلـت معـان وجوارهـا إلى حوزتهم حوالي عام (640 ق.م) ، حيث استولى على منطقتها اللحيانيون.

ولما ظهر الأنباط حكموا (معان) وجوارهـا، ولكـن يبـدو أنهـا في عهـدهم خسرت مكانتها التجارية والسياسية الـتي كانـت لهـا في السـابق ، وحلـت محلـها جارتها البترا عاصمة دولة الأنباط الجديدة.

وينسـب إلى الملـك الغسـاني نحـو عـام (929-569) مـيلادي الـذي بلـغ الغساسنة في عهده مجدهم ، أنه أمر بتجديد (معان) ، إذ إعاد بنائها فشـادها علـى البقعـة التي تعـرف الآن بـالحمـام ، وهي على بعد كيلـو مـتر واحـد مـن مدينـة معان اليوم .

وتذكر المصادر التاريخية ، أنه بعـد معركـة اليرمـوك عـام (636) للمـيلاد ، أستولى المسلمين على المنطقة بأجمعها وتتالت عليها بعد ذلك العهـود الإسـلامية، وكان أكثر العهود استقراراً هو عهد الدولة الأموية . كما تـوافرت للمنطقـة مـن هدوء واستقرار ولكن الدعوة العباسية التي بدأت تحاك أول ما بدأت في الحميمـة القرية الصغيرة الواقعة في سهل القويرة ، جنوب معان . أدت الى انتقـال الخلافـة في البيت العباسي ، وبعد نقل عاصمة الخلافة إلى بغـداد ، اسـتدل السـتار علـى هذه المنطقة وبدأت تغيب في مطاوى النسيان .

ولكونها لم تملك أية ثروة طبيعية ، فقد سقطت وخضعت فترة مـن الـزمن للأمراء الذين استقلوا في مصر عن الدولة العباسية حتى عـام 970مـيلادي ، ثـم

أحتلها الفاطميون مع معظم سوريا الجنوبية ، ولكنهم طردوا منها .

ثم أتى السلاجقة عام 1070ميلادي ، ثم عادوا احتلالها بعد ضعف السلاجقة ، ثم إندفع الصليبيون أثناء القرن الثاني عشر ، فبنوا قلعة الشوبك .

بعد ذلك تعاقب الأيوبيون والمماليك على حكم هذه البلاد ، وكانوا في صراع مع الصليبيين إلى ان طردوهم في نهاية القرن الثالث عشر ، ثم دخلت تحت حكم الأتراك في القرن السادس عشر[1].

أهم المواقع الأثرية فيها :-

- البترا (المدينة الوردية) :-

تاريخها :

أن بترا تراث خلفه الأنباط ، ذلك الشعب العربي ، الذين استقروا في جنوب الأردن ، قبل أكثر من ألفي سنة ، ويعتقد علماء الآثار ، أن بترا كانت مأهولة في عصور ما قبل التاريخ ، وقد أكتشفت شمال مدينة البترا مباشرة بقايا قرية زراعية (البيضا) ، تضعها على قدم المساواة مع أريحا ، كإحدى أقدم المستوطنات في الشرق الأوسط ، وفي الحقيقة لا يعرف الكثير عن الفترة ، بين ذلك الوقت والعصر الحديدي (حوالي سنة 1200 ق.م) عندما كانت موطن الأدوميين.

وفي وقت ما من القرن السادس قبل الميلاد هاجرت قبيلة بدوية تعرف بالأنباط من الجزيرة العربية وسكنت المنطقة ، وربما كانت هجرة الأنباط تدريجية، وكان هناك شيء من العداوة بينهم وبين الأدوميين ، وعندما تخلى الأنباط عن اسلوب حياتهم البدوي ، اصبحوا اغنياء عن طريق جباية الضرائب من التجار ،

(1)رزق هارون قباعة- معان المدينة والمحافظة /1981-عمان ، الأردن .

لتأمين سلامة مرورهم ، عبر أراضيهم .

أصبحت بترا بحكم كونها ، في الأصل مدينة محصنة ملتقى تجارياً غنياً ، بين الثقافات العربية والآشورية والمصرية والأغريقية والرومانية . كانت السيطرة على هذا الطريق التجاري الهام بين المناطق المرتفعة في الأردن والبحر الأحمر وسوريا وجنوب الجزيرة العربية ، بمثابة شريان الحياة للمملكة النبطية وجلبت الثراء للبترا . وقد سمحت الثروات التي تراكمت لدى الأنباط أن يحفروا معابد وقبور ، وإقامة مراكز تجارية ، في قلعة واديهم .

في عام 312 ق.م غزا القائد السلوقي إنتيجونس ، الذي جاء إلى السلطة في بابل بعد إنهيار امبراطورية الأسكندر الأكبر مدينة الأنباط الذين تمردوا في النهاية، ضد الغزاة وتشير السجلات إلى حرص الأنباط على البقاء على علاقة حسنة مع السلوقيين للمحافظة على مصالحهم التجارية . وبينما لم يستطع السلوقيون قهر الأنباط عسكرياً، تركت ثقافتهم الأغريقية ، أثراً دائماً على الأنباط.

أثرت الأفكار الجديدة في الفن المعماري على الأنباط ، في الوقت نفسه الذي كانت فيه مملكتهم تتوسع شمالاً في سورية حوال سنة 150 ق. م. ومع توسع الأنباط شمالاً، زادت سيطرتهم على طرق القوافل، وزادت بالتالي ثرواتهم التجارية. وكان هذا دافعهم الرئيسي أكثر من اكتساب الأراضي او السيطرة الثقافية .

بدأت القوة الأقتصادية والسياسية المتنامية للأنباط، تثير قلق الرومان. وفي عام 63 ق. م ، أرسل بومبي قوة لإخضاع البترا ، ربما يكون الملك النبطي الحارث الثالث، قد هزم الفيالق الرومانية ، أو دفع الجزية ، للحفاظ على السلام معهم .

لقد أرتكب الأنباط خطأً فيما بعد بإنحيازهم إلى البارثيين ، في حربهم ضد الرومان . وبعد هزيمة البرثيين ، كان على البترا دفع الجزية إلى روما . وعندما

تخلفت عن دفع الجزية قام الملك هيرود الكبير التابع للرومان بغزوها مرتين ، نجح في الغزوة الثانية عام (31 ق.م) في السيطرة على رقعة كبيرة من الأراضي النبطية بما في ذلك الطرق التجارية الشمالية المربحة في سوريا .

تدهورت اوضاع المملكة النبطية لمدة قـرن ونصـف آخـر ، بسـبب تراجـع مملكتهم التجارية عن مجدها السابق . وقد عقد الملك النبطي الأخير رابل الثـاني صفقة مع الرومان تنص على امتناعهم عـن مهاجمـة المملكـة النبطيـة في حياتـه ، والسماح لهم بدخولها بعد وفاته .

ثم بدأت البترا تزدهر مرة ثانية بعـد ضـمها إلى الأمبراطوريـة الرومانيـة ، وقد بلغ عدد سكانها في أوجها (20000–30000) نسمة ، وكانت ثـروات الـبترا تتلاشى مع انتقال الطرق التجارية إلى تدمر في سوريا، وتوسـع التجـارة البحريـة حول الجزيرة العربية.

وبعد وفاته عام (106) استولى الرومان على المملكـة النبطيـة وشـرعوا في تحويلها كالمعتاد إلى شوارع معمدة وحمامات ، بالإضـافة إلى الزخـارف العامـة الـتي تميز الحياة الرومانية الحديثة . وأصيبت الـبترا بضـربة أخـرى سـنة (363) عنـدما سـقطت أبنيتهـا المنتصـبة بحريـة علـى الأرض بفعـل زلـزال عنفـي ، ولحسـن الحظ،بقيت أعظم منشآت البترا محفوظة ، كما هي في الواجهات الصخرية .

وليس من المعروف فيما إذا كان ، سكان البترا قد تركوا المدينة ، قبـل زلـزال القرن الرابع أو بعده ، إلا أن العملات الفضية أو المقتنيات القيمـة الـتي اكتشـفت في البترا ، تدل على ان الأنسحاب لم يكن على عجل بل كان عملية منظمة .

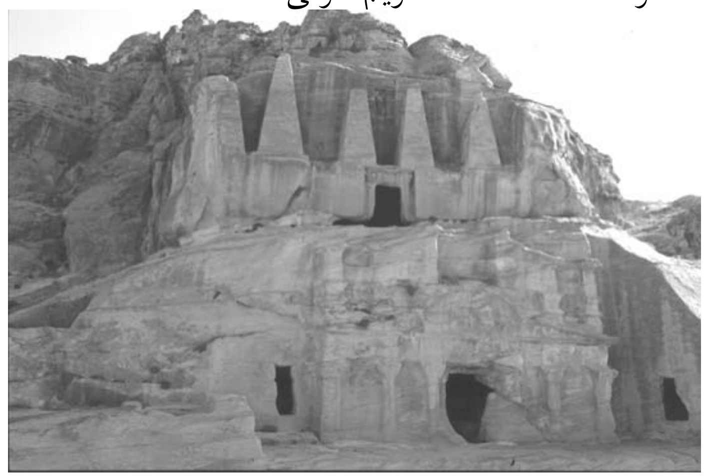
وتقول إحدى النظريات ان مدينة البترا كانـت بالدرجـة الأولى في البدايـة مركزاً دينياً وإدارياً يستعمل أحياناً كقلعة خـلال الحـروب . وتـدعم كثـرة المعابـد والقبور هذه النظرية ، وقد تحولت فيما بعد الى عاصمة للدولة النبطية .

ويبدو بوضوح أن البترا قد بدأت تدخل عالم النسيان في القرن السـابع أي

بعد الفتح الإسلامي . وتعرضت المدينة للدمار ثانية بفعل ، زلزال عام 749 م وكانت مأوى لجالية صليبية صغيرة (قلعة الوعيرة)في القرن الثاني عشر ، أو الثالث عشر . ثم أنتقلت إلى الغموض والنسيان ،حتى أكتشفها جوهان لودوينج بيركاردت من العالم الخارجي عام (1812م) [1] .

أما أهم الأماكن الأثرية الموجودة في البترا ، فهي :

1-**ضريح المسلة وتريكلينيوم (قاعة الولائم الطقسية) باب السيق** : لقد سمي ضريح المسلة بهذا الأسم ، بسبب المسلات الأربع الموجودة في الطابق العلوي من الصرح ، وكانت المسلة رمزاً جنائزياً نبطياً . وتريكلينيوم باب السيق ، تصميم نبطي كلاسيكي يتميز بثلاث مقاعد على الجدران الجانبية والخلفية . ويظن ان الغرف المنحوتة كانت قاعات لتكريم الموتى .



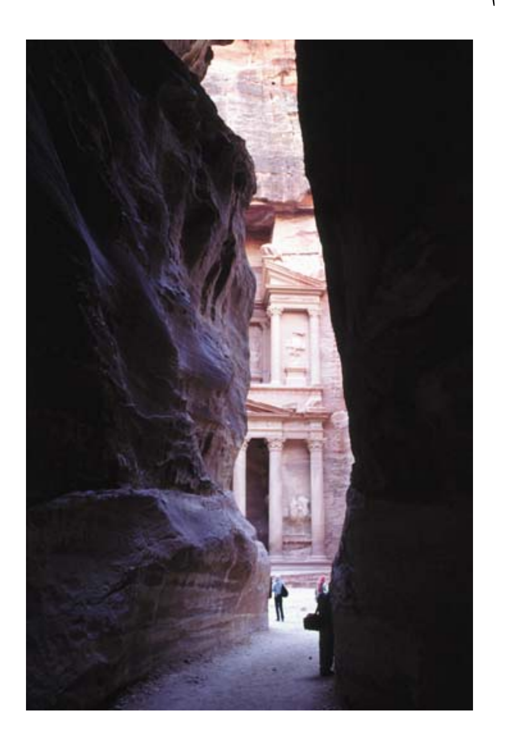
2-**صهاريج الجن** : بعد عدة أمتار من المدخل توجد صهاريج الجن الغامضة بعض الشيء. وهي ثلاثة ، صروح حجرية ، أختلفت الأراء في أستعمالها الأصلي ، فالبعض يعتقد أنها أضرحة ، بينما يظن آخرون ،أنها مكرسة للألهة النبطي دوشارا .

3-**السيق :** يعتبر السيق ، وهو شق ضيق ، طوله 1.2 كم ومحصور بين الصخور

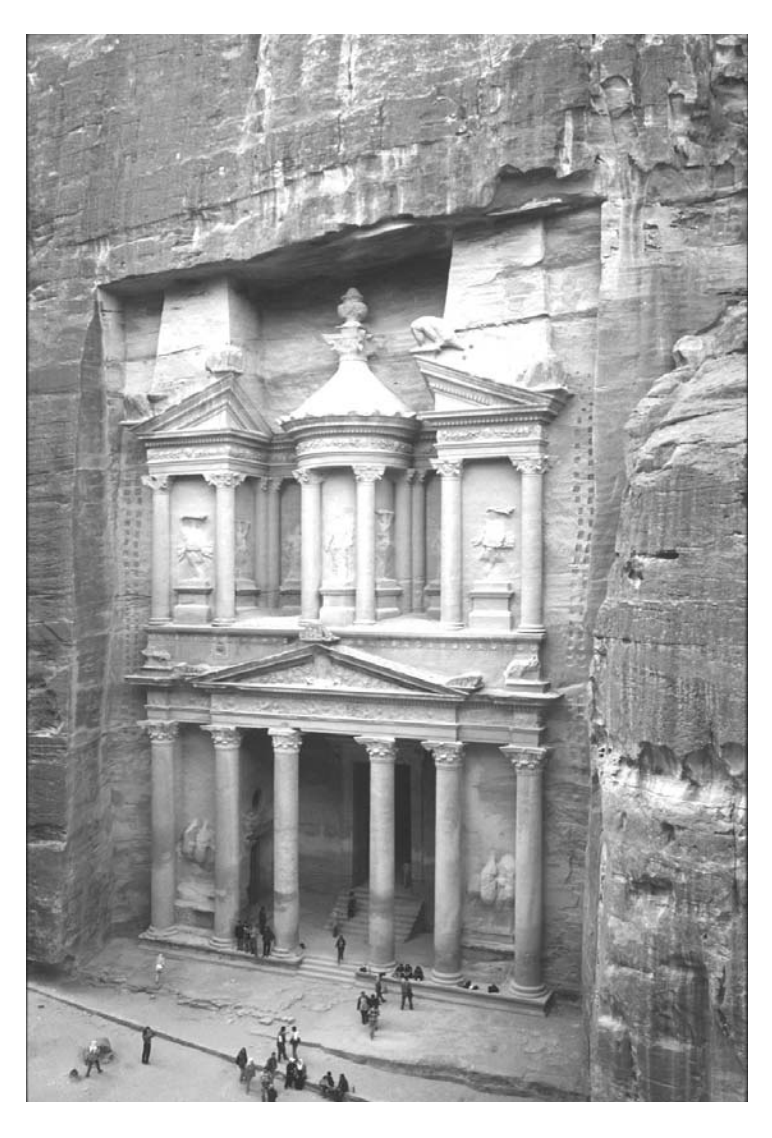
---

(1)كتاب التقويم الأردني للديوان الملكي ، لسنة 1999 .

يبلغ ارتفاعها 100 م ، المدخل الرئيسي إلى البترا . كانت تقوم فوق المدخل قنطرة رومانية ، لم يعد يرى منها سوى اساسات القواعد الحاملة .



4-**الخزنة :** كان يعتقد ان الجرة القابعة في اعلى هذا الصرح الضخم الباقي ، تحتوي على كنوز ، لاتعد ولا تحصى من الذهب والجواهر الثمينة ، ومن هنا أتى اسم الصرح ، أن واجهة الخزنة مستوحاة من اسلوب البناء الهيليني الكلاسيكي ، ويبلغ عرضها 30 متراً ، وارتفاعها 43 متراً ، ويعتقد بعض العلماء ان الخزنة التي نحتت في القرن الأول قبل الميلاد ، كضريح لأحد ملوك الأنباط ، قد استعملت فيما بعد كمعبد ، وتظهر الواجهة المنحوتة بدقة ،ألهة وإلهات مصرية وإغريقية ، وشخصيات ميثولوجية .



5-**المذبح:** مكان لا يصله المرء إلا بعد رحلة قصيرة شاقة ، عبر ممرات وأدراج جبلية، فهو على قمة جبل ترتفع 1037 م فوق سطح البحر ، وعلى هذه القمة يوجد المكان المقدس أو "المذبح" الذي كان مخصصاً للأضاحي الحيوانية ، وستجد قرب القمة ، مسلتين ارتفاعهما سبعة أمتار، ويعتقد انهما يمثلان أهم إلهين نبطيين ، دوشارا والعزى.

6-**شارع الواجهات والمسرح :** بعد المرور بالخزنة تأتي إلى شارع الواجهات . ويعتقد أن هذه الصفوف من البيوت والأضرحة ذات الزخارف المعقدة ، من اصل أشوري ، ويؤدي شارع الواجهات إلى المسرح ، الذي بناه في الأصل الأنباط ، وكان يتسع لـ 7000 شخص ، ثم وسعه الرومان واستعملوه .

7- **ضريح الجندي:** لقد كان هذا الضريح ذات يوم متصلاً بالتريكلينيوم المواجهة بواسطة فناء معمد ، يمكن ان يوحي اسلوب البناء هناك ، والتماثيل المنحوتة وعليها الدروع الرومانية ، أن الضريح بني بعد ضم الرومان للمنطقة في سنة 106 م .

8- **الأضرحة الملكية :** لعل الأضرحة الملكية هي الأكثر تأثيراً في النفس ، من بين الـ 800 واجهة صخرية الموجودة في البترا . أن اكبرها ، وهو ضريح الجرة ، ينافس بسهولة الخزنة والدير في الحجم . ويعتقد أنه نحت حوالي سنة 70 م ، وقد تم تحويل الغرفة الرئيسية فيه ، البالغ حجمها 17× 18.9م ، في أواسط القرن الخامس وأستعملت ككنيسة بيزنطية .

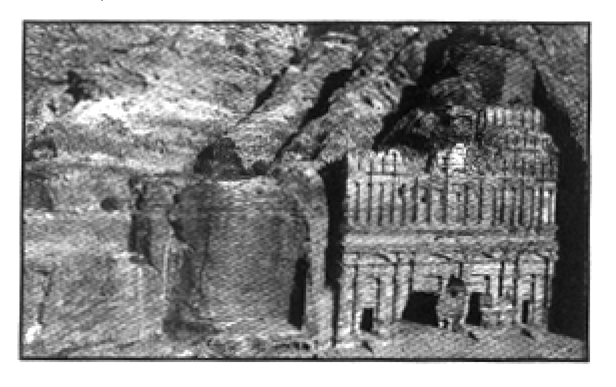


- **الضريح الكورنثي :** لقد حير تصميم هذا الضريح الكثير من المهندسين المعماريين ، إذا أنه يبدو خليطاً من عناصر مختلفة ، فالجزء الأعلى منه يحاكي

الخزنة ، بينما الطابق السفلي نسخة واضحة من تريكلينيوم باب السيق .

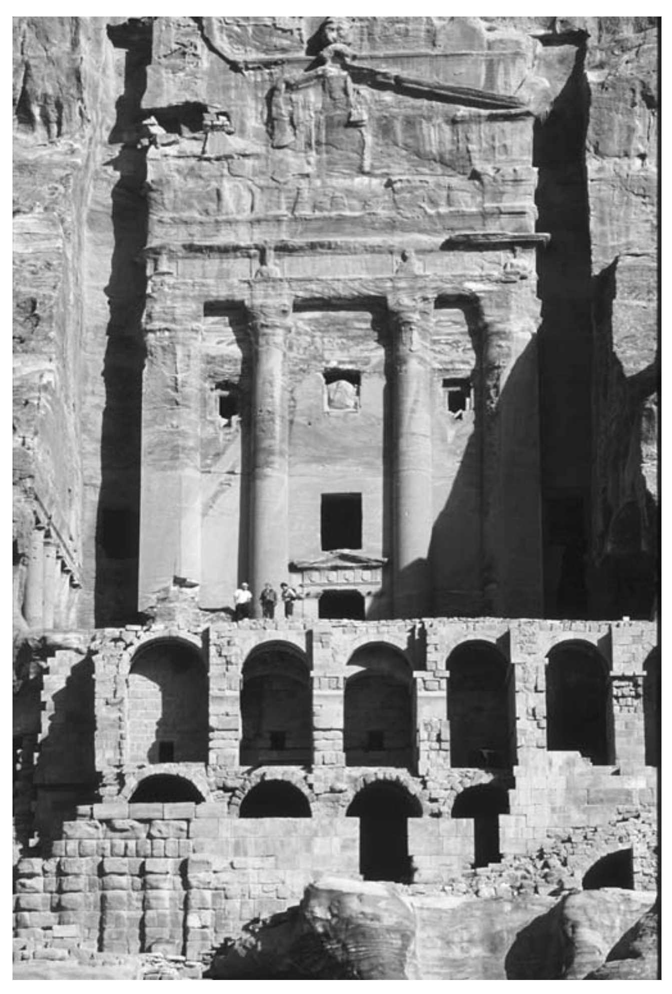


- **ضريح القصر :** لقد سمي ضريح القصر بهذا الأسم لأنه يبدو محاكياً قصراً رومانياً، مما يدعو إلى الأعتقاد بأنه حقاً أحدث بناء شيد في المدينة .



- **ضريح الجرة (المحكمة) :** أن هذا الضريح الكبير ينافس الخزنة والدير ، من حيث الفخافة والحجم . وتعطي ساحته الواسعة وغرفته الرئيسة جواً من الأهمية . ويوجد فوق المدخل ثلاث غرف ، الغرفة الوسطى منها مسدودة بحجر كبير ،

يظن أنه يحمل رسماً للرجل المدفون بداخلها . وتكمن أهميتها أنها حولت لكنيسة في القرن الخامس .



- **ضريح الحرير:** أن هذا الضريح الأصغر حجماً ، والذي أتلفته العوامل الطبيعية كثيراً جدير بالملاحظة ، بسبب ألوانه المتألقة . فالألوان الحمراء والصفراء والرمادية ،تنساب خلال الحجر ، وعبر الواجهة التي يتقدمها [1] .

---

(1)من نشرات وزارة السياحة والآثار – الأردن .

- **ضريح سكستيوس فلورنتينوس :** ان ضريح سكستيوس فلورنتينوس الواقع على مسافة غير بعيدة من الأضرحة الملكية ، هو الضريح الوحيد في البترا الذي يحمل تاريخاً ، فقد نحت حوالي سنة 130 م ، للحاكم الروماني للولاية العربية وكرس من قبل أبنه . ويسرد نقش موجود فوق مدخله حياة الحاكم وأعماله .

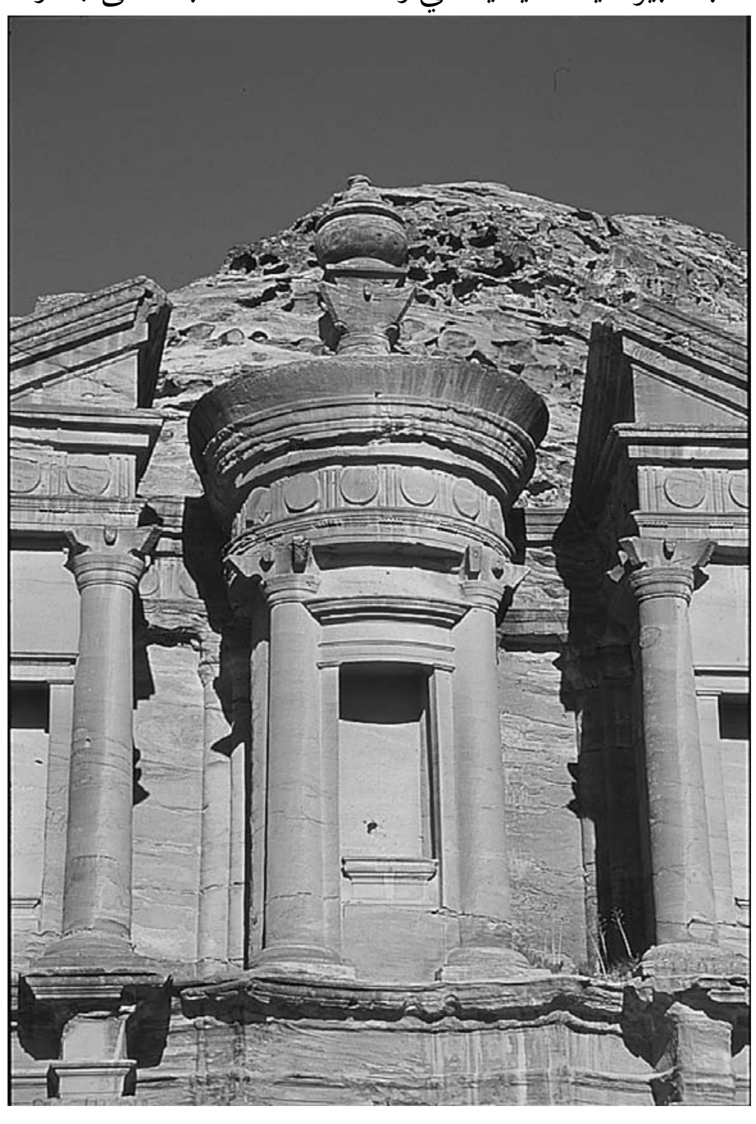
9- **شارع الأعمدة :** يمثل هذا الموقع ، قلب مدينة البترا . وكان هذا الشارع ذات يوم سوقاً يعج بالحركة ، وتحف به المخازن والمنازل ، فقد كان مركزياً بالنسبة للحياة اليومية.

10- **قصر البنت** : معبد نبطي من القرن الأول قبل الميلاد، وأهمية هذا القصر أنه المبنى الذي صمد رغم الزلازل في البتراء وذلك بسبب طريقة بنائه باستخدام مداميك وضع فيها خشب العرعر بين المدميك الحجرية، مما جعل جدرانه أكثر طواعية للحركة أثناء الزلازل .



11- **الدير :** يعتبر الدير اكبر الأثار الباقية في البترا ويمكن الوصول اليه ، بعد رحلة شاقة ، ولكنها تستحق القيام بها تماماً. ان مجموعة متواصلة من 800

درجة مقطوعة في الصخر ، تصعد بك إلى هذا المعلم المنحوت بالصخر الـذي يبلغ حجمه 45 × 50م . ومن الواضح ان هذا المعبـد او الضـريح كـان موقعـاً هاماً للحج ، حيث كان المصلون والكهنة يستعملون طريق مواكب ، للأحتشـاد في المنطقة المكشوفة امام الصرح. ومن القرن الرابع فصاعداً ، استعمل كـدير إبان الحقبة البيزنطية المسيحية التي رسمت خلالها الصلبان على جداره الخلفي .



- **قلعة الوعيرة :** توجد الى الشمال الشرقي مـن الـبترا، ويرجـع تـاريخ بنـاء هـذه القلعة حوالي 1108–1116م لتمثل القلعة الصليبية الرئيسية في البترا ، وقـد هجرت هذه القلعة قبل هزيمة الصليبيين على يد صلاح الدين الأيـوبي بفـترة وجيزة عام 1189م [1] .

- **قلعة الحبيس** : توجد جنوب غرب قصر البنت داخل البترا ، وهي بنـاء نبطـي، كانت بمثابة برج مراقبة فهي تقع على قمة جبل مرتفع ، في موقـع اسـتراتيجي متميز .

- **سيق البيضا :** تقع إلى الشمال من الـبترا وعلـى مسـافة 5 كـم ، وتسـمى الـبترا الصغيرة ، وهي مشابه للبترا بنظـام النحـت فيهـا ، وكانـت عبـارة عـن محطـة لاستراحة القوافل التجارية ، وبالقرب من هذه المنطقة تم الكشف ، عـن أحـد أقدم مواقع الأستيطان البشري في الأردن .

- **قلعة الشوبك :** توجد هذه القلعة جنوب الأردن في أحضان جبال الشراة ، وعلـى بعد 215كم تقريباً إلى الجنوب من العاصمة عمان بارتفاع يزيد على 1300 م ، فوق سطح البحر، وعلى قمة جبل تحيط به الأودية من الجهات الأربع. وتعـود القلعة في بنائها إلى عهد الأنباط العـرب ، وبـرزت أهميتهـا الكـبرى في فـترة الحروب الصليبية ، عندما أندفع بلـدوين الأول، في جنـوب الأردن سـنة (509 هـ –1115 م) فوصل إلى الشوبك ،وأعاد بناء قلعتها وحصنها ، وأطلق عليهـا (مونتريال) . وأستهدف الصليبيون من تجديد عمـارة هـذه القلعـة ، وإحكـام السيطرة على حركة الاتصال بني مصر وبلاد الشام ، ومراقبـة حركـة الجيـوش والقوافل التجارية ما بين مصـر والشـام والجزيـرة العربيـة وبـلاد الرافـدين ، وبقيت بإيدي الصليبيين، وكانت تشكل خطراً كبيراً على حركـة المسـلمين إلى مصر والجزيرة العربية ، وبعد معركة حطين شدد صلاح الدين حصاره لهـا ، إلى

---

(1) رامي خوري – البترا/1988 .

أن استسلمت للمسلمين ، سنة 585 هـ / 1189م. فكانت آخر معقل صليبي في الأردن [1] .



- **الحميمة :** تقع على بعد 40كم جنوب البترا، و50كم شمال العقبة ولقد كانت الحميمة موقعاً نبطياً فيما مضى، ثم أصبحت بعد ذلك مستوطنة رومانية خلفوا فيها آثار اعمال مائية أهمها الخزانات الحوضية التي ما تزال آثارها ماثلة حتى اليوم ومعسكر روماني، وتشير المصادر التاريخية الى ان الحميمة تعتبر الموقع المهم في التاريخ العربي الإسلامي الذي شهد إنطلاقة الدعوة العباسية ضد الدولة الأموية ، وانطلقت منها الجيوش والاتباع لاقامة الدولة العباسية في بغداد على يد أبي العباس السفاح وأبي جعفر المنصور ، أول وثاني الخلفاء العباسيين .

- **قلعة المدورة:** تبعد هذه القلعة 60كم الى الجنوب من مدينة معان، وتقع على مسافة 4كم من محطة المدورة ومسافة 8 كم من الحدود السعودية. تتألف منشأت

---

(1) د: محمد حسين محاسنة /صفحات من تاريخ الأردن وحضارته – وزارة الثقافة 2000 .

الموقع من ثلاث عناصر رئيسية :

أ- القلعة ب _ البركة ج ـ طريق مرصوفة [1].

وقلعة الدمور هي قلعة تركية أنشئت لحماية الحجاج والمسافرين .

- **أذرح :** موقع أثري فيه بقايا معسكر روماني ، يعتقد أن تاريخه يرجع إلى القرن الثاني الميلادي ، إلى الأمبراطور الروماني ترايانس ،إلا أن المعسكر بشكله الحالي من بداية القرن الرابع (ديوقليسيان)، وتقع شمال غربي معان ، على بعد 30 كم ، وعلى قمة الجبال المطلة عليها ، يقع موقع مهم في التاريخ العربي الإسلامي ، هو المكان الذي شهد واقعة التحكيم المشهورة بين مندوب الخلفية، علي بن أبي طالب ، ومعاوية بن أبي سفيان (رضى الله عنهما) عقب معركة صفين ، وكان المندوبان هما أبو موسى الشعري عن الخلفية علي، وعمرو بن العاص عن معاوية(رضى الله عنهم)

- **قلعة معان :** تقع في الجهة الجنوبية الشرقية من معان ، وهي من اكبر القلاع التي أمر ببنائها السلطان سليمان القانوني سنة 967هـ / 1559م ، يشير إلى ذلك النقش الذي يعلو المدخل الرئيسي للقلعة وبناؤها يتألف من طابقين على شكل مريع يبلغ طول ضلعه 23.60م ، بإرتفاع 9 م ، وما تزال هذه القلعة في حالة جيدة [2] .

- **قصر باير :** وهو بناء اموي من عهد الوليد بن يزيد بن عبد الملك (125هـ ـ 743م) يوجد في الصحراء الأردنية إلى الجنوب من قصر الطوبة بحوالي 100 كم تقريباً ، ولكنه بعيد عن الطريق الواصلة ما بين الشام والحجاز .

لقد تعرض هذا القصر للتدمير والخراب ، ولم يبق غير أساساته ، فقد أمر

---

(1) تقرير غير منشور للدكتور غازي بيشه /صادر عن قسم التسجيل والمعلومات بدائرة الاثار العامة .

(2) حمد سالم الطراونة – تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك/ وزارة الثقافة – 1992.

بيك باشا ، أحد ضباط الإنكليزي الذين عملوا في الجيش العربي بنقـل حجارتـه سنة 1931م ، لبناء مخفر لقوات البادية ، التابعة للجيش العربي [1].

- **قلعة العنيزة:** تقع الى الشمال من معان في منطقة منبسطة تنتشـر فيهـا الحجـارة البازلتية، ومما يؤسف ان هذه القلعة تعتبر من اكبر القلاع العثمانيـة في الأردن المهدمة الى حد كبير ولم يبقى منها سوى أجزاء من الجدران المحيطة بها، بالإضافة الى بقايا جدران أخرى تقع خارج القلعة والتي ربما كانت في الأصل جـزءاً مـن البركة .

وقد شيدت هذه القلعة أثناء ولاية سليمان باشا على دمشـق في السـنوات مابين 1583-1589 [2].

---

(1) د: محمد حسين محاسنه- صـفحات مـن تـاريخ الأردن وحضـارته /وزارة الثقافـة –عمـان 2000.

(2) تقرير غير منشور للدكتور غازي بيشه/قسم التسجيل والمعلومات-دائرة الآثار العامة.

العقبـة

لمحة تاريخية عنها :

أطلق على العقبة قديماً أسم " أيلـه " و " إيلانـا " ، ولم تعـرف باسـم العقبة إلا عند المؤرخين العرب في العصور الوسطى [1] .

تضم العقبة مواقع تدل على أن هذه المنطقة (المقـص) كانـت مسـكونة قبـل حوالي 6500 سنة . وبفضل الموقع الأسـتراتيجي للمدينـة تطـورت طـرق التجـارة وأصبحت تربط العقبة بجنوب الجزيرة العربية واليمن ، وارتقت المدينة وأزدهـرت ، ولقـد عـاش الأنبـاط في هـذه المنطقـة طـويلاً ، يشـدهم اليهـا موقعهـا التجـاري الأستراتيجي ، وفي العصور الرومانية توجه طريق " طريق تراجان " من دمشـق إلى العقبة مروراً بعمان ، وكانت هنالـك طريـق تتجـه غربـاً تـربط العقبـة بفلسـطين ومصر.

أما علماء الآثار ، فقد تمكنـوا مـن اكتشـاف واحـد مـن اهـم الأكتشـافات الأثرية في الأردن ، وهو لكنيسة يعتقد بأنها من أقدم الكنائس في العالم ، إذ يعـود تاريخها إلى أواخر القرن الثالث المـيلادي ، وتبلـغ مسـاحة بنائهـا (26×16) مـتراً ويعتقد بأنها أقدم مبنى ، بنى خصيصاً ليكون كنيسة ، وهي أقدم قليلاً من كنيسة القيامة في القدس الشريف وكنيسة المهد في بيت لحم ، ويعود تاريخهـا إلى القـرن الرابع الميلادي.

وشهدت الأيـام الأولى للعصـر الإسـلامي بنـاء مدينـة إيلـه الـتي وصـفها

---

(1)مجلة آثار – عدد 4 /سنة 2001 /دائرة الآثار العامة – عمان .

الجغرافي شام الدين المقدسي بأنها تقع بالقرب من مستوطنة حقيقية وسط آثار مجاورة . وتذكر المصادر التاريخية أن الصليبيون أحتلوا المنطقة في القرن الثاني عشر ، وقاموا ببناء قلعة لهم فيها ، لازالت آثارها باقية حتى الأن .وجرى ترميم قلعة (حصن) العقبة في القرن الرابع عشر تحت إمرة قنصوه الغوري أحد سلاطين المماليك ، وجرت عليها تغييرات جوهرية عديدة منذ ذلك الحين ، وقد تم تثبيت الشعار الهاشمي على المدخل الرئيسي للقلعة إبان الثورة العربية الكبرى ، زمن الحرب العالمية الأولى بعد طرد الأتراك من المدينة .

وفي عام (1170م) قام صلاح الدين بفتح العقبة والجزيرة واستولى المماليك عليها في عام (1250م) ثم قامت الأمبراطورية العثمانية بالأستيلاء عليها بعد ذلك في بداية القرن السادس عشر

ثم تدهورت أحوال المدينة بعد ذلك ، وبقيت مجرد قرية بسيطة لصيد السمك قرابة (400سنة) أو نحو ذلك، وأرغمت القوات العثمانية على الأنسحاب من البلدة إبان الحرب العالمية الأولى، إثر غارة شنتها القوات العربية، بقيادة الأمير فيصل نجل الشريف حسين ، وساعد الأستيلاء على العقبة في فتح خطوط الأمدادات من مصر إلى القوات العربية والبريطانية الزاحفة شمالاً شرقي الأردن وفلسطين ، وهو المرفأ الوحيد للأردن .

أهم الآثار الموجودة فيها :

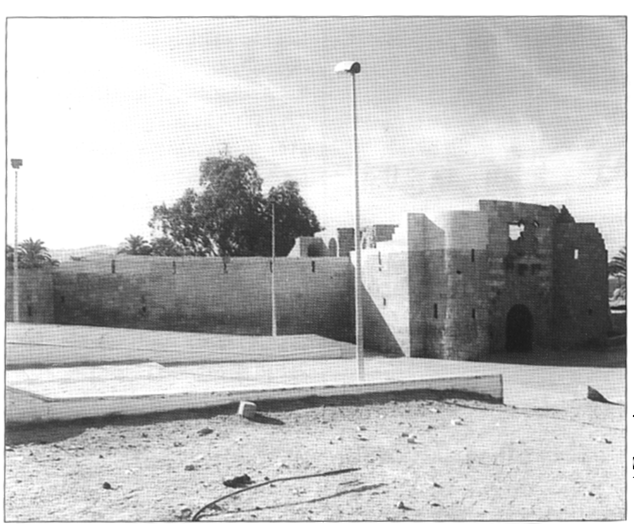
1- **المقص:** ويبعد حوالي كيلو متر واحد الى الشمال من مدينة العقبة باتجاه المطار .
ويعود هذا الموقع بتاريخه الى فترة العصر الحجري النحاسي الكالكوليتي (4500-3500 ق.م) وابرز معالم هذا الموقع هي المكتشفات الأثرية الخاصة

بالنشاطات التعدينية وصهر النحاس في المنطقة [1] .

2-**تل الخليفي:** ويقع هذا التل داخل منطقة عسكرية محظورة في مدينة العقبة بالقرب من القصور الملكية ولقد كشفت الحفريات في هذا الموقع عن فترات استيطان متعاقبة ازدهرت ما بين القرن الثامن والرابع ق.م عندما توالى على المنطقة حكام فلسطين وآدوم .

وايضاً كشفت طبقات السكن المتعاقبة عن مستوطنة تتراوح مساحتها بين 13−60متر مربع كانت تبدو كالقلعة حيث أحيطت بها جدران شيدت بواسطة الطوب الغير مشوى . وقد عثر على بعض كتابات الأختام مطبوعة على ايدي جرار فخارية ترجع بتاريخها الى المستوطنة الأدومية من القرن 8−6 ق.م . كما تم العثور على مايدل على وجود علاقة تجارية مع مصر القديمة وكذلك مع بلاد اليمن السعيد في آواخر القرن السابع وحتى آوائل القرن السادس ق.م، حيث كانت تجارة البخور والتوابل مزدهرة في الجزيرة العربية آنذاك [2] .

3- **ايلة النبطية:** وقد كشفت التنقيبات الآثرية المحدودة في المنطقة عن وجود بقايا منازل سكنية ومقابر تابعة للمدينة النبطية .



4- **ايلة الرومانية:** وتقع الى الغرب من ايلة الإسلامية ، وكانت طريق تراجان تربطها بمدينة بصرى عاصمة الولاية العربية،

---

(1) رامي خوري – العقبة /988

(2) رامي خوري / العقبة – دليل المدينة الأثرية 1988 .

والعمل جار بها حالياً .

5- **أيلة البيزنطية:** تم الكشف عن كنيسة مسيحية تعود الى القرن الثالث وقد ورد اسم ايله (العقبة) ضمن وثيقة الصلح التي عقدها النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) مع اسقف ايله بعد معركة تبوك .

6- **أيلة الأسلامية:** تعتبر من أكبر المواقع الاثرية في العقبة تقريباً، وهي مدينة اعتلت قمة مجدها في العصور الأسلامية وأزدهرت بشكل كبير حتى غدت وثيقة للتاريخ الإسلامي أبتداءاً من خلافة عثمان بن عفان، وأنتهاءاً بالعصر الفاطمي .

وعلى شاطيء العقبة ترقد مدينة اسلامية سالفة، لرجع علماء الآثار تاريخ هذه المدينة الى الفترات التاريخية التالية:

1- الفترة الأسلامية المبكرة الأولى (الخلفاء الراشدين والحكم الأموي المبكر) .

2- الفترة الأسلامية المبكرة الثانية (العصر العباسي المبكر) .

3- الفترة الأسلامية المتوسطة الأولى (عباسي /فاطمي) .

وأبرز المعالم المعمارية التي تم الكشف عنها هي أسوار المدينة وبواباتها الأربع وبالتحديد السور الشمالي الغربي للمدينة الذي يمتد بطول حوالي 140 م ولعل من أهم المعالم التي تم الكشف عنها البيت ذو الأيونات وكذلك المسجد، ومن المحتمل ان البيت كان يمثل داراً للحاكم او الوالي او ما يسمى بدار الأمارة والسوق [1] .

7- **قلعة العقبة:** قلعة أيوبية مملوكية ربما بنيت على انقاض قلعة صليبية والتي بنيت بدورها على انقاض قلعة اسلامية اقدم منها، وينسب بناء القلعة الى آخر سلاطين المماليك " قانصوه الغورى" (906-922هـ / 1501-1517م).

---

(1) مجلة آثار –دائرة الآثار العامة – العدد الثاني / 1998 .

جدّد بناء القلعة في زمن السلطان العثماني مراد ابن سليم خان سنة 996هـ / 1587م كما هو واضح في كتابة نقشت ضمن قرصين دائريين في الأيوان الشرقي، ورمم مرة أخرى سنة 1038هـ/1628م، واستمر السكن فيها طيلة العصر العثماني[1] .

8- وادي رم (وادي القمر) :

يقع وادي رم جنوب الأردن على بعد (40)كم من العقبة شمال شرق و(75) كم من معان جنوباً، يبلغ طوله(45) كم ، يمتد من قلعة القويرة إلى قلعة المدورة، يتراوح عرضه بين (5–15)كم، ويرتفع من الجهة الشرقية إلى علو (1754)م فوق سطح البحر، فهو يعدّ من أعلى القمم في جوب بلاد الشام .

ومن أهم المواقع الأثرية في وادي رم:

أ – معبد اللات : يقع قرب استراحة رم، وهو نبطي.

ب ـ عين الشلالة : حيث توجد أنصاب آلهة نبطية ونقوش ثمودية.

ج ـ وادي رايغ : هو وادٍ مليء بالصخور المنقوش عليها كتابات ثمودية.

د ـ قرية إسلامية ومسجد .

هـ جبل عامود : يرجع إلى العصر البرونزي المبكر .

وـ جبل الخزعلي : هو شق بالجبل، وفيه كتابات ثمودية ونبطية وكوفية واسلامية[2].

---

(1) حولية دائرة الآثار العامة – المجلد 45 لسنة 2001 .

(2)حسن علاء الدين –دليل الرحلات المدرسية / عمان –1997.



الفصل الثاني

الأضرحة والمقامات الدينية في الأردن

الأضرحة والمقامات
في الأردن

لعب الأردن دوراً تاريخياً هاماً لسيرة أهل الكتاب والصحابة، كما عاش عدداً كبيراً من الأنبياء على ثرى الأردن الطاهر ليكون معبراً لحياتهم وسيرتهم .

وكان يعتبر الأردن الحدود الشرقية لأرض الأنبياء في فلسطين وبيت المقدس والتي كانت حافلة لتعاقب الحضارات عليها فكان هذا الزخم الحضاري الذي شهده الأردن ليترك بصمات واضحة لكافة الحضارات المتعاقبة عليه، وكان آخرها حضارة الإسلام حيث أنتشر في ربوعه العديد من مقامات الأنبياء وأضرحة الصحابة .

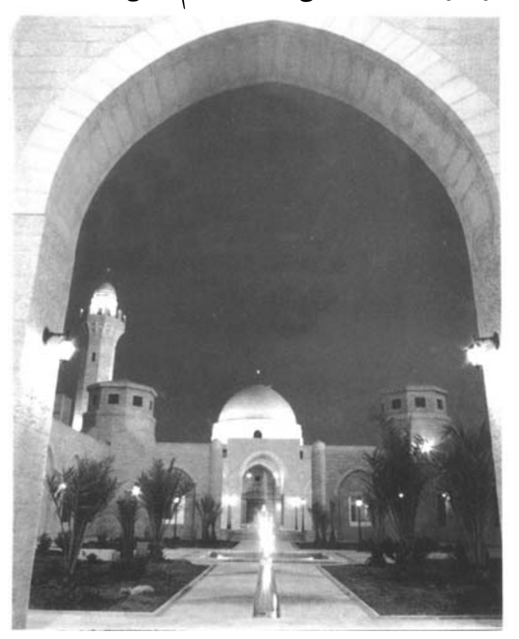
ولقد كان لأرض الأردن شأن كبير لدى أهل الكتاب حيث تعتبر ارض مباركة بعد فلسطين حيث تكرر ذكرها في التوراة والإنجيل فذكرت مواقع وممالك مختلفة منها مملكة عمون، آدموم، موآب، جلعاد، عرباة، ونبو"جبل نيبو" ، وجادارا" أم قيس" وجراسا "جرش"، وكهف أهل الكهف في " الرجيم" وكهف النبي لوط " غور الصافي" .

ومما هو جدير بالذكر، الى أنه حينما حدث الاتصال الأول بين الإسلام والعالم الخارجي منها البيزنطي بسبب التوسع الأول للإسلام وامتداده خارج الجزيرة العربية شمالاً، الى الأردن، فنتيجة لذلك وقعت عدة معارك ميزت الأردن كونه بوابة الفتوحات الإسلامية في القرن السابع الميلادي : مؤتة واليرموك وفحل "بيلا". واستشهد العديد من صحابة الرسول (صلى الله عليه وسلم) وقادته العسكريين ودفنوا في الأردن رضى الله عنهم جميعاً. ليعطر ترابه دماء هؤلاء الشهداء من الصحابة الأخيار وآل البيت الأطهار .

وفيما يلي توزيع الأضرحة والمقامات كلٌ حسب موقع وجوده :

غور الأردن:

- مقام أبو عبيدة بن الجرّاح، ويقع هذا المقام على بعد(7كم) إلى الشمال من بلدة دير علا في الغور، يوجد على سور المسجد من الجهة الغربية ، لوحة رخامية أثرية تشير إلى ان السلطان بيبرس المملوكي، قام بإنشاء قبة فوق ضريح أبي عبيدة، الذي أسلم مبكراً ولازم الرسول محمد(ص) ، فتعلم من أخلاقه الشيء الكثير، حتى لقبه سيد البشرية بأمين الأمة ، لما عُرف عنه من الأمانة والإخلاص. وقد أشترك أبو عبيدة في جميع المعارك التي خاضها الرسول الكريم، وعندما وجه أبو بكر الصديق (رضى الله عنه) الجيوش لفتح الشام، كان أبو عبيدة القائد العام لهذه الجيوش الذي استطاع بحنكته ورجاحة عقله أن يفتتح بلاد الشام كاملة، وفي عام (18هـ)أصاب أبا عبيدة طاعون عمواس الذي عمّ أرض الشام ، وتوفي على أثره .



- مقام شرحبيل بن حسنة، ويقع على بعد (23)كم إلى الشمال من مقام أبي عبيدة الجراح ، في منطقة الأغوار الوسطى، وعلى بعد 58كم من عمان . أسلم هذا الصحابي في مكة المكرمة ، وكان من السباقين إلى الإسلام، وهاجر الهجرتين، عرف بقوة الأيمان ، وبذكائه وشجاعته وحسن إدارته، اشترك مع الرسول الكريم في غزواته، وعندما بعث أبو بكر الجيوش إلى الشام ، كان شرحبيل على رأس الجيش الموجّه لفتح الأردن، وتمكن من فتحها ، وحضر

معركة اليرموك وتسليم القدس، وولاّه عمر بن الخطاب على ربع من أرباع الشام، فكان من خيرة الولاة،عادلاً في سيرته ناصحاً لرعيته، وتوفي سنة 18هـ ، بطاعون عمواس في اليوم نفسه الذي توفي فيه صاحبه أبو عبيدة ، وله من العمر سبع وستون سنة [(1)].

- مقام الصحابي الجليل معاذ بن جبل(رضى الله عنه) ، وهو واحداً من الستة الذين كلّفوا بجمع القرآن الكريم في عهد النبي محمد (ص) ، وقد شهد بيعة العقبة بين النبي محمد (ص) وأنصاره في المدينة ، وتوفي وهو في الثامنة والثلاثين في وادي الأردن، بعد أن قضى حياته في تدريس الدين والقرآن الكريم [(2)].
- مقام الصحابي الجليل عامر بن أبي وقاص ، ويقع مقامه في قرية وقاص في الأغوار الشمالية على بعد 15كم إلى الشمال من مقام شرحبيل بن حسنة ، وعلى بعد 65 كم من عمان، أسلم مبكراً ، ولاقى بعد إسلامه الأذى الكثير من أمه حمنة بنت أبي سفيان ، وقد هاجر إلى الحبشة وشهد أحداً ، وكان يحمل الرسائل من قادة جيوش المسلمين في الشام إلى الخلفية في المدينة المنورة ، كما كان نائباً لأبي عبيدة في إمارة جند الشام .
- مقام الصحابي ضرار بن الأزور ، ويقع بالقرب من بلدة دير علا إلى تبعد عن عمان إلى الشمال الغربي مسافة 55كم ، كان فارساً يعشق القتال، وقد شارك في حروب الردة ، وفي فتح بلاد الشام مع شقيقته خولة بنت الأزور، ولقد توفي أيضاً بطاعون عمواس في السنة الثامنة عشرة للهجرة[(3)] .

---

(1)حسن علاء الدين– دليل الرحلات المدرسية / عمان– 1997 .

(2)كتيب عن: الإسلام في الأردن مسيرة وواقع – هيئة تنشيط السياحة /2002.

(3) نشرة صادرة عن مديرية السياحة والآثار، وزارة الأوقاف.

عمان:

- في منطقة الجبيهه ، إحدى ضواحي عمان ، يقع ضريح الصحابي الجليل عبد الرحمن ابن عوف الزهري(رضى الله عنه)، هو أحد العشرة الذي بشرهم النبي محمد(ص) بالجنة.

وقد شارك عبد الرحمن بن عوف(رضى الله عنه) في جميع المعارك والغزوات الرئيسية للأسلام، بدر التي جرح فيها ، أُحد (في المدينة المنورة)، والخندق، وفتح مكة، وحنين.

وهو أحد الذين وقعوا نيابة عن المسلمين عند فتح القدس، كما عُرف عنه، أنه رجل خير، يبغي من وراء أعماله وجه الله الكريم .

- في قرية بلال بوادي السير(إحدى ضواحي عمان) ، يقع ضريح الصحابي الجليل بلال بن رباح، الذي أعتنق الإسلام عندما كان عبداً، مما جلب عليه غضب سيده أمية بن خلف الذي حاول إرغامه على نبذ دينه بوضع صخرة كبيرة على صدره خلال فصل الصيف في مكة، وقد حارب بلال (رضى الله عنه) بشجاعة في غزوتي بدر وأُحد ، حيث تمكن من الانتقام لنفسه من سيده السابق، كما أنه أصبح مؤذن النبي محمد(ص) .

الكرك:

- في بلدة مؤتة ، في محافظة الكرك، يقع مقام زيد بن حارثة الذي أحبه الرسول محمد (ص)، والذي أشترك معه في كل الغزوات، كان آخرها غزوة مؤتة التي استشهد رضي الله عنه فيها
- في نفس موقع الصحابي السابق، يقع مرقد الصحابي الجليل جعفر بن أبي طالب إبن عم الرسول الكريم، وشقيق أمير المؤمنين علي بن أبي طالب(كرّم الله وجهه)، وهو من السبّاقين إلى الإسلام، وكان أمير المهاجرين إلى الحبشة، وهو القائد الذي تسلم القيادة في معركة مؤتة

بعد استشهاد صاحبه زيد بن حارثة فقاتل حتى قُطعت يمناه، فحمل الراية بيسراه حتى قُطعت، ثم ضمّ الراية إلى صدره وظل يقاتل حتى سقط شهيداً وفي جسمه تسعين طعنه ورميه، وقد عوّضه الله تعالى عن يديه بجناحين في الجنة، فسمي بجعفر الطيار.



- أيضاً في مؤتة ، في محافظة الكرك، يقع مقام الصحابي الجليل عبد الله بن رواحة الأنصاري الذي كان في الجاهلية سيدّاً في قومه، وشاعراً مشهوراً ، اسلم على يد الصحابي الجليل مصعب بن عمير الذي بعثه الرسول(ص) إلى أهل يثرب، وفي بيعة العقبة الثانية كان عبد الله بن رواحة من بين النقباء الإثني عشر الذين تم اختيارهم كممثلين عن المسلمين من الأوس والخزرج لمبايعة الرسول الكريم. وقد تسلم القيادة في معركة مؤتة بعد استشهاد صاحبيه حيث استشهد (رض) .

- من المواقع الهامة لدى المسلمين ، والتي تحيط بمنطقة الكرك، مقام النبي نوح(عليه السلام) .





- في منطقة صرفا ، قرب الكرك، يقع مقام النبي سليمان (عليه السلام) ، الذي عُرف عنه بسداد الحكم والتقوى، إضافة إلى تمتعه بسلطات عظيمة، من بينها

تسخير الريح له ، وتسخير الجن، وتعليمه، منطق الطير والحيوانات الأخرى .

- يوجد في الكرك، مقام زيد بن علي بن الحسين(رضى الله عنه)، وهو إماماً دينياً عُرف بصلاحه وتقواه، ووفره علمه، الأكثر علماً بالدين، والأكثر براً بأهله وأقاربه .

- موقع النبي الله لوط (عليه السلام) أو عين عباطة : على سفح الجبل المطل على منطقة غور الصافي في الجزء الجنوبي للبحر الميت الذي شهد لجوء نبي الله إليه مع ابنتيه . بعد أن امتثل للأمر الألهي بمغادرة المدينة ، وحلول الغضب الألهي وخسف قومه تحت مياه البحر مع مدينتي سدوم وعمورة الوارد ذكرهما في الكتب السماوية ، والمد التي حل بها الغضب الإلهي وهي : سدوم ، عموره، أدمه، صومئيل ، زغر .



يتمثل أول أستيطان بهذه المنطقة في العصر البرونزي القديم ، حيث عُثر على بناء مستطيل يعتبر من خصائص تلك المنطقة، وكذلك تم العثور على ركام من حجارة القبور العائدة للعصر نفسه في الجزء الشمالي للموقع . ويعتبر أحدث إستيطان وأشغال لمنطقة هذا النبع للعرب الأنباط ، حيث يحتوي المكان على مقبرة صغيرة تعود لتلك الفترة .

أما أهم الأكتشافات الأثرية إثارة وأهمية ، فهي الكنيسة التي تحتوي على أعمدة منتصبة تعلوها تيجان مرصوفة بالفسيفساء ، كما عثُر على نقوش وكتابات تذكر اسم لوط ، ومن هنا نستنتج أن دير عين عباطة عبارة عن كنيسة ودير ، وربما

يكون نفس المنطقة التي ذكرت على خارطة فسيفساء مأدبا ، كمزار للنبي لوط عليه السلام [1] .

مأدبا:

- في قرية الشقيق، قرب مادبا، يقع ضريح الصحابي الجليل أبي ذر الغفاري(رضى الله عنه) ولقد عُرف عنه ، الكرم والصدق . وكان من أوائل الصحابة الذين اعتنقوا الإسلام.

السلط:

- يقع مقام النبي شعيب (عليه السلام)، في وادي شعيب على بعد 15 كم من السلط، وهو من قبيلة مدين، ووالد زوجة النبي موسى (عليه السلام) .



- يقع مقام النبي يوشع (عليه السلام)، في مسجد إلى الغرب من السلط، وعلى تلة تحمل أسمه، ولقد قاد النبي يوشع (عليه السلام) جيش أسباط بني إسرائيل في غزوة لأرض فلسطين.
- يقع مقام النبي أيوب (عليه السلام) ، إلى الجنوب الغربي من السلط ، في منطقة تسمى خربة أيوب ، والذي عُرف عنه بتحمله للصبر والإيمان ، اللذان كانا سبباً لتحمله المصاعب الجمّة .
- يقع مقام الصحابي الجليل ميسرة بن مسروق العبسي(رضى الله عنه) ، غرب السلط في بلدة العارضة، والذي قد شهد حجّة الوداع للنبي محمد(ص) ، وشارك في معركة اليرموك ، وفتح بلاد الشام، والذي أنيط إليه في العام العشرين للهجرة، قيادة جيش، ليتمكن بنجاح من مهاجمة الروم ، فيكون بهذا

---

(1) خولة قسوس الحناينة – الكرك جوهرة الصحراء /وزارة السياحة والآثار – الأردن 1993.

أول جيش للمسلمين يدخل أرض الروم .

ـ مقام النبي جادور(جاد): يقع على تل الجادور، وعليه مسجد كبير تعلوه مأذنة جميلة، وينسب هذا المقام الى النبي جاد بن يعقوب عليه السلام .

ـ مقام حزير: يقع الى الجنوب الشرقي من مدينة السلط بالقرب من عين حزير المشهورة، وبناء المقام حديث ويعتقد ان هذا المقام نسب الى (أشير) ثم حُرّف الى حزير، واشير هو أخوه يوسف عليه السلام[1].

عجلون:

-المقامات الدينية : تمتاز عجلون بأنها متحف تاريخي ، الى جانب كونها تحفة طبيعية ، بحكم تاريخها وتراثها ، فتشتهر بالمواقع والأماكن الدينية المتنوعة ، وما شهدتها من حضارات متتابعة وما خلفته الحضارات من أماكن دينية منتشرة في مختلف أرجاء المحافظة وخصوصاً السياحية الدينية .

ومن أهم هذه المقامات :-

- مقام سيدي بدر –عجلون .
- مقام البعاج – عجلون .
- مقام الخضر –عجلون .
- مقام علي المومني – عين جنا .
- مقام الصخراوي – صخره .
- مقام محبوب – عين جنا .[2] .

- يقع ضريح الصحابي الجليل عكرمة بن أبي جهل (رضى الله عنه) على مقربة من عجلون، وقد عُرف قبل إسلامه بعداوته الشديدة للنبي محمد (ص) ، وقد تميز من بعد بالإسهام في نشر الإسلام بقوة. وأستشهد في معركة اليرموك، وشارك أيضاً في حروب الردة وفي فتح بلاد الشام.

اربد:

- يقع مقام النبي داود(عليه السلام) في المزار الشمالي ، قرب اربد. فعندما كان طفلاً ، قضى على جالوت، وخلف شاؤول وأصبح بعده الملك الثاني لإسرائيل،

---

(1) نشرة صادرة عن مديرية السياحة والآثار / وزارة الأوقاف .

(2) من نشرات وزارة السياحة والآثار – عمان .

إضافة إلى ذلك ، فإن داود(عليه السلام) كان أحد الرسل الذين أوحي اليهم .

- يقع ضريح الصحابي الجليل أبي الدرداء(رضى الله عنه) ، داخل مبنى حديث في قرية سوم الشناق على بعد 15كم من اربد[1]، أشتهر بقربه من النبي محمد(ص)، عُرف عنه بتفوقه على جميع من حوله في حفظ أحاديث النبي محمد (ص) وروايتها ونقلها.

جرش:

- على بعد 5 كم إلى الجنوب الشرقي من مدينة جرش يقع مقام النبي هود (عليه السلام) على رأس تلة بالقرب من جرش .

البترا:

- يقع مقام ضريح النبي هارون (عليه السلام) على قمة جبل في البترا، وهو أخ النبي موسى(عليه السلام) ، وقد استجاب الله تعالى لرجاء موسى (عليه السلام)، بأن يجعل هارون (عليه السلام) وزيره. وترك موسى (عليه السلام)هارون(عليه السلام)لينوب عنه عندما توجه ليكلّم الباري جلت قدرته قرب جبل سيناء، بعد أن وعد قومه بأن يقدم لهم التوراة دستوراً ومستنداً قانونياً لهم ، وقد توفي هارون (عليه السلام) قبل موسى (عليه السلام).

الطفيلة:

- يقع مقام الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري جنوب مدينة الطفيلة، وقد شارك في تسع عشرة حملة عسكرية ، ولقد شهد العديد من الأحداث والمعجزات إلى جانب النبي محمد (ص)، وقضى أيامه الأخيرة يحاضر في حلقة من طلابه في المسجد النبوي في المدينة المنورة .

---

(1) خالد مبارك/ أضرحة الصحابة الكرام ومقاماتهم في الأردن (المجلة الثقافية).

- بالقرب من الطفيلة يقع مقام النبي شيت (عليه السلام)، وهو الإبن الثالث للنبي آدم (عليه السلام)
- قرب حمامات عفرا ، في منطقة الطفيلة ، يقع مقام فروة بن عمرو الجذامي(رضى الله عنه) ، كان حاكم منطقة معان في العهد الروماني – البيزنطي ، حتى صلبه البيزنطيون (الروم) لأعتناقه الإسلام .
- على مسافة عشرين كيلومتر، جنوب الطفيلة يقع ضريح الصحابي الجليل الحارث بن عمير الأزدي(رضى الله عنه) ، الذي أستشهد عندما كان يقوم بمهمة تسليم رسالة من النبي محمد (ص) إلى حاكم بصرى الشام والتي يدعوه فيها للإسلام، ولكن عندما وصل الحارث (رضى الله عنه) إلى الطفيلة ، قبض عليه شرحبيل بن عمرو الغسّاني حاكم منطقة مؤتة وقطع رأسه، وكانت هذه الحادثة أحد الأسباب التي أدت إلى تجهيز الحملة العسكرية الإسلامية لمعركة مؤتة الشهيرة .
- يقع مقام الصحابي الجليل كعب بن عمير الغفاري (رضى الله عنه) في السلمانية ، في مقاطعة الطفيلة . وتذكر المصادر التاريخية، أن النبي محمد (ص)، بعث الصحابي كعب، إلى قبيلة قضاعة في جنوب الأردن ، ليدعوهم إلى الإسلام، ولكنهم قتلوه ومن معه.

معان:

في أذرح الى الشمال الغربي، هناك جبل يسمى جبل الأشعري أو جبل التحكيم. فمن الأحداث المهمة التي دارت في تلك الفترة الراشدية على ثرى الأردن حادثة التحكم المشهورة بين علي بين ابي طالب ومعاوية بن ابي سفيان حيث جرت في منطقة أذرح في جنوب الأردن (وهي محطة للقوافل بين معان والبترا) ومازال يشاهد حتى اليوم مرتفع صغير يقال له تل الشعري نسبة الى موسى الأشعري الذي مثل الخليفة علي بن ابي طالب في مؤتمر التحكيم .

المراجع

- آثار الأردن – لانكستر هاردنج .
- الآثـار العربيـة والإسـلامية في الأردن– دكتـور صـفوان التـل / سلسـلة التثقيـف الشبابي/وزارة الشباب–1988.
- بحث في القصور الأموية في البادية – الدكتور فواز احمد الطوقان .
- عمان واقع وطموح– دكتور ممدوح العبادي / منشورات أمانة عمان – 1996.
- عمان بين الأمس واليوم – أرسلان رمضان بكج.
- كتاب صادر عن الهيئـة المشـاركة الفرنسـية لآثـار الأردن /المعهـد الفرنسـي للآثـار الشرق الأدنى – 1984 .
- الأردن تاريخ وحضارة – لويس مخلوف / 1983 .
- صفحات من تاريخ الأردن وحضارته – دكتـور محمـد حسـين محاسـنة/وزارة الثقافـة 2000 .
- الدليل العلمي لمحافظة المفرق – دكتور الياس سلامة /1997 .
- السياحة والإستجمام في الأردن – دكتـور حـابس سمـاوي / منشـورات لجنـة تـاريخ الأردن –1994 .
- إربد – دكتور عماد زكي .
- حولية دائرة الآثار العامة مجلد 45 لسنة 2001 .
- حولية دائرة الآثار العامة مجلد 34 لسنة 1990.
- حولية دائرة الآثار العامة مجلد 43 لسنة 1999.
- حولية دائرة الآثار العامة مجلد 25 لسنة 1981.
- أنباء – معهد الآثار والأنثروبولوجيا / جامعة اليرموك – العدد 22 لسنة 2002.
- أنباء – معهد الآثار والأنثروبولوجيا / جامعة اليرموك لسنة 2000.
- أنباء – معهد الآثار والأنثروبولوجيا / جامعة اليرموك – العدد 11 لسنة 1991.
- أنباء – معهد الآثار والأنثروبولوجيا / جامعة اليرموك – العدد 21 لسنة 1998.

- أنباء – معهد الآثار والأنثروبولوجيا / جامعة اليرموك – العدد 20 لسنة 1997.
- عمان تاريخ وحضارة – محمد علي الصويركي الكردي /دار عمار–عمان 1999.
- القصور الصحراوية – رامي خوري /عمان 1988 .
- عمان تاريخ وحضارة /منشورات أمانة عمان – 2000 .
- الأردن في التاريخ والشعر والصورة – محمد ابو صوفة / دار الينابيع –عمان 1994.
- رسالة ماجستير (تقنية النظام المائي في وادي الخرار خلال العصر البيزنطي) هديل الربيع 2002 .
- معان المدينة والمحافظة / رزق هارون قباعة – عمان 1981 .
- صفحات من جبال عجلون – احمد مصطفى القضاة .
- محافظة المفرق ومحيطها / عبد القادر محمود الحصان – عمان 1999 .
- جرش تاريخها وحضارتها – اسامة يوسف شهاب /دار البشير – عمان 1988.
- جرش / رامي خوري – عمان 1988 .
- الطفيلة موجز في جغرافيتها التاريخية / سليمان القوابعة – الجزء الأول 1986.
- مأدبا وضواحيها / المونسنيور جورج سابا–1961 .
- الكرك جوهرة الصحراء –خولة قسوس الحناينة /وزارة السياحة والآثار–عمان 1993 .
- تاريخ منطقة البلقاء ومعان والكرك – محمد سالم الطراونة/ وزارة الثقافة 1992 .
- العقبة دليل المدينة الآثرية /رامي خوري – 1988 .
- القلاع الإسلامية في الأردن الفترة الأيوبية والمملوكية / سعد محمد المومني –دار البشير –1988 .
- دليل الرحلات المدرسية – حسن علاء الدين / 1997 .
- الآثار والمواقع السياحية في الأردن / عايدة الصلال – 2002 .
- البترا / رامي خوري– 1988 .
- مدينة إربد – فوزي بطاينة / 1973 .
- الآثار الإسلامية – محمود العابدي .

- اضرحة الصحابة الكرام ومقاماتهم في الأردن / خالد مبارك – المجلة الثقافية .
- الآثار الإسلامية في فلسطين والأردن / محمود العابدي .
- نحن والآثار – محمود العابدي .
- الزرقاء المدينة والمحافظة ماضيها وحاضرها/ حمودة محمد زلوم – عمان 1994.
- الأكتشافات الآثرية في المغطس – تقرير للدكتور محمد وهيب / أكتشاف معمودية السيد المسيح .
- مجلة آثار – دكتور محمد وهيب / العدد الأول – 1998 .
- مجلة آثار – دائرة الآثار العامة / العدد الثاني – 1998 .
- مجلة آثار – دائرة الآثار العامة / العدد الخامس – 2002 .
- مجلة آثار – دائرة الآثار العامة / العدد الرابع – 2001 .
- كتاب التقويم الأردني للديوان الملكي لسنة 1999.
- السياحة في الأردن – منشورات دائرة المطبوعات والنشر /2001 .
- نشرات منوعة من وزارة السياحة والآثار – الأردن .
- كتاب أهم الأنجازات والمشاريع للعام 2000 – وزارة السياحة والآثار .
- كتيب عن : الإسلام في الأردن مسيرة وواقع – هيئة تنشيط السياحة –2002 .
- نشرة صادرة عن مديرية السياحة والآثار – وزارة الأوقاف والشوؤن والمقدسات الإسلامية .
- تقرير غير منشور للدكتور غازي بيشه / قسم التسجيل والمعلومات بدائرة الآثار العامة .

الفهرس